جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

قسم اللغة العربية

بحث لنيل درجة الماجستير في النحو

بعنوان :

حروف المعاني
في العشر الأخير من القرآن الكريم

" دراسة تطبيقية تحليلية "

إعداد الباحث :

عبد الإله سيد عباس البدري الأمين

إشراف :

د. يحى علي الفادني

العام ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي :

" ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين "

سورة النحل الآية (١٠٣)

صدق الله العظيم

الإهـــداء

- إلى روح أبي الذي سقاني حبه على حب من أحبه خالصاً : الله عز وجل وكتابـــه العظيم ورسوله الكريم ولغته التي أنزل بها التنزيل ٠٠
- يمتد هذا الوفاء المقيم إلى والدتي التي كرست حياتها وجهدها من أجل مواصـــلة تعليمي ٠٠ وإلى زوجتي العزيزة وأبنائي الأعزاء ٠٠
- ثم إلى من يحملون عبء هذه اللغة وما اتصل بها في كل بقاع العـــالم في الوقـــت الذي حاولت فيه مناهج (الآخر) الإذابة .. والتغريـــب .. وإلغـــاء التـــراث .. والاستلاب الحضاري لأمتنا في عقيدتها ولغتها ولم تحمل لأمتنا إلا الهوان والعلقم ٠

شكـر وتقديــر

أعترف بالفضل – ولا يعرف الفضل لأهله إلا ذووه – لكل من ساعد في إخراج هذا العمل وأخص منهم :

(١) هيئة التدريس بمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي الذين تعلمت في كـــنفهم ودورهم المتعاظم في نشر علوم الإسلام والعربية علي مستوي العالم ٠

(٢) أستاذي الكريم / **د. يحي علي الفادني** أستاذ اللغة العربية ورئيس قســـم اللغـــة العربية كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية وهو الذي أعان في هذا العمل وكـــان له الأثر في توضيح المشكل وكشف الخفي فله أبلغ الشكر عرفاناً بجميلـــه ووفـــاءً بفضله ٠

(٣) الأستاذ الجليل / **عبد الله إسماعيل عثمـان** المحاضر بكلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية فكان العون والدليل فيما أقدمت عليه من دراسه فلله دره ٠

(٤) الأستاذ الجليل / **محمد أحمد محمد** (*شـيخ أبـيض*) وابنه رفيق دربه الأستاذ / **محمود محمد أحمد** الأستاذ بكلية التربية بجامعة دنقلا وأكن لهما الإحترام البالغ وما هو أكثر من الشكر وأكثر من الجزيل لمساعدتهم في الحصول علي مراجع نفيســـه ودرر قيمه من مكتبتهم الخاصة بمنزلهما العامر بدنقلا ٠

(٥) الأستاذ الشيخ الوقور / **مصطفي محمد يس** مدير مكتبة الشيخ علي الإمام العامة بدنقلا فهو جيد الإلمام بعلوم العربية فضلاً علي ما قام به من تقديم المراجـــع الـــتي لم أعثر عليها في المكتبة من مكتبته فهو ذي زهد وورع يسلك طريق أهل العلم ويقدر العلم والعلماء وله خالص امتناني على معروفه ٠

مقدمة

الحمد لله الذي وفقنا لدرس كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تـــدبر معانيه ووجوه إعرابه وعرفنا تفنن معانيه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه ، أحمده على الإعتصـــام بأمتن أسبابه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بيوم حســـابه ٠ وأشـــهد أن محمداً عبده ورسوله المبرز في لسنه وفصل خطابه ، ناظم الحبل الحق بعد انقضابه ، وجـــامع شمـــل الدين من بعد انشعابه ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما استطار برق في أرجاء ســـحابه واضطرب بحر في لجه وعبابه ٠

أما بعد فإن أولى ما عني باغي العلم بمراعاته وأحقّ ما صرّف العناية ما كان من العلـــوم أصـــلاً لغيره منها وحاكماً عليها ولها ما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيـــه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد وهو المعجز الباقي على الأبـــد ، والمـــودع أسرار المعاني التي لاتنفد وحبل الله المتين وحجته على الخلق أجمعين ٠

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١) تقصي مختلف آراء علماء النحو حول معنى كل حرف وأسلوب استخدامه ٠
٢) الوقوف على ما يجب أن يأتي في تركيب الجملة مع حرف معين ٠
٣) مقابلة هذه المعاني والأسالب بالشواهد من العشر الأخير من القرآن الكريم ٠
٤) الكشف عن معاني جديدة وأسإلىب يختص بها هذا الجزء من القرآن الكريم ٠
٥) جمع هذه الحروف مرتبة حسب معانيها في قالب منسجم ٠

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة لهذه الحروف من حيث إنها :

١) أكثر استخداماً في الكلام وأقوم دوراً فيه ٠
٢) تبين المعنى وتفاوت أسلوب المتحدث بين الشدة واللين ٠

٣) بعض هذه الحروف تستعمل كحروف وأسماء أو حروف وأفعال أو حروف وأسماء وأفعال والحرف واحد في شكله وعدد حروفه .

٤) القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا شك أن المعاني التي جاءت بها لهذه الحروف هي أصدق معانيها .

٥) تساعد هذه الحروف القارئ على التنغيم بإظهارها لمعان الجمل وأغراضها .

حدود الدراسة

تشمل الدراسة من سورة المجادلة إلى سورة الناس أي : السور الواردة في الأجزاء الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين (العشر الأخير من القرآن الكريم) وعدد السور الواردة في هذا الجزء سبعٍ وخمسون سورة .

البحث عن معنى الحرف في حدود المعنى الذي ورد فيه فمثلاً إذا قلنا (لم) حرف نفي وهذه الدراسة غير معنية بأنها حرف جزم إلا ما ورد عرضاً في السياق أو أن نقول (لا) حرف نفي فالدراسة غير معنية بأنها حرف جواب إلا عند ورود الحرف تحت هذا المعنى .

منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التطبيقي حيث تقوم الدراسة بالبحث عن معاني هذه الحروف في العربية وسياقة الشواهد لها من العشر الأخير من القرآن الكريم .

هذا ويرى الباحث أن يكون منهجه في الدراسة كالآتي :

١) يعرض الفكرة أولاً ويسرد الموضوع بتقصي آراء علماء النحو حول معنى الحرف .

٢) يأتي بالشواهد من العشر الأخير حسب ما يقتضيه الموقف وبالنسج على منوال أصحاب المصادر .

٣) فصل بين الجانبين النظري والتطبيقي حيث أتي بالتطبيق في نهاية كل مبحث .

٤) ركزّ على شواهد النحويين من الجزء موضوع الدراسة من القرآن الكريم ولجأ إلى علماء التفسير الذين يتناولون جانب اللغة في تفاسيرهم ثم اجتهد ودقق فيما لم يتناوله الفريقان .

٥) قام بترجمة وتعريف الأعلام في الحاشية إضافةً إلى أسماء المراجع والمصادر وأرقام الآيات القرآنية والسور الواردة فيها .

٦) تناول بالعرض والتحليل الحروف التي وردت في هذا الجزء وتوضيح أهم معانيها مع الإشارة إلى الحروف والمعاني التي لم ترد في هذا الجزء من القرآن الكريم والوقوف على اختلاف علماء النحو حول معنى واستخدام كل حرف .

وأخيراً يسأل الله أن يوفقه فيما أقدم عليه في عمله هذا راجياً المولي عز وجل أن يلهمه الرشاد والسداد في الفعل والقول والعمل والحمد لله أولاً وآخراً .

الصعوبات التي واجهت الباحث

١) عدم توفر رؤية متكاملة في بداية هذا العمل جعل الباحث يستنفذ جهداً كبيراً قبل اختيار الطريقة التي تناول بها الموضوع ويعزي الباحث ذلك إلى عدم عثوره على دراسة تناولت الموضوع بنفس الطريقة .

٢) تشعب الدراسة وكثرة الحروف المندرجة تحت معنى معين كحروف النفي والجر كلف الباحث الكثير من العناء للبحث في جزيئاتها في مراجع مختلفة .

٣) بعض الحروف لم تكن متاحة في معظم المراجع وخاصةً عند استخدامها لمعنى معين كالعرض والتحضيض والتنديم .

٤) تناثر هذه الحروف بصورة آحاديه جعلت الباحث ينفق وقتاً طويلاً لإنجاز هذا العمل .

٥) تكرار الشواهد لدي مختلف علماء النحو واكتفاؤهم بها جعل الدراسة أكثر صعوبةً في الإتيان بالمزيد من الشواهد مما تطلب المزيد من التدقيق .

٦) اهتمام المفسرين الذين تناولوا الناحية اللغوية والنحوية للآيات القرآنية بأبواب معينة من النحو وإقفال الباب عن غيرها قطع على الباحث سلاسة الحصول على المعلومة المطلوبة إلا فيما ندر من المراجع .

٧) طرح كل من علماء النحو والتفسير عند تعرضهم للشواهد من القرآن الكريم لعدد من الاحتمالات يمكن أن يصلح له الشاهد وعدم الجزم بأن الشاهد في هذه الآية يفيد كذا ، وربما كانوا محقين لأن القرآن حمال أوجه مما كلف الباحث المزيد من الجهد في إثبات الشواهد في مواضعها .

٨) تتطلب بعض المعاني كالاستفهام مثلاً أن يكون المستفهم جاهلاً بالشيء الذي ينتظر منه اجابه على سؤاله والله تعالى هو علام الغيوب والمنزه عن كل شئ فالتمثيل للشاهد في هذه الحالة وحالات أخرى جعل الباحث يبذل جهداً أكبر لمسايرة ما يجئ به من الشواهد لثوابت عقيدته السمحاء ٠

٩) التزام الباحث بالوقوف في حدود مجتمع البحث (العشر الأخير من القرآن الكريم) جعل الباحث يغفل المعاني التي لم ترد في مجتمع البحث والاكتفاء بالإشارة إليها أو تركها في الجانب التطبيقي واحتاج إلى تمحيص أكبر لإثبات أهم هذه المعاني حتى تكون الدراسة متكاملة ٠

١٠) البحث عن الحرف في حدود المعنى الذي ورد فيه جعل الباحث يحرص على استبعاد كل المعاني الأخرى وأدى إلى بذل الباحث لقصارى جهده حتى ثبت المعنى المراد فقط من بين مختلف المعاني التي ورد لها الحرف ولم يكن كذلك في معظم المصادر ٠

يتكون هذا البحث من :

المقدمة

التمهيد

الفصل الأول : حروف النفي والاستفهام والجواب

المبحث الأول : حروف النفي

المبحث الثاني : حروف الاستفهام

المبحث الثالث : حروف الجواب

الفصل الثاني : حروف التوكيد والعرض والتحضيض والتنديم

المبحث الأول : حروف التوكيد

المبحث الثاني : حروف العرض

المبحث الثالث : حروف التحضيض والتنديم

الفصل الثالث : حروف الاستفتاح والتنبيه والتمني والاستقبال

المبحث الأول : حروف الاستفتاح والتنبيه

المبحث الثاني : حروف التمني

المبحث الثالث : حرفا الاستقبال

الفصل الرابع : حروف التفسير والزيادة والمصدرية

المبحث الأول : حرفا التفسير

المبحث الثاني : حروف الزيادة

المبحث الثالث : الحروف المصدرية

الفصل الخامس : حروف الجر

المبحث الأول : ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر والمضمر

المبحث الثاني : حروف وأسماء أو حروف وأفعال

المبحث الثالث : معاني حروف الجر

الخاتمة

عرض الباحث في الخاتمة إلى أهم النتائج والتي شملت أهم المعاني التي وردت بها هـــذه الحروف في العشر الأخير من القرآن الكريم وعرض إلى حروف المعاني التي لم تـــرد في هـــذا الجزء من القرآن الكريم مبيناً بعض الملاحظات عنها كما صاغ بعض التوصيات التي يرى في سوقها إثراءً للبحث العلمي ٠

ثبت الشواهد من العشر الأخير من القرآن الكريم في الجانب التطبيقـــي في مســـرد للآيات القرآنية ٠

تمهيـد

" الحروف التي يسميها النحويون حروف المعاني هي الحروف الـتي تـربط الأسمـاء بالأفعال والأسماء بالأسماء وإنه إنما وجب أن تكون حروف المعاني أقل أقسام الكلام مع إنهـا أكثرها في الاستعمال من قبل إنما يحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملـة ولـيس كذلك غيرها لأنها يحتاج إليها في أنفسها فصارت هذه الحروف كالآلة وأقل ما تجيء عليـه هذه الحروف وأكثرها ما تجيء عليه بزيادةٍ وغير زيادة ما تجيء على حرف واحد وهو القسم الذي يكثر في أعلى مرحلة الكثرة وعدة ما يجيء على حرف واحد من هذه الحروف ثلاثـة عشر حرفاً ، وما يجيء على حرفين وهو في المرتبة الثانية من كثرة الاستعمال وعدة ذلـك ثلاثةٌ وثلاثون حرفاً ثم ما كان في المرتبة الثالثة من كثرته في نفسه ، لأن ما كان أكثر في نفسه من الحروف فحقه أن يجيء على حرف واحد ثم يليه ما ينقص عنه بمرتين فيكون على ثلاثـة أحرف وهو ثلاثون حرفاً أما ما جاء على أربعه فقليل وما جاء على خمسه فأقل مما جاء علـى أربع نحو لكنّ مشددة ولا يعرف في الخمسة غيرها ."[١]

" والحرف في الاسم ما دلّ على معنى في غيره وفي اللغة طرف الشيء كحرف الجبل وفي التنزيل " ومن الناس من يعبد الله على حرف ."[٢] أي على طرفٍ وجانب مـن الـدين أي : لا يدخل فيه على ثبات وتمكن فهو إن أصابه خير من صحةٍ وكثرة مال ونحوهما إطمأنّ به وإن أصابته فتنة أي شرُ من مرضٍ أو فقرٍ أو نحوهما انقلب على وجهه عنه ."[٣]

---

[١] إبن سيده – المخصص – المطبعة الأميرية – ج٤ – مصر ١٣١٦هـ – ص ٧٥ وأنظر معجم مقاييس اللغة – تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي – ت ٣٩٥ هـ – وضح هواشيه إبراهيم شمس الدين – المجلد الأول ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م – مادة حرف – ص ٦

[٢] سورة الحج الآية (١١)

[٣] جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري – شرح شذور الذهب ومعه رحلة السرور إلي إعراب شواهد الشذور – تأليف بركات يوسف هنود – إشراف مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر للطباعة والنشر (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) صفحة ٢٨

" وحرف المعنى حرف له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الجـــر والاســـتفهام وغيرها وهو ينقسم إلى قسمين : حرف عامل يحدث تغييراً في آخر غـــيره مـــن الكلمـــات كأحرف الجزم والجر وحرف غير عامل وهو ما لا يؤثر في غيره كحرفي الاستفهام ٠"[١]

" قال " سيبويه " : وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحـــو (ثم) و (ســـوف) و (واو القسم) و (لام الإضافة) وكان " الأخفش ٠"[٢] يقول : ما لم يحسن له الاســـم ولا الصـــفة ولا التثنية ولا الجمع ولم يحز أن ينصرف – فهو حرف ٠ وقد أكثر أهل العربية في هذا وأحرى ما فيـــه ما قاله سيبويه " إنه الذي يفيد معنىً ليس في اسم ولا فعل نحو قولنا (زيدُ منطلق) ثم نقول (هـــل زيدُ منطلق ؟) فأفدنا (هل) ما لم يكن في (زيدٍ) ولا منطلق ٠"[٣]

وقد تناول علماء النحو هذه الحروف بترتيبات مختلفة وفق اعتبارات ومسميات متعدده " وقـــد بدأ الرماني[٤] بالحروف الأحادية ثم ثني بالثنائية ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية ٠

" وقد أورد الرماني هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظره ذات اتجاه منظم فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتي :

الحروف الأحادية :

الهمزة ، الياء ، التاء ، السين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الواو

---

[١] أحمد أبو سعد – حسين شراره – دليل الإعراب والإملاء (ب ت) ص ١٦١

[٢] أبو الحسن الأخفش هو سعيد بن مسعده المعروف بالأخفش البصري وهو الأخفش الأوسط أحد أئمة النحاة البصريين قرأ النحو علي سيبويه وكان الأخفش يقول فيه : " هو أوسع الناس علماً " وقال المبرد : " أحفظ من أخذ النحو عن سيبويه الأخفش " وقد صنف كتباً كثيرة منها المقاييس في اللنحو والأوسط والإشتقاق مات سنة (٢١٥هـــ) بالفراء " شذرات الذهب " ومات (٢١٥) أورده الرماني في كتابه " معاني الحروف " ص ٢٦٠

[٣] أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما – المكتبة السلفية – القاهرة – مطبعة المؤيد ١٩١٠م – ص (٥٣)

[٤] هو أبو الحسن علي بن عيسي الرماني ولد سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة في السنة الثانية من خلافة المقتدر (٢٩٥ / ٣٢٠) وهو أبو الحسن علي بن عيسي بن علي بن عبد الله المعروف بالأخشيدي وبالوراق وبالجامع فأما الرماني فنسبه إلي الرمان وبيعه ويمكن أن يكون إلي مصر الرمان وأما الأخشيدي فنسبه إلي شيخه المعتزلي أبي بكر أحمد بن علي الأخشيدي وأما الوراق فحرفته تشير حرفة الوراقة التي إحترفها الرمان وأما الجامع فوصف يدل علي ما إشتهر به الرمان من كثرة جهة العلوم التي يدرسها ومات عن ثمانٍ وثمانين سنة وله تصانيف مشهورة في التفسير والنحو منها شرح سيبويه والحروف ومسائل أبي العلاء وبلغت تصنيفاته من مائتي مصنف – عن كتاب معاني الحروف للرماني ص (١١ ، ١٢)

الحروف الثنائية :

وقد أوردها على النسق الآتي :

ال ، أم ، أن ، إن ، أو ، أي ، لا ، ما ، وا ، ها ، بل ، عن ، في ، من ، قد ، كي ، لم ، لو ، هل ، مذ

الحروف الثلاثية :

منذ ، نعم ، بلى ، ثم جير ، خلا ، ربّ ، على سوف ، إنّ ، أنّ ، ليت ، ألا ، إلى ، إيا ثم ساق الكلام عن : حاش ، حتى ، كأن ، كلاّ ، لولا ، لوما ، لعّل ، ألاّ ، أمّا ، هلاّ ، لّمـا ، لكن ، تلك هي الرباعية وبمراجعة الترتيب الذي أورده يلحظ أنه التزم الترتيب على الأحرف الهجائية في الحروف الأحادية ولم يلتزم هذا الترتيب في الحروف الثنائية فهو يورد (بل) بعد (يا) و (قد) بعد (من) و (مذ) بعد (هل) وقد نجد شيئاً من هذا في الحـروف الثلاثيـة والرباعية ."[١]

ومنهم من رتبها بدلالة الحرف الأول باباً فيقول بادئاً بحرف الألف المفردة فيبدأ بـالحروف الأحادية ثم الثنائية التي تبدأ بألف ثم الثلاثية إلى أن يأتي على جميع الحروف المبـدوءة بـألف وهكذا مع بقية الحروف ومن هؤلاء " إبن هشام "[٢] ومنهم من رتبـها حسـب أعـدادها المكونة لها ويتناول الحروف الأحادية أولاً ثم يقول ومما أوله ألف أم ويذكر كـل الحـروف باعتبار حرف الألف باباً بمختلف أعداد الحروف المكونة لها ثم يعـرج للحـروف الأخـرى بالترتيب السابق ومن هؤلاء " أحمد بن فارس "[٣]

---

[١] كتاب معاني الحروف تأليف أبي الحسن علي بن عيسي الرماني النحوي (٢٩٦ / ٣٨٤) حققه وخرج شواهده وعلق عليه وترجم للرماني وأرخ لعصره الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – مكتبة الطالب الجامعي – مكة العزيزته – الطبعة الثانية ١٩٨٦م ص (٢٧ ، ٢٨)

[٢] هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ وله مصنات كثيرة منها الإعراب علي قواعد الأعراب والألغاز وأوضح المسالك وغيرها توفي سنة (أنظر بقية الوعاء للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٢ بيروت – دار الفطر ١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م ص٦٨)

[٣] هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الغزويني أحد أئمة اللغة العربية في القرن الرابع الهجري ولد في جهة (كرسف وجيانا باز) وهما قريتان من (رستاق الزهراء) ولم نقف علي تاريخ مولده وكان نحوياً علي طريقة الكوفيين (من كتاب الصاحبي لابن فارس ص١)

ومنهم من رتب هذه الحروف حسب معناها وهي :

١ / حروف النفي : وهي (لم ، لّما ، لن ، ما ، أنْ ، لا ، لات)

٢ / حرفا الاستفتاح : وهما (الهمزة ، هل)

٣ / حروف الجواب : وهي (نعم ، أجل ، جير ، بلا ، أي ، لا ، كلا)

٤ / حروف التوكيد : وهي (لام الابتداء ، لام القسم ، قد ، إنّ ، أنّ ، نونا التوكيد)

٥ / حروف العرض : وهي (ألا ، أما ، لو)

٦ / حروف التحضيض والتنديم :وهي (هلاّ ، ألاّ ، لولا)

٧ / حروف الاستفتاح والتنبيه : وهي (ألا ، أما ، ها ، يا)

٨ / حروف التمني : (ليت ، لو ، هل)

٩ / حرفا الاستفهام : وهما (السين ، سوف)

١٠ / حرفا التفسير : وهما (أي ، أن)

١١ / حروف الزيادة : وهي التي تزاد للتأكيد وأشهرها (إنْ ، أنْ ، ما ، من ، الباء)

١٢ / الحروف المصدرية : وهي التي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر وهي (أنْ ، أنّ ، لو ، كي ، ما)

١٣ / حروف الجر : وهي (ربّ ، مذ ، منذ ، حتى ، الكاف ، واو القسم ، تاء القسم ، عن ، على ، خلا ، عدا ، حاشا ، في ، من ، إلى ، اللام ، كي ، متي)

ولما كان هذا التقسيم الأخير (حسب المعنى) هو الأقرب إلى هذه الدراسة فقد اعتمدها الباحث في ترتيب الحروف الواردة في هذا البحث وخاصةً أن هذا الترتيب يوافق ترتيبه حسب المعنى .

الـفـصــل الأول

حروف النفي والاستفهام والجواب

المبحث الأول : حروف النفي

المبحث الثاني : حروف الاستفهام

المبحث الثالث : حروف الجواب

المبحث الأول

حروف النفي

أ / الجانب النظري

(لم ، لما ، لن ، ما ، إن لا ، لات)

(لم) و (لّما)

" (**لم**) : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً نحو (لم يلد ولم يولد) (الآية) وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله :

لولا فوارس من نُعمٍ وأُسرتهم يوم الصلىفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال إبن مالك : (لغة) ٠"[١]

" وتعتبر (**لم**) من الحروف الهوامل وعملها الجزم في الفعل وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين ، نقلته إلى الماضي ونفته ومن حكمها أن تدخل على المستقبل وتنقل معناه إلى الماضي وكذلك نحو قولك : (لم يقم أمس) وهي نفي فعل كأن قائلاً قال : قام أو خرج فقلت أنت : (لم يقم ولم يخرج) فإن قلت : قد فام وقد خرج قلت أنت : لّما يقم ولّما يخرج ٠"[٢]

" ثم أعلم أن المنفي بها تارةً يكون انتفاؤه منقطعاً وتارةً يكون متصلاً بالحال وتارةً يكون مستمراً أبدا ، فالأول نحو قوله تعإلى : (لم يكن شيئاً مذكورا) أي ثم كان بعد ذلك والثاني نحو : (ولم أكن بدعائك ربٍ شقيا) والثالث نحو : (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد) وهنا تنبيه ، وهو أن القاعدة أن الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت كقولك : في وعد يعد وفي وزن يزن وبهذا تعلم لأي شئ حذفت في (يلد) وثبتت في (يولد) ٠"[٣]

---

[١] الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام المصري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تحقبق محمد محي الدين عبد الحميد – دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت (ب ت) ص٢٧٧

[٢] الرماني مرجع سابق ص (١٠٠ – ١٠١)

[٣] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق ص (٤٥ – ٤٦)

و " (لم) تنفي الفعل المستقبل وتنقل معناه إلى الماضي نحو : (لم يقم زيد) تريد ما قام زيد فإذا دخل عليها حرف جزاء لم تنقل معنى الاستفهام تقول : (إن لم تقم) ."[١]

" أما النفي بـ (لمّا) فيلزم استمرار نفيه إلى الحال ، فلا يجوز أن تقول : (لما يحضر ثم حضر) ."[٢]

" ولابد لمنفي (لمّا) أن يكون متصلاً بالحال وقد يحذف ويوقف على لما كقولهم : (كلا ولما) أي : ولما يكن ذاك وقد احترزت بقولي : (ولما أختها) أي أخت لم ، من لما الحينية نحو قوله تعإلى : (ولما جاء أمرنا هودا) ومن لما بمعنى إلا نحو : (عزمت عليك لما فعلت) أي : إلا فعلت والمعنى : ما أسألك إلا فعلك ، فإن التي تدخل على المضارع وتجزمه هي لما النافية لاغير ."[٣]

" (لمّا) لا تدخل إلا على مستقبل تقول : (جئت ولما يجيء زيد بعد) فيكون بمعنى لم كقوله جل ثناؤه : (بل لما يذوقوا عذاب) فأما (لمّا) التي للزمان فتكون للماضي تقول : (قصدتك لما ورد فلان) ."[٤]

" (لمّا) تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ (لم) إلا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدهما : إنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال : (إن لما تقم) وفي التنزيل (وإن لم تفعل) (وإن لم ينتهوا) والثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله :

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلاّ فأدركني ولّما أمزّق

الثالث أن منفي (لمّا) لا يكون إلا قريباً من الحال ولا يشترط هذا في منفي (لم) تقول : (لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً) ولا يجوز (لما يكن) . الرابع أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا تري أن معنى (بل لما يذوقوا عذاب) وأن ذوقهم له متوقع ، قال الزمخشري : في (لما يدخل الإيمان في قلوبكم) ما في (لمّا) من معنى التوقع دال أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ولهذا أجازوا (لم يقض ما لا يكون) ومنعوه في لما . والخامس أن منفي (لمّا) جائز الحذف كقوله :

فجئت قبورهم بدأً ولما فناديت القبور فلم يجنه

أي ولما أكن بدأً قبل ذلك أي سيداً ولا يجوز (وصلت إلى بغداد ولم) تريد ولم أدخلها ."[٥]

---

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص١٣٥

[٢] أبو سعد – مرجع سابق – ص١٦١

[٣] أبي عبد الله بدر الدين بن محمد – شرح ألفية بن مالك لإبن الناظم تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – (ب ت) ص ٦٩٣

[٤] إبن فارس مرجع سابق ص١٣٦

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق ص (٢٧٨ – ٢٨٠)

(لن)

" (**لن**) وهي من الحروف العوامل وعملها النصب في الفعل خاصة ، وهي لنفي المستقبل نحو قولك : (لن تقوم) فهذا جواب من قال : (ستقوم) وإنما نصبت لشبهها بأنّ من حيث اللفظ هذا مذهب سيبويه ، فأما الخليل فذهب إلى أن أصلها (لا) (أن) إلا أن الهمزة حذفت تخفيفاً فالتقي الألف والنون فحذفت لالتقاء الساكنين ."[١]

" فأما (**لن**) فإنها حرف بالإجماع وهي بسيطه خلافاً للخليل في زعمه إنها مركبة من (لا النافية) و (أن الناصبة) وليس نونها مبدله من ألف خلافاً للفراء في زعمه أن أصلها (**لا**) وهي دالة على نفي المستقبل وعاملة النصب دائماً بخلاف غيرها من الثلاثة ."[٢]

" (**لن**) حرف نصب ونفي واستقبال وليس أصله وأصل (**لم**) (**لا**) فأبدلت الألف نوناً في (**لن**) وميما في (**لم**) خلافاً للفراء ، لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو : (لنسفعاً) و (ليكونا) و(**لا**) أصل (**لن**) (**لا أن**)فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل تقديم معمول معموليها عليها نحو : (زيداً لن أضرب) خلافاً للأخفش الصغير وامتناع نحو : (زيداً يعجبني أن تضرب) ولأن الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد أنه مبتدأ حذف خبره أي : لا الفعل واقع مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شئ مسده ولا تفيد لن توكيد النفي خلافاً للزمخشري ."[٣]

" (**لن**) تكون جواباً في المثبت أمراً في الاستفهام بقول : (سيقوم) فتقول أنت : (لن يقوم) وحُكيّ عن الخليل أن معنى (**لن**) (**لا أن**) بمعنى ما هذا وقت أن يكون كذا ."[٤]

" أما (**لن**) فحرف نفي مختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينصبه كما ينصب (**لا**) الإسم وذلك كقولك : (لن يقوم زيد) و (لن يذهب عمر) نحو ذلك ."[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٠

[٢] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق ص ٢٨٤

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص٢٨٤

[٤] إبن فارس – مرجع سابق – ص١٣٦

[٥] إبن الناظم – مرجع سابق ص٦٦٥

(ما ، إن)

" (**مـا ، إن**) تنفيان الماضي والحال (ما سافرت) (إن سافر إلا أنا) (ما أسافر) (إن يسافر إلا أنا) وتنفيان الفعل كما مرّ والاسم مثل : (ما خليلُ شاعر) (إن أحدُ خير من أحد إلا بالإحسان) ."[١]

قال إبن مالك[٢] :

إعمال ليس أعملت (**ما**) دون (**إن**) مع بقا النفي وترتيب زُكن

" ألحق أهل الحجاز (**ما**) النافية بليس في العمل إذا كانت مثلها في المعنى فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو : (ما هذا بشراً) وأهملها التميميون لعدم اختصاصها بالأسماء وهو القياس ."[٣]

" (**مـا**) تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفه نحو (ما هذا بشراً) (ما هن أمهاتهم) وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بـ (**لا**) كقوله :

وما يأس لوردت علينا تحيةً قليلُ عليّ من يعرفُ الحق

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو : (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) فأما (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) (وماتنفقوا من خير يوف إليكم) فـ (**ما**) فيهما شرطية بدليل الفاء في الأولي والجزم في الثانية وإذا نفت المضارع ، نخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم إبن مالك : بنحو (قل ما يكون لي أن أبدله) وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه ."[٤]

" فأما (**ما**) فإنها تعمل عمل ليس بأربعة شروط :

أحدهما : أن يكون اسمها مقدماً وخبرها مؤخراً نحو (وما هو بالهزل)

الثاني : أن لا يقترن الاسم بأن الزائدة .

الثالث : أن لا يقترن الخبر بالا .

الرابع : ألا يليها معمول الخبر وليس ظرفاً ولا جاراً ولا مجروراً ."[٥]

---

[١] أحمد أبو سعد – مرجع سابق – ص١٦١

[٢] إبن مالك هو : محمد بن عبد اله بن عبد الله بن مالك وإشتهر بين الناس بإبن مالك وكنيته أبو عبد الله ولقبه جمال الدين وهو صاحب الأرجزة المشهورة في النحو علي بحر الرجز وعدد أبياتها ٩٨٨ بيتاً إن قلنا بعدم التشطير وهو الذي يرشح له كلام إبن مالك ألفيه ووصفت بذلك لأن ما قارب الشئ يعطي حكمه (إبن الناظم – المرجع السابق – ص١٧)

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص١٤٥

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص٣٠٣

[٥] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص٢٥٥

" ولغة أهل الحجاز أعمالها كعمل (**ليس**) لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو : (ما زيدٌ قائما) قال تعإلى : (ما هذا بشراً) وقال تعإلى : (ما هن أمهاتهم) وقال الشاعر :

أبناؤنا متكنفون أباهم حنقو الصدور وما هم أولادها

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط سته :

الأول : ألا يزاد بعدها إن فإن زيدت بطل عملها نحو : " ما إن زيدٌ قائم " برفع قائم ولا يجوز نصبه وأجازه بعضهم[١]

الثاني : ألا ينتقض النفي بالا نحو : (ما زيدُ إلا قائم) فلا يجوز نصب قائم ، وكقوله تعإلى : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) وقوله : (ما أنا إلا نذير) ٠

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم وجب رفعه نحو : (ما قائمُ زيد) فلا تقول : (ما قائماً زيد) ٠

الرابع : ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم بطل عملها نحو : (ما طعامك زيدُ آكل) فلا يجوز نصب آكل ٠

الشرط الخامس : ألا تتكرر " ما " فإن تكررت بطل عملها نحو : (ما ما زيدُ قائم) فالأولي نافية والثانية نفت النفي فبقي إثباتاً فلا يجوز نصب قائم ٠

الشرط السادس : ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها نحو : (ما زيدُ بشيء إلا بشيءٍ لا يعبأ به) فبشيء موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو زيد ، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن ما ٠ "[٢]

" **ما** " تكون نفياً للحال والاستقبال نحو قولك : (ما يقوم زيد) و (ما يخرج عمرو) وإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان أحدهما أن تنصب الاسم وترفع الخبر وهذا مذهب أهل الحجاز وذلك قولك : (ما زيدُ قائماً) و (ما عبد الله خارجاً) والثاني ألا تعمل وهذا مذهب بني تميم ٠ "[٣]

---

(١) أجاز يعقوب بن السكيت أعمال " ما " عمل ليس مع زيادة إن بعدها وإستدل على ذلك بقول الشاعر :

بنى غدانه ما إن انتم ذهبا ولا صيرفاً ولكن انتم الخزف

وزعم أن الرواية بلنصب وأن ما نافية

(٢) قاضي القضاة بهاء الدسن عبد الله بن عقيل العقيلي الحمداني المصري – شرح إن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح إبن عقيل تأليف محمد محي الدين عبد الحميد – ج١ ت١٤ المكتبة التجارية الكبري بمصر – ميدان القبة الخضراء أول شارع القلعة – جمادي الأولي ١٣٨٤هـ – إكتوبر ١٩٦٤م ص ٣٠٢ – ٣٠٧

(٣) الرماني – مرجع سابق – ص ٨٨

" تزاد باء الجر في الخبر بعد ما وليس توكيداً للنفي نحو : (أليس الله بكافٍ عبده) (وما ربك بغافل) وقد تزاد في الخبر بعد لا ."[١]

" (**إنْ**) تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو : (إن الكافرون إلا في غرور) ومن ذلك : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) أي : وما أحد من أهل الكتب إلا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله (وإن منكم إلا واردها) وعلى الجملة الفعلية : (إن أردنا إلا الحسنى) (إن يدعون من دونه إلا إناثاً) (وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) (إن يقولون إلا كذباً) وقول بعضهم : (لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لّما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة (إن كلّ نفسٍ لّما عليها حافظ) بتشديد الميم أي : (ما كل نفس إلا عليها حافظُ مردود) ."[٢]

" وهي تكون عاملة وغير عاملة وأما التي لا تعمل فالنافية كذلك نحو قولك : (إنْ زيدُ إلا قائم) قال تعالى : (إنْ الكافرون إلا في غرور) وكل (**إنْ**) بعدها إلا فهي نفي وقد تأتي وليس معها إلا كذلك نحو قوله : (ولقد مكانهم فيما إن مكناكم فيه) والمعنى في الذي مكناكم فيه ولا يجوز أن تعمل عند سيبويه وكان أبو العباس يجيز أن تعمل عمل (**ما**) لأنها لا تمتنع أن تقع موقعها في كل موضع من الكلام ."[٣]

" وأما (**إنْ**) النافية فمذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئاً ومذهب الكوفيين خلا الفراء أنها تعمل عمل ليس ، وقال به من البصريين أبو العباس المبرد وأبو بكر بن السراج وأبو على الفارسي وأبو الفتح بن جني وأختاره المصنف وزعم أن في كلام سيبويه رحمه الله تعالى إشارة إلى ذلك وقد ورد السماع به ."[٤]

" وتكون نفياً كقوله جل وعز : (إنْ الكافرون إلا في غرور) وكقول الشاعر * وما إن طبنا جُبناً * وورد في كتب الأدب بالرفع ."[٥]

" وقد ندر إجراء (**إنْ**) النافية مجري (**ليس**) في قراءة سعيد بن جبير : (إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) بنون مخففة مكسورة بإلتقاء الساكنين ونصب عباداً وأمثالكم ."[٦]

" وأما (**إنْ**) فتعمل عمل (**ليس**) بالشروط المذكورة لـ (**ما**) إلا أن اقتران اسمها بـ (**إنْ**) ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه فتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة وفي نكرتين وإعمال هذه لغة العالية ."[٧]

---

[١] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٤٨

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٣

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ٧٥

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣١٧

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٠٢

[٦] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ١٥٢

[٧] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٢٦٢

(لا)

" (**لا**) وتكون نافية وهذه على خمسة أوجه :

أحدها : أن تكون عاملة عمل (**إنْ**) وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمي حينئذ تبرئة ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضاً نحو : (لا صاحب جودٍ ممقوت) أو رافعاً نحو : (لا حُسناً فعله مذموم) أو ناصباً نحو : (لا طالعاً جبلاً حاضراً) ٠"[١]

" وإذا قصد بـ (**لا**) نفي الجنس على سبيل الاستغراق اختصت بالاسم ، لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود من لفظاً أو معنى أي لنفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصاً ونفيه عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده وتسمي لا التبرئة بإضافة الدال إلى المدلول لتبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الخبر والمراد بكونها لنفي الجنس نصاً كونها له في الجملة لأن (**لا**) العاملة عمل (**إنّ**) إنما تكون نصاً في نفي الجنس إذا كان اسمها مفرداً ، فإن كان مثنى نحو : (لا رجلين) أو جمعاً نحو : (لا رجال) كانت محتملة لنفي الجنس ، ولنفي قيد الإثنينية والجمعية ٠"[٢]

" وأما إعمالها عمل (**إنْ**) فمشروط أن تكون نافية واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو : (لا غلام رجلٍ جالس) أو مكررة نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولو كانت منفصلة وجب الإلغاء كقوله تعالى : (لا فيها غول) وقد يجوز إلغاؤها وذلك إذا كررت شبهوها إذ ذاك بحالها مع المعرفة نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ٠"[٣]

" وتخالف (**لا**) هذه (**إنْ**) في سبعة أوجه : أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات ، والثاني : إن اسمها إذا لم يكن عاملاً يبنى ، قيل لتضمنه معنى من الإستغراقية ، وقيل لتركيبه مع لا تركيب (خمسة عشر) وبناءه على ما ينصب به نحو : (لا رجلَ ولا رجال) ومنه : (لا تثريب عليكم اليوم) (قالوا لا ضير) والثالث : أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو : (لا رجلَ قائمٌ) بما كان مرفوعاً قبل دخولها ، والرابع : أن خبرها لا يتقدم على اسمها ، ولو كان ظرفاً أو مجروراً ، الخامس : أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل معنى الخبر وبعده ، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو : (لا رجلَ ظريفُ فيها) و (لا رجلَ وإمرأةُ فيها) ، السادس : أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولك فتح الاسمين ورفعهما ، السابع : أنه يكثر حذف خبرها نحو : (لا ضيرَ) (فلا فوتَ) وتميم لا تذكره حينئذٍ ٠"[٤]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٣٧

[٢] حاشية الصبان – علي شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني – الجزء الثاني – دار إحياء الكتب العربية (ب ت) ص ٢

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٨٥ – ١٨٦

[٤] إبن هشام المرجع السابق نفسه – ص ٢٣٨ – ٢٣٨

" والوجه الثاني (أن تكون عاملة عمل ليس كقوله :

من صدّ عن نيرانها فأنا بن قيس لا براح

وإنما لم يقدروها مهملةً والرفع بالابتداء لأنها حينئذٍ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ٠ "[١]

" فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تحمل على ليس في العمل لأنها مثلها في المعنى ، فإذا قصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تحمل على (**إنّ**) في العمل لأنها لتوكيد النفي و (**إنّ**) لتوكيد الإيجاب ، والشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لأن الوهم يترل الضدين موضع النظيرين ولذلك نجد الضد أقرب حضوراً في البال مع الضد ٠ "[٢]

" أما (**لا**) فمذهب الحجازيين اعمالها عمل ليس ومذهب تميم إهمالها ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة أحدها : أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو : (لا رجلُ أفضل منك) ومنه قوله :

تعز فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

الشرط الثاني : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول : (لا قائماً رجلُ) ، الشرط الثالث : ألا يتنقض النفي بالا فلا تقول : (لا رجلُ إلا أفضل من زيد) ٠ "[٣]

" ومن العرب من يجعل (**لا**) بمترلة ليس كقولك : (لا رجلُ عندك) ولا تعمل إلا في نكرة مثل قوله :

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ

أي لا براح لي فإن دخلت (**لا**) على معرفة كررتها ولم تعمل شيئاً وذلك نحو قولك : (لا زيدُ عندي ولاعمرو ولا عبد الله ولا جعفر) ٠ "[٤]

" و (**لا**) هذه تخالف (**ليس**) من ثلاث جهات ، إحداها : أن عملها قليل حتى أُدّعي أنه ليس موجوداً ٠ الثانية : أن ذكر خبرها قليل حتى أن الزجاج لم يظفر به فأدعي أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ٠ الثالثة : أنها لا تعمل إلا في النكرات خلافاً لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة :

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخيا

وإذا قيل : (لا رجلَ في الدار) بالفتح يعين كونها نافيه للجنس ويقال في توكيدها (بل إمرأة) وإن قيل بالرفع كونها عاملة عمل (**ليس**) وأُمتنع أن تكون مهملة إلا إذا تكررت ٠ "[٥]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٣٩

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٨٥

[٣] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣١٣ – ٣١٦

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٣ – وأنظر الكتاب ١ / ٣٥٤

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

" وأما شروط عمل (**لا**) عمل (**ليس**) فإنها تعمل بالشروط المذكورة لـ(**ما**) إلا شرط انتفاء اقتران إنْ بالاسم فلا حاجة له لأن إن لا تزاد بعد (**لا**) ويضاف إلى الشروط الثلاثة أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وربما عملت في اسم معرفة كقول الشاعر :

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار دار ولا الجيران جيران

والشاعر يصف دار أحبابه التي كان يأتي إليها قبل عدة أعوام ٠"[١]

الوجه الثالث : " أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها : أن يتقدمها إثبات كـ (جاء زيد ولا عمرو) أو أمر كـ (أضرب زيداً لا عمرا) قال (سيبويه) : أو نداء نحو : (يا إبن أخي لا إبن عمي) وزعم إبن سعدان : (إن هذا ليس من كلامهم)٠ الثاني ألا تقترن بعاطف فإذا قيل : (جاءني زيدُ لا بل عمرو) فالعاطف بل ولا ردٌ لما قبلها وليست عاطفة ، وإذا قلت : (ما جاءني زيدُ ولا عمرو) فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي ، وقد اجتمعتا أيضاً في (ولا الضالين) ٠ الثالث أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز (جاءني رجلُ لا زيد) لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ٠"[٢]

" الوجه الرابع : أن تكون جواباً مناقضاً لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال : (أجاءك زيد ؟) فتقول (**لا**) والأصل لا لم يجيء ٠"[٣]

و " يجب ذكر خبر (**لا**) إذا لم يُعلم كقوله صلى الله عليه وسلم : (لا أحد أغير من الله) ومما جاء محذوفاً قوله تعالى : (قالوا لا ضير) (وإذ تري إذ فزعوا فلا فوت) وندر حذف الاسم وإثبات الخبر في قولهم :(لا عليك) التقدير لا جناح عليك ولا بأس عليك ٠"[٤]

الوجه الخامس : " أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً وجب تكرارها مثال المعرفة : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) ومثال النكرة التي لم تعمل فيها : (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) ومثال الفعل الماضي : (فلا صدق ولا صلى) وإنما ترك التكرار في : (لا فض الله فاك) (لا شلت يداك) ٠"[٥]

" وإذا كررت (**لا**) جاز في المعطوف ثلاثة أوجه الأول النصب بلا تنوين على جعل (**لا**) الثانية منزلة الأولي وذلك قولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) والثاني أن تنصب وتنون وتجعل (**لا**) الثانية زائدة وذلك نحو : (لا حول ولا قوةً إلا بالله) والثالث أن ترفع على الموضع ٠"[٦]

---

[١] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٢٦٠

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٤١ – ٢٤٢

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٤٢

[٤] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٩٣–١٩٤

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[٦] الرماني – مرجع سابق – ص ٨١ – ٨٢

كقوله :

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب[١]

" تدخل همزة الاستفتاح على (**لا**) النافية للجنس فيبقي ما كان لها من العمل وجواز الإلغـــاء إذا كُررت (**لا**) معه من الابتداء وأكثر ما يجيء ذلك إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الإنكار كقول حسان رضي الله عنه :

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا نشوءكم حول التنانير

وقد يجيء ذلك والمراد مجرد الاستفتاح عن النفي كقول الشاعر :

ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي

وقد يراد بالاستفهام مع (**لا**) التمني فيبقي لـــ (**لا**) بعده ما لها من العمل كقول الشاعر :

ألا عمر وليّ مستطاع رجوعه فيرأب ما أثات يد الغفلات

وقد تكون (**إلا**) للعرض فلا يليها إلا فعل : إما ظاهراً كقوله تعالى : (ألا تقاتلون قومـــاً نكثـــوا أيمانهم) وإما مقدراً كقول الشاعر :

ألا رجلً جزاه الله خيراً يدل على محصلةٍ بكيت

تقديره عند سيبويه : (ألا تروني رجلاً) ."[٢]

(لات)

" واختلف فيها في أمرين أحدهما : في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدهما : أنها كلمة واحدة فعـــل ماضي واختلف هؤلاء على قولين أحدهما : إنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : (لا يلـــتكم مـــن أعمالكم شيئاً) فإنه يقال (**لات**) بليت ، والمذهب الثاني إنهما كلمتان (**لا**) النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في (ثمت وربت) وإنما وجب تحريكها لاشتراط الساكنين قاله الجمهور ، والثالث أنها كلمة وبعـــض كلمة وذلك أنها (**لا**) النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيده وابن الطراونة ."[٣]

واختلف الناس فيها : فمنهم من زعم أن التاء متصلة بـــ (**لا**) وأنها بمنزلة (**لـيس**) على تأويل (وليس حين مناص) نصب حين بخبر ليس ."[٤]

---

[١] البيت لعمر بن القوث بن طي أورده الرماني – المرجع السابق نفسة – ص ٨٢

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٩١ – ١٩٣ – أنظر ديوان حسان بن ثابت – شرح الأستاذ / عبد أ – مهنا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ٣ – (١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٢م) – ص ١٢٩

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٥٣ – ٢٥٤

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص١٣٩

" والأصل (**لا**) زيد عليها التاء كما زيدت على رب وثم فقيل : (ربت وثمت) وأكثر العرب يحـــرك هذه التاء لأن الحروف ليست موضع تغيير وبعضهم يقف في الهاء كما يقف على قائمة فأما حين فمذهب سيبويه أنه خبر (**لات**) واسمها محذوف لأنها عملت عمل (**لـيس**) أي : (ليس الحين حين هـــرب) ولا يقال هو مضمر لآن الحروف لا يضمر فيها ٠ "[١]

" وأما (**لات**) فهي لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل (**لـيس**) فترفع الاسم وتنصب الخبر ، ولكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً بل إنمـــا بـــذكر معهـــا إحداهما ٠ "[٢]

" وقد تزاد التاء مع (**لا**) لتأنيث اللفظ والمبالغة في معناه فتعمل العمل المذكور في أسماء الأحيان لاغـــير نحو : (حين ، ساعة ، أوان)٠ "[٣]

" الأمر الثاني من عملها ومن ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب أحدهما : أنها لا تعمل شيئاً فـــإن وليهـــا مرفـــوع فمبتدأ حذف خبره أو مفعول فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده في الآية : لا أري حين مناص وعلى قراءة الرفع لاحين مناص كائن لهم ٠ الثاني : أنها تعمل عمـــل (**إنْ**) فترفـــع الاســـم وتنصب الخبر وهذا قول آخر للأحفش ٠ الثالث أنها تعمل عمل (**ليس**) وهذا قول الجمهور ٠ "[٤]

" و (**لات**) بمعنى ليس وتختص بالدخول على أسماء الزمان (لات ساعة مندم) ٠ "[٥]

" وقال (الأفوه)[٦] وجعل (**لات**) بمعنى حين ٠ "[٧]

ترك الناس أكتافهم وتولوا لات لم يغن الفرار

" والكثير في لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ومنه قوله تعإلى : (ولات حين مناص) بنصب الحين فحذفت الاسم وبقي الخبر والتقدير : ولات الحين حين مناص برفع الحين على أنه اسم لات ، والخبر محذوف والتقدير : (ولات حين مناص لهم) أي : ولات حين مناص كائن لهم ٠ "[٨]

---

[١] محب الدين أبي البقاء عبد اله بن الحسين بن عبد الله العكبري – إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من جميع القرآن – مطبعة التقدم العلمية – المحمية – مصر – (ب ت) – ص ١٠٤

[٢] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣١٩

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٥١

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٥٤

[٥] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٢

[٦] هو صلاة بن عمر بن مالك بن رؤف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة ، ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، كان سيّد قومه ومن قدماء شعراء الجاهلية وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعده من حكمائها (أورده إبن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة – المرجع السابق – ص ١٣٩)

[٧] إبن فارس – مرجع سابق – ص ١٣٩

[٨] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣١٩

" وقال الأخفش : (هي العاملة في باب النفي فحين اسمها وخبرها محذوف) أي : لا حين مناص لهم أو جبنهم ، ومنهم من يرفع ما بعدها ويقدر الخبر المنصوب كما قال بعضهم : * فأنا إبن قـــيس لا براح * وقال أبو عبيده : (التاء موصولة بحين لا بـــ (**لا**)) وحكي أنهم يقولون تحين وتلات وأجاز قومُ خبر ما بعد (**لات**) "[١]

" والأعرف حذف الاسم كقوله تعإلى (ولات حين مناص) والمعنى ليس الحين حين منـــاص أي : فرار وأما الساعة والأوان ، قال الشاعر[٢] :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وقال الآخر[٣] :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

أراد ولات أوان صلح ، وقطع (أوان) عن الإضافة في اللفظ فبناها وآثر بناءهـــا علـــى الكســـر تشبيها بـــ (نزال) ونونها للضرورة ، وقد يحذفون خبر (**لات**) ويبقون اسمها كقراءة بعضـــهم : (ولات حينُ مناص) ولم يثبتوا بعدها الاسم والخبر جميعاً ."[٤]

" (ولات حين مناص) أي : ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نـــادوا أي : استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجي وما اعتبر به كفار مكة ."[٥]

---

[١] العكبري – مرجع سابق – ص ١٠٥

[٢] الشاعر محمد بن عيسي بن طلحة أو مهلهل بن مالك الكناني ، من شواهد الأشموني ١ / ٢٥٦ أورده إبن الناظم – المرجع السابق – ص١٥٢

[٣] الشاعر أبو زيد الطائي – ديوانه ص ٣٠ أورده إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٠

[٤] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ١٥٢

[٥] العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي – تفسير الجلالين – مزيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ب ت) ص ٥٩٩

ب / الجانب التطبيقي

(لم) و (لّما)

(**لم**) : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً نحو : ﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾[١] ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ﴾[٢] ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾[٣] ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا ﴾[٤] ﴿ ثم لم يحملوها﴾[٥] ﴿ فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ﴾[٦] ﴿ ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾[٧] ﴿ ألم نهلك الأولين﴾[٨] ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾[٩] ﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾[١٠]

ومن حكمها أن تدخل على المستقبل وتنقل معناه للماضي نحو : ﴿ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾[١١] ﴿ وإذا جاءوك حيوك بما يحيك به الله ﴾[١٢] ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾[١٣] ﴿ واللائي لم يحضن ﴾[١٤] ﴿ ألم يك نطفةً من مني يمني ﴾[١٥]

---

(١) سورة المجادلة الآية ٣

(٢) سورة المجادلة الآية ٣

(٣) سورة المجادلة الآية ٨

(٤) سورة الحشر الآية ١١

(٥) سورة الجمعة الآية ٥

(٦) سورة التحريم الآية ١٠

(٧) سورة القلم الآية ٢٨

(٨) سورة المرسلات الآية ١٦

(٩) سورة الحشر الآية ٢

(١٠) سورة البروج الآية ١٠

(١١) سورة المجادلة الآية ١٣

(١٢) سورة المجادلة الآية ٨

(١٣) سورة الممتحنة الآية ٨

(١٤) سورة الطلاق الآية ٤

(١٥) سورة القيامة الآية ٣٧

وإذا دخل عليها حرف جزاء لم تنقل معنى الاستفهام وذلك نحو : ﴿فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾[١] ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾[٢] والمعنى : (أيحسب أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق)[٣] ومثله :﴿ كلا لئن لم ينته ﴾[٤] . والمنفي بـــ (لم) تارةً يكون انتفاؤه منقطعاً نحو : ﴿ لم يكن شيئاً مذكورا ﴾[٥] أي : ثم كان بعد ذلك ونحو : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب منفكين﴾[٦] ﴿ قالوا لم نك من المصلين ﴾[٧] ﴿ ولم نك نطعم المسكين ﴾[٨] ﴿ علّم الإنسان ما لم يعلم﴾[٩] . وتارةً يكون متصلاً بالحال نحو : ﴿ فلـــم يـــزدهم دعائي إلا فرارا ﴾[١٠] ﴿ ولم أدرٍ ما حسابيه ﴾[١١] ﴿ من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ﴾[١٢] ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾[١٣] وتارةً يكون مستمراً أبداً نحو : ﴿ لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ﴾[١٤] ﴿ فلم يجدوا من دون الله أنصارا ﴾[١٥] ﴿ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾[١٦]

ولابد لمنفي (لما) أن يكون متصلاً بالحال ، وقد يحذف ويوقف على (لما) بمعنى : لما يكن ذاك نحو قولـــه تعالى : ﴿ كلا لما يقضي ما أمره ﴾[١٧] و (لما) لا تدخل إلا على مستقبل وتكون بمعنى (لم) كقوله تعالى : ﴿ وآخرين لما يلحقوا بهم ﴾[١٨] والمعنى : (أنهم لم يكونوا في زمانهم وسيجيئون بعدهم)[١٩] .

---

(١) سورة المجادلة الآية ١٢

(٢) سورة البلد الآية ٧

(٣) محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – المجلد الثالث – دار الفكر للطباعة والنشر (ب ت) ص ٣٤٠

(٤) سورة العلق الآية ١٥

(٥) سورة الإنسان الآية الأولي

(٦) سورة البينة الآية الأولي

(٧) سورة المدثر الآية ٤٣

(٨) سورة المدثر الآية ٤٤

(٩) سورة العلق الآية ٥

(١٠) سورة نوح الآية ٦

(١١) سورة الحاقة الآية ٢٦

(١٢) سورة نوح الآية ٢١

(١٣) سورة النازعات الآية ٤٦

(١٤) سورة الإخلاص الآيات (٢ ، ٣ ، ٤)

(١٥) سورة نوح الآية ٢٥

(١٦) سورة الفجر الآية ٨

(١٧) سورة عبس الآية ٢٣

(١٨) سورة الجمعة الآية ٣

(١٩) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – الجامع لأحكام القرآن الكريم – مؤسسة مناهل الفرقان – توزيع مكتبة الغزالي – المجلد التاسع (ب ت) ص ٦٩٣

و (**لما**) التي تدخل على المضارع وتجزمه هي (**لما**) النافية لاغير أما (**لما**) التي للزمان وتدخل على الماضي نحو : ﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾[١] وكذلك تدخل على الماضي (**لما**) بمعنى إلا نحو : ﴿ فلما نبأها به ﴾[٢] وكذلك تدخل على الماضي (**لما**) الحينية نحو قوله تعإلى :﴿ وإنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾[٣] ﴿ فلما كفر قال إني برئ منك﴾[٤]

(لن)

(**لن**) حرف نفي ونصب تختص بالمضارع ويخلصه باسم نحو قوله تعإلى :﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾[٥] ﴿ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ا ﴾[٦] ﴿ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ﴾[٧] ﴿ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ﴾[٨] ﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ﴾[٩] ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه﴾[١٠] ﴿ انه ظن أن لن يحور ﴾[١١] ﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾[١٢] ٠ و (**لن**) تكون جواباً للمثبت وأمراً في الاستفهام نحو قوله تعإلى : ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم ﴾[١٣] ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ﴾[١٤] ﴿ لن يغفر الله لهم ﴾[١٥] ﴿ ولن نشرك بربنا أحد ﴾[١٦] ﴿ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحد ا﴾[١٧] ﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا ﴾[١٨]

---

(١) سورة الصف الآية ٥
(٢) سورة التحريم الآية ٣
(٣) سورة الجن الآية ١٩
(٤) سورة الحشر الآية ١٦
(٥) سورة التغابن الآية ٧
(٦) سورة الجن الآية ٥
(٧) سورة الجن الآية ٧
(٨) سورة الجن الآية ١٢
(٩) سورة المزمل الآية ٢٠
(١٠) سورة القيامة الآية ٣
(١١) سورة الإنشقاق الآية ١٤
(١٢) سورة البلد الآية ٥
(١٣) سورة المجادلة الآية ١٧
(١٤) سورة الممتحنة الآية ٣
(١٥) سورة المنافقون الآية ٦
(١٦) سورة الجن الآية ٢
(١٧) سورة الجن الآية ٢٢
(١٨) سورة النبأ الآية ٣٠

(ما)

(**مـا**) تعمل عمل (**لـيس**) إذا كانت مثلها في المعنى نحو قوله تعالى :﴿ ما هن أمهاتهم إن أمهـاتهم إلا اللائي ولدنهم ﴾[١] وتكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو :﴿ فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين ﴾[٢] ﴿ ما هم منكم ولا منهم ﴾[٣] ﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾[٤] و (**ما**) تعمل عمل (**لـيس**) بأربعة شروط : أحدها : أن يكون اسمها مقدماً وخبرها مؤخراً نحو : ﴿ وما هو بالهزل ﴾[٥] ، الثاني : بأن لا يقترن الاسـم بأن الزائدة ، الثالث : أن لا يقترن الخبر بـ (**إلا**) نحو :﴿ وما هو إلا ذكرٌ للعالمين ﴾[٦] وفي هذه الحالـة (**لا**) تعمل عمل (**ليس**) لانقطاع النفي بـ (**إلا**) ، الرابع : أن لا يليها مفعول الخبر و (**ليس**) ظرفاً و (**لا**) جاراً ومجروراً نحو قوله تعالى :﴿ وما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تُجزى ﴾[٧] كثيراً ما تزاد باء الجر بعـد (**مـا**) توكيداً نحو قوله تعالى :﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾[٨] ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾[٩] ﴿ وما هـو على الغيب بضنين ﴾[١٠] ﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾[١١] ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾[١٢] ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾[١٣] وما تكون نفياً للحال وامتناع نحو قوله تعالى :﴿ ما تري في خلق الرحمن مـن تفـاوت ﴾[١٤] ﴿ ما أغني عنه ماله وما كسب ﴾[١٥] وإن دخلت (**ما**) على الجملة الفعلية فإنها لا تعمل النفي نحو قولـه تعالى : ﴿ما أفاء الله على رسوله ﴾[١٦] ﴿ما ظننتم أن يخرجوا ﴾[١٧] ﴿ ممّا تعملون ﴾[١٨]

---

(١) سورة المجادلة الآية ٢

(٢) سورة الحاقة الآية ٤٧

(٣) سورة المجادلة الآية ١٤

(٤) سورة القلم الآية ٣٦

(٥) سورة الطارق الآية ١٤

(٦) سورة القلم الآية ٥٢

(٧) سورة الليل الآية ١٨

(٨) سورة القلم الآية ٢

(٩) سورة التكوير الآية ٢٢

(١٠) سورة التكوير الآية ٢٤

(١١) سورة الإنفطار الآية ١٦

(١٢) سورة الحاقة الآية ٤١

(١٣) سورة التكوير الآية ٢٥

(١٤) سورة الملك الآية ٣

(١٥) سورة المسد الآية ٢

(١٦) سورة الحشر الآية ٧

(١٧) سورة الحشر الآية ٢

(١٨) سورة المعارج الآية ٢٩

(إنْ)

(**إنْ**) تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى :﴿ إن الكـــافرون إلا في غـــرور ﴾[١] ﴿ إن امهاتهم إلا اللائي ولدنهم ﴾[٢] ﴿ إن أنتم إلا في ضلال كبير ﴾[٣] ﴿ إن هذا إلا قول البشر ﴾[٤] ﴿ إن هـــذا إلا سحر يؤثر ﴾[٥] ﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾[٦]. وقول بعضهم إنها لا تأتي نافيـــة إلا وبعـــدها (**إلا**) فتعدد القراءات تقول بغير ذلك كقراءة بعض السبعة ﴿ إن كل نفس لّما عليها حافظ ﴾[٧] أي : ما كـــل نفس إلا عليها حافظ بتشديد الميم مردود لأنها يمكن أن تأتي للنفي وليس معها إلا وتدخل علـــى الجملـــة الفعلية كقوله تعالى : ﴿قل إن أدري أقريب ما توعدون﴾[٨] ويمكن أن تأتي وليس معها إلا وهي داخل على الاسمية في غير هذا الجزء من القرآن الكريم .

(لا)

(**لا**) تكون نافية وهذه على خمسة أوجه ، أحدها : أن تكون عاملة عمل (**إنْ**) وذلك إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص فتختصه بالاسم نحو قوله تعالى : ﴿ فما له من قوةٍ ولا ناصر ﴾[٩] ﴿ ولا جناح عليكم ﴾[١٠] . الوجه الثاني أن تكون عاملة عمل (**لـيس**) نحو قوله تعالى :﴿ ولا أدني مـــن ذلـــك ولا أكثر ﴾[١١] ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾[١٢] ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾[١٣] ﴿ فلا أقسم بما تبصرون ﴾[١٤] ﴿ فـــلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾[١٥] ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾[١٦] وكل (**لا**) بعدها كلمة القسم ففيه نظر فقيل (**لا**) لتوكيد القسم وقيل نفي.

---

(١) سورة الملك الآية ٢٠
(٢) سورة المجادلة الآية ٢
(٣) سورة الملك الآية ٩
(٤) سورة المدثر الآية ٢٥
(٥) سورة المدثر الآية ٢٤
(٦) سورة التكوير الآية ٢٧
(٧) سورة الطارق الآية ٤
(٨) سورة الجن الآية ٢٥
(٩) سورة الطارق الآية ١٠
(١٠) سورة الممتحنة الآية ١٠
(١١) سورة المجادلة الآية ٧
(١٢) سورة البلد الآية الأولي
(١٣) سورة التكوير الآية ١٥
(١٤) سورة الحاقة الآية ٣٨
(١٥) سورة المعارج الآية ٤
(١٦) سورة القيامة الآية الأولي

الوجه الثالث : أن تكون عاطفة ولم يرد منه شيء في هذا الجزء من القرآن الكريم .
الوجه الرابع : أن تكون جواباً مناقضاً لنعم نحو قوله تعالى : ﴿ كلا لا وزر ﴾[١] .
الوجه الخامس : أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة نحو قوله تعالى : ﴿ لا هن حِلٌ لهم ولاهم يحلون لهن ﴾[٢] أو نكرة و لم تعمل فيها أو فعلاً ماضياً نحو قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾[٣] وجب تكرارها .
أما قوله : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾[٤] فـ (**لا**) فيها مكررة المعنى ، والمعنى : (فلا فك رقبة ولا أطعم مسكيناً) وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد نحو : ﴿ لا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾[٥] . وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها نحو قوله تعالى : ﴿ ولا يسئل حميم حميما ﴾[٦] ﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾[٧] ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾[٨] ﴿ ولا نطيع منكم أحدا ﴾[٩] ﴿ لا يرجون حسابا ﴾[١٠] و (**لا**) لا تعمل عمل (**ليس**) إذا انتقض النفي بـ (**إلا**) نحو : ﴿ ولا طعامٍ إلا من غسلين ﴾[١١] .

(لات)

(**لات**) لم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد في سورة ص الآية الثالثة في قوله تعالى : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ولم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

---

(١) سورة القيامة الآية ١١
(٢) سورة الممتحنة الآية ١٠
(٣) سورة القيامة الآية ٣١
(٤) سورة البلد الآية ١١
(٥) سورة نوح الآية ٢٣
(٦) سورة المعارج الآية ١٠
(٧) سورة الطلاق الآية الأولي
(٨) سورة الحشر الآية ٢٠
(٩) سورة الحشر الآية ١١
(١٠) سورة النبأ الآية ٢٧
(١١) سورة الحاقة الآية ٣٦

الخلاصة

(١) ورد الحرف (**لم**) في هذا الجزء من القرآن الكريم جازماً ومفيداً للنفي في اثنين وثلاثين موضعاً ويعتبر من أكثر حروف المعاني استخداما في هذا الجزء .

(٢) ورد (**لم**) منقطعاً في خمسه مواضع وورد متصلاً بالحال في أربعه مواضع ومستمراً أبداً في ثلاثة مواضع .

(٣) ورد الحرف (**لما**) جازماً عاملاً عمل (**لم**) في موضعين فقط ، أما في بقية المواضع فهي داخلة على الماضي ولم تعمل النفي .

(٤) ورد الحرف (**لن**) ناصباً للمضارع ومفيداً للنفي في أربعة عشر موضعاً ، ورد مختصاً بالمضارع ومخلصه باسم في ثمانية مواضع ، كما ورد جواباً في المثبت وأمراً في الاستفهام في ستة مواضع .

(٥) ورد الحرف (**ما**) في خمسة عشر موضع مفيداً للنفي ، وورد عاملاً عمل (**ليس**) في سبعه مواضع ، وجاء وفي خبره الباء توكيداً في ستة مواضع ، وورد نافياً للحال وامتناع وداخلاً على المضارع في موضعين ، وورد وهو داخل على الجملة الفعلية وغير عاملة النفي في ثلاثة مواضع

(٦) ورد الحرف (**إنْ**) كحرف نفي في ثمانية مواضع ، وورد في ستة مواضع ومعه (**إلا**) ، كما ورد في موضعين وليس معه (**إلا**) .

(٧) أما الحرف (**لا**) فقد ورد عاملاً عمل (**إنّ**) في موضعين وعاملاً عمل (**ليس**) في ستة مواضع ، ولم يرد الحرف (**لا**) عاطفاً ، كما ورد جواباً مناقضاً لنعم في موضع واحد ، وورد في غير ذلك في عشرة مواضع ، وأكثر دخولها في العشر الأخير من القرآن الكريم على الأفعال

(٨) (**لات**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

المبحث الثاني
حرفا الاستفتاح

أ / الجانب النظري

(الهمزة) و (هل)

(**الهمـزة**) " تكون للاستفهام وحقيقة طلب الفهم نحو : (أزيدُ قائم) وقد أجيز الوجهان في قـراءة الحرميين : (أمن هو قانت آناء الليل) وكون الهمزة فيه للتداول هو قول الفـراء ويبعـده أن لـيس في التنزيل نداء بغير (يا) وتغربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفتاح منه على حقيقته ٠"[١]

" و (**الهمـزة**) تستعمل في موضعين في النداء والإستفهام ، فإذا استعملت في الإستفهام فإنها تأتي علـى أوجه : منها أن يكون على جهل من المستفهم كقولك : (أقام زيد) (أزيد عندك) ٠"[٢]

" وألف الإستفهام نحو : أخرج زيد ٠"[٣]

" والهمزة يستفهم بها عن المفرد نحو : (أزيد عندك أم عمرو) وعن الجملة في الإثبات نحـو : (أسـافر أخوك أم بقي) وفي النفي (ألم يرجع خالد) ٠"[٤]

" والألف أصل أدوات الإستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها : جواز حذفها سواءً تقدمت عـن (أم) كقول عمرو بن أبي ربيعه :

بدا لي منها معصمٌ حين جمرت　　بسبعٍ رميتُ الجمر أم بثمانٍ

أراد : (أبسع) أم لم تتقدمها كقول الكميت :

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ　　ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ

أراد : (أو ذو الشيب يلعبُ ؟) ٠ الثاني : ان ترد لطلب التصور نحو : (أزيـد قـام أم عمـرو) ٠ الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو : (ألم نشرح لك صدرك) (أولما أصـابتكم مصيبة) ٠ الرابع : تمام التصدير بدليلين احدهما : إنها لا تذكر بعد (أم) التي للإضراب كمـا يـذكر غيرها ، لا تقول : (أقام زيد اقعد) وتقول : (أم هل قعد ؟) ٠"[٥]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٤

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٢

[٣] إبن فارس – مرجع سابق – ص ٧٢

[٤] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٤ – وأنظر ديوان عمر بن ابي ربيعة – ص ٣٨٠ – شرح عبد أ – علي مهنا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٣هـ ١٩٩٣م

" الثاني : أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو الفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو : (أولم ينظروا) (أفلم يسيروا) (أثم إذا ما وقع آمنتم به) وتتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو : (وكيف تكفرون وأنتم تتلي عليكم) (فأين تذهبون) وهذا مذهب سيبويه والجمهور ."[١]

" قد تخرج الهمزة من الإستفهام الحقيقي فترد لثماني معان أحدها : التسوية وربما توهم أن الكلمة الواقعة بعد كلمة (سواء) بخصوصها وليس كذلك ، بل كما تقع بعدها تقع بعد (ما أبالي) و (أدري) و (ليت شعري) ونحوهن والضابط : أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : (سواءً عليهم استغفرت أم لم تستغفر لهم) ونحو : (ما أبالي أقمت أم قعدت) ألا تري أنه يصح سواءً عليه الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وعدمه ."[٢]

" ويكون تسوية وذلك في أربعة مواضع وهي : (ما أبالي أقمت أم قعدت) و (ليت شعري أخرج أم دخل) و (ما أدري ، أأذن أم أقام) و (سواءً على أغضبت أم رضيت) ."[٣] قال الله تعالى : (وسواءً علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)[٤]

" الثاني : الإنكار الابطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو : (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً) (فأستفتهم ألربك البنات ولهم البنون) (أفسحر هذا) (أشهدوا خلقهم) (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) (أفعيينا بالخلق الأول) ومن جهة إفادة هذه الهمزة ففي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً لأن نفي النفي إثبات) ."[٥]

" ومنها أن يكون إنكاراً (أزيد أمرك بهذا ؟) (أمثل عمرو يقول ذلك ؟)"[٦] كقوله تعالى : (آلله أذن لكم أم على الله تفترون)[٧] (آلذكرين حرّم أم الأنثيين)[٨]

" الثالث : الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعلها ملوم نحو : (أتعبدون ما تنحتون) (أغير الله تدعون) (أئفكاً آلهةً دون الله تريدون) (أتأتون الذكران) (أتأخذونه بهتانا) وقول العجاج :

أطرباً وأنت قِنّسريٌّ والدهر بالإنسان دواريٌّ

أي : أتطرب وأنت شيخ كبير ."[٩]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٤

[٢] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٧

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٤

[٤] سورة الشعراء الآية ١٣٦

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص١٧

[٦] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص٣٢

[٧] سورة يونس الآية ٥٩

[٨] سورة الأنعام الآية ١٤٣

[٩] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٨

" ومنها أن يكون توبيخاً كقوله تعإلى : (أأنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين من دون الناس) ؟ هـذا توبيخ لعيسي عليه السلام في اللفظ ولقومه في المعنى لأن الله تعإلى علم أن عيسي لم يقل ذلك ولكن قال له ذلك في حضرة قومه ليوبخهم على ذلك ويكذبهم فيما قالوه ٠ "[١]

" والرابع : التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد إستقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل : (أضُرت زيداً) وبالفاعل : (أأنت ضربت زيداً) وبالمفعول : (أزيداً ضربت) كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعإلى : (أأنت فعلت هذا) محتمل لإرادة الاستغراق الحقيقي بأن يكونوا يعلمون أنه الفاعل ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريراً به لأن الهمزة لم تدخل عليه ٠ "[٢]

" وتكون تقريراً أي تحقيقاً وذلك إذا دخلت على (**ما**) أو (**لم**) أو (**ليس**) كقولك : (أما أحسنت إليك ؟) (ألم أكرمك ؟) (ألست بخير من زيد ؟) والجواب : (بلى) وإن شئت قلت : (لست خيراً من زيد) قال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح[٣] "[٤]

" الخامس : التهكم نحو : (أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا) ٠ السادس : الأمر نحو : (ألم تر إلى ربك كيف مرّ الظل ٠ الثامن : الإستبقاء نحو : (ألم يأن للذين آمنوا) ، وذكر لبعضهم معاني أخر لا صحة لها ٠ "[٥]

" ومنها أن يكون إسترشاداً كقولك للعالم : (أيجوز كذا وكذا ٠؟) كقوله تعإلى : (أتجعل فيها من يفسد فيها) وذلك أنهم إسترشدوا ليعلموا وجه المصلحة في ذلك وقيل هي تعجب تعجبت الملائكة في ذلك وزعم أبو دعوى أنها إيجاب وليس بشيء لأن الملائكة لا توجب ما يوجبه الله ولا تصرف همزة الإستفهام على معنى الإيجاب : لأن الاستفهام خلاف الواجب ٠ "[٦]

" وقد تقع الهمزة فعلاً وذلك أنهم يقولون : (وأي) بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسره ، كما تقول : (ومن بقي ووني يِني) والأمر منه (إه) بحذف اللام [للأمر] وبالهاء للسكت في الوقف ٠ "[٧]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٢ – ٣٣

[٢] إبن هشام – مرجع سابق – ص ١٨

[٣] البيت من قصيدة لجرير – ديوانه ص ٩٦ – أورده الرماني في كتابه معاني الحروف ص٣٣

[٤] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص٣٣

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٨

[٦] الرماني – مرجع سابق – ص٣٣

[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ١٩

" وإذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل ثبتت وسقطت همزة الوصل ، وإذا كان همزة الوصل مع (لام) المعرفة مرت ولم تحذف لئلا يشينه الإستفهام بالخبر وذلك قولك : (آلرجل قال ذلك أم المرأة ؟) قال تعالى : (آلله خير أمّ ما يشركون) وإذا دخلت على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه أحدها أن تحقق الهمزتين كقولك : (أأنت قلت ذاك ؟) ٠ الثاني : أن تحقق الأولي وتلين الثانية كقول ذي الرمة

أان ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والثالث : أن تحقق الهمزتين وتدخل بينهما ألفاً كقوله :

أيا ظبية الوعثاء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أُمّ سالم

والرابع : أن من العرب من يفصل بالألف ويلين الهمزة الثانية وهؤلاء حققوا من جهتين ، وقد قرأت القراء بالأوجه الأربعة ٠ "[١]

(هل)

" (**هل**) حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو : (هل زيداً ضربت) لأن تقديم الإسم بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو : (هل زيدُ قائم أم عمرو) إذاً أريد بأم المتصلة (هل لم يقم زيد) ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء الإستفهام فإنهن لطلب التصور لاغير وأعم من الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين "[٢]

" وهي من الحروف الهوامل لأنها لا تختص بأجر القبيلين ولها مواصفات أحدهما : أن تكون استفهاما عن حقيقة الخبر وجوابها بـ (نعم) أو (لا) وذلك قولك : (هل قام زيد ؟) (هل عمرو خارج ؟) قال الله تعالى : (فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم) ٠ الثاني : أن تكون بمعنى قد نحو قوله تعالى : (هل أتي على الإنسان) قالوا معناه قد أتي على الإنسان ٠ "[٣]

" (**هل**) لا تستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات نحو قولك : (هل صدفت زيداً) وأكثر دخولها على الأفعال وقل أن تدخل على الأسماء نحو : (هل أبوك في البيت) وإذا دخلت (**هل**) على المضارع خصصته بالاستقبال فلا يقال : (هل تكتب الآن) ٠ "[٤]

" وكان القراء يقول : (أن أصل هلمّ (**هل**) ضم إليها (أمّ) وتأويل ذلك أن يقال : (هل لك في كذا) أي أقصر وتعال ٠ "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٥ – ٣٦ – وأنظر ديوان ذي الرمة – ص ٢٥٤ ، ٢٧٣ – قدم له وشرحه – أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

[٢] إبن هشام – مرجع سابق – ص ٣٤٩

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٢

[٤] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٢

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٦

" وما يدخل على الأسماء والأفعال كهل ومثال دخوله على الأسماء قوله تعالى : (وهل أنتم شـــاكرون) ومثال دخوله على الفعل كقوله تعالى : (هل أتاك نبأ الخصم)[١] ٠ "[٢]

" وتفترق (**هل**) من الهمزة من عشرة أوجه ٠ أحدهما : إختصاصهما بالتصـــديق ٠ الثـــاني : اجتمعتـــا بالإيجاب نقول : (زيدُ قام قائم) ويمتنع (هل لم يقم) بخلاف الهمزة نحو : (ألم نشرح) (ألن يكفيكم) (أليس الله بكاف عبده) ٠ الثالث : تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو : (هل تسافر) بخلاف الهمـــزة نحو : (أتظنه قائماً) ٠ الرابع والخامس والسادس : أنها لا تدخل على الشرط ولا على (**إنّ**) ولا علـــى استغراق يعده فعل في الاختبار بخلاف الهمزة بدليل : (أ فإن مت فهم الخالدون) (أئن ذكرتم بل أنـــتم قومُ مسرفون) (أئنك لأنت يوسف) (أبشراً منا واحداً نتبعه) ٠ السابع والثامن : أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو : (وهل نهلك إلا القوم الفاسقون) وفي الحديث : (وهل ترك لنا عقيلُ من ريـــاع) وقال :

ليت شعري هل ثم هل آنبئهم أو يحولَنّ دون ذاك حمام

وقال تعالى : (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور) ٠ التاسع : أنـــه يـــراد النجوى بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) والباء في قوله :

يقول إذا اخلولي عليها وأخردتْ آلا هل اخو عيش لذيذ بدائم

وضح العطف قي قوله :

وإنّ شفائي عبرةُ مهراقةُ وهل عند رسم دارس من معول

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ٠ العاشر : أنها تأتي بمعنى قد وذاك مع الفعل ٠ "[٣]

" والعاشر : أنها تأتي بمعنى قد وذاك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى : (هل أتي على الإنسان حينٌ مـــن الدهر) جماعة منهم إبن عباس رضي الله عنهما والكسائي والقراء والمبرد قال في مقتضبه : هل لابن نحو : (هل جاء زيد) وقد تكون بمنزلة (**قد**) نحو قوله جلّ اسمه : (هل أتي على الإنسان) وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبداً بمعنى (**قد**) وأن الإستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدره معها "[٤]

" وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدأ بعدها الاسماء والاصل غـــير ذلك ٠ الا تري أنهم يقولون : (هل زيد منطلق) و (هل زيد في الدار) "[٥]

---

[١] سورة ص الآية ٢١

[٢] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٤٤

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق– ص ٣٥٠ – ٣٥١

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٥١

[٥] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر – كتاب سيبويه – تحقيق وشرح – عبد السلام محمد هارون – الجزء الأول – عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – ب ت

ب / الجانب التطبيقي

(الهمزة)

(**الهمزة**) : تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أبشرُ يهدونا فكفروا وتولوا ﴾[١] ﴿ يقولون أءنا لمردودون في الحافرة ﴾[٢]ويستفتهم بها عن الجملة في الإثبات نحو : ﴿ قل أرءيتم إن أهلكني الله ﴾[٣] ﴿ قل أرءيتم إن أصبح ماؤكم غوراً ﴾[٤] ﴿ أرءيت إن كذب وتولى ﴾[٥] ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾[٦] وفي النفي نحو قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض مهادا ﴾[٧] ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ﴾[٨] ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾[٩] ﴿ أليس ذلك بقادر ﴾[١٠] ﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴾[١١] ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾[١٢] ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا ﴾[١٣] والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصصت بأحكام ٠ أحدها أن يجوز حذفها نحو : ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ﴾[١٤] والمعنى : أأمنتم ٠ الثاني : أن يرد بطلب التصدر وأنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو الفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها نحو قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ﴾[١٥]

---

(١) سورة التغابن الآية ٦

(٢) سورة النازعات الآية ١٠

(٣) سورة الملك الآية ٢٨

(٤) سورة الملك الآية ٣٠

(٥) سورة العلق الآية ١٣

(٦) سورة البلد الآية ٧

(٧) سورة النبأ الآية ٦

(٨) سورة الضحي الآية ٦

(٩) سورة الفجر الآية ٦

(١٠) سورة القيامة الآية ٤٠

(١١) سورة الفيل الآية ٢

(١٢) سورة العلق الآية ١٤

(١٣) سورة المرسلات الآية ٢٥

(١٤) سورة الملك الآية ١٧

(١٥) سورة الملك الآية ١٩

قد تخرج الهمزة عن الاستغفار الحقيقي وتخرج لثمانية معان ٠ أحدها : التسوية نحو :﴿ سواء عليهم استغفرت أم لم تستغفر لهم﴾[١] ﴿ وأنا لا ندري أشرُ أريد بمن في الأرض﴾[٢]٠ الإنكار الابطإلى كقولـه تعـإلى : ﴿ أفنجعـل المسلمين كالمجرمين ﴾[٣] ٠ الثالث : الإنكار التوبيخي كقوله تعإلى :﴿ ألم تر إلى الـذين نـافقوا ﴾[٤] ﴿ أيحسـب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴾[٥] ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدي ﴾[٦] ﴿ أيطمع كل أمريء منهم أن يدخل جنة نعيم ﴾[٧] ﴿ ألم يأتكم نذير ﴾[٨] ٠ الرابع : التقرير نحو قوله تعإلى :﴿ ألم نهلك الأولين ﴾[٩] ﴿ ألم نجعل له عينين ﴾[١٠] ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾[١١] ﴿ ألم نخلقكم من ماءٍ مهين ﴾[١٢]﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾[١٣] ٠ الخامس : التهكم نحو قوله تعإلى :﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾[١٤] ٠ السادس : الأمر نحـو قوله تعإلى :﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾[١٥] السابع : التعجب نحو قوله تعإلى :﴿ ألم تر إلى الذين تولوا﴾[١٦] ﴿ أرءيت الذي ينهي﴾[١٧] ﴿ أرءيت إن كـان علـى الهـدي ﴾[١٨] ٠ الثـامن : الاستبطاء نحو ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ﴾[١٩] ، وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع جاز لك أربعة أوجه ٠ أحدها : أن يحقق الهمزتين نحو :﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾[٢٠] ٠ الثاني : أن يحقق الأولي ويلين الثاني نحو :﴿ أءنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾[٢١] ٠ الثالث : إدخال ألف ما بين الهمزتين ٠ الرابع : أدخال ألف وتليين الثانية ٠

---

[١] سورة المنافقون الآية ٦
[٢] سورة الجن الآية ١٠
[٣] سورة القلم الآية ٣٥
[٤] سورة الحشر الآية ١١
[٥] سورة القيامة الآية ٣
[٦] سورة القيامة الآية ٣٦
[٧] سورة المعارج الآية ٣٨
[٨] سورة الملك الآية ٨
[٩] سورة المرسلات الآية ١٦
[١٠] سورة البلد الآية ٨
[١١] سورة الشرح الآية الأولي
[١٢] سورة المرسلات الآية ٢٠
[١٣] سورة التين الآية ٨
[١٤] سورة البلد الآية ٥
[١٥] سورة المجادلة الآية ١٣
[١٦] سورة المجادلة الاية ١٤
[١٧] سورة العلق الآية ٩
[١٨] سورة العلق الآية ١١
[١٩] سورة العاديات الآية ٩
[٢٠] سورة الملك الآية ١٦
[٢١] سورة النازعات الآية ٢٧

(هل)

(**هـل**) : حرف موضوع لطلب التصديق ولها موضعان ٠ أحدهما : أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخـبر نحو قوله تعالى : ﴿ هل أدلكم على تجارة ﴾[١] ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يعملـون ﴾[٢] ٠ الثـاني : أن تكون بمعنى قد نحو : ﴿ هل أتي على الإنسان حيناً من الدهر ﴾[٣] ﴿ هل أتاك حديث موسى ﴾[٤] ٠ ومـن الأساليب التي تفرد بها القرآن مجيء هل للتشويق نحو قوله تعالى :﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾[٥] ﴿ هـل أتاك حديث الغاشية ﴾[٦] والمعنى : " التشويق إلى استماع الخبر والتنبيه والتفخيم بشأنها هل جاءك يا محمد خبر الداهية العظيمة التي تغشي الناس وتعمهم بشدائدها وأهوالها وهي القيامة ٠"[٧] في معنى قوله :﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ٠

خـلاصـة

يعتبر الاستفهام بـ (**الهمزة**) من أكثر الحروف استعمالاً في القرآن الكريم وأكثرها في العشر الأخير منه فقد وردت الهمزة فعله في أربعين موضعاً بهذا الجزء ٠ فقد ورد هذا الحرف بطلب الفهم في موضـعين ، وداخلاً على الجملة في الإثبات في أربع مواضع ، وداخلاً على الجملة في النفي في أكثر من عشر مواضع ، ومتصدراً لحروف العطف في موضع واحد ، وخارجاً عن الاستغفار الحقيقي في المواضع الآتية :

١/ جاءت للتسوية في موضعين	٢/ وردت للإنكار الابطالي في موضع واحد ٠
٣/ وردت للإنكار التوبيخي في خمس مواضع	٤/ جاءت تقريرية في خمس مواضع ٠
٥/ وردت الهمزة للتهكم في موضع واحد	٦/ وردت للأمر في موضع واحد ٠
٧/ وردت للتعجب في ثلاثة مواضع	٨/ جاءت للإستبطاء في موضع واحد ٠

وجاءت بتحقيق الهمزتين وهي داخلة على همزة القطع في موضع واحد ، وبتحقيق الأولي وتلين الثانية في موضع واحد ٠

أما (**هل**) فقد ورد في ستة مواضع منها موضعين استفهاماً عن حقيقة الخبر ، وموضعين بمعنى (**قد**) ، وجاءت (**هـل**) في موضعين للتشويق ، وهذه من الأساليب التي تفرد بها القرآن الكريم ، ويحتمل أن يكون (**هـل**) في هذين الموضعين بمعنى (**قد**) أيضاً ٠

---

(١) سورة الصف الآية ١٠

(٢) سورة المطففين الآية ٣٦

(٣) سورة الإنسان الآية الأولي

(٤) سورة النازعات الآية ١٥

(٥) سورة البروج الآية ١٧

(٦) سورة الغاشية الأية الأولي

(٧) الصابوني – مرجع سابق – ص ٥٥١ – ٥٥٢

المبحث الثالث

حروف الجواب

أ / الجانب النظري

(نعم ، أجل ، جير ، بلى ، أي ، لا ، كلا)

" (**نعم**) : بفتح العين وهي حرف تصديق ووعد وإعلام ٠ فالأول بعد الخبر كـ (قام زيد) وما (قام زيد) ٠ الثاني : بعد أفعل ولا تفعل وما في معناهما نحو : (هلا تفعل) و (هلا لم تفعل) وبعد الاستفهام في نحو : (هل تعطيني) ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو : (هل جاءك زيد) ونحو : (فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا) (أئن لنا للآخرة) وقول صاحب المقرب : (إنها بعد الاستفهام للوعد) غير مطرد لما بيناه قبل ٠ "[١]

" وهي من الحروف الهوامل وهي عدة وتصديق وهي نقيضة (لا) يقول القائل : (هل أنا كزيد) فتقول : (نعم) ولا يجاب بها إلا في التحقيق . "[٢]

" ويؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة فإذا سئلنا : (هل زاركم القاضي) فقلنا : (نعم) فالمعنى : (نعم زارنا) وهكذا فإن نعم قامت مقام جملة الجواب المحذوفة وهي (زارنا) والجواب بها يتبع ما قبله في النفي والاثبات فإذا قيل : (هل جاء الأستاذ . ؟) وأجيب بـ (نعم) فمعناه أنه جاء وإذا قيل : (هل لم يجئ الأستاذ . ؟) وأجيب بـ (نعم) فمعناه أنه لم يجئ . "[٣]

" وأعلم بأنه إذا قيل : (قام زيد) فتصديقه نعم وتكذيبه (لا) ويمتنع دخول (بلى) لعدم النفي وإذا قيل : (ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه (بلى) ومنه : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي) ويمتنع دخول (لا) لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي فإذا قيل : (أقام زيد) فهو مثل : (قام زيد) أعني إنك تقول إن أثبت القيام (نعم) وإن نفيته (لا) ويمتنع دخول (بلى) وإذا قيل : (ألم يقم زيد) فهو مثل : (لم يقم زيد) فتقول إذا أثبت القيام (بلى) ويمتنع (لا) وإن نفيته قلت : (نعم) قال الله تعالى : (ألم يأتكم نذير قالوا بلى) (ألست بربكم قالوا بلى) (أ ولم تؤمن قال بلى) وعن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما إنه لو قيل (نعم) في جواب : (ألست بربكم ٠) لكان كفراً ٠ "[٤]
و " نعم عدة وتصديق "[٥]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٤٥

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٤

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٢ – ١٦٣

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٤٦

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٦

(أجل ، جير)

" (**أجل ، جير**) : حكمهما حكم (نعم) "[١]

" (**جير**) وهي حرف مقسم به وقيل معناه (نعم) قال أمرئ القيس :

لم تفعلوا فعل آل حنظلة إنهم جير بئس ما إئتمروا

وإنما كسرت لالتقاء الساكنين ولم تفتح حملاً على (**أين**) و (**كيف**) لأنه لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما "[٢]

" (**جير**) بالكسرة على أصل التقاء الساكنين كـ (أمس) وبالفتح للتخفيف كـ (أين) و (كيف) ، حرف جواب بمعنى (نعم) لا اسماً بمعنى حقاً فتكون مصدراً ، ولا بمعنى أبداً فتكون ظرفاً ، وإلا لأعربت ودخلت عليها (ال) ولم تؤكد (**أجل**) بـ (**جير**) في قوله :

وقلت على الفردوس أول مشرب أجل جير إن كانت أبيحت دعائره

ولا قوبل بها (**لا**) في قوله :

إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير

وأما قوله :

وقائلة أسيت فقلت جير أسيٌّ إنني من ذاك إنه

فخرج على وجهين أحدهما أن الأصل (**جير**) أن تأكيد (**جير**) بأن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت الثانية أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنون الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف ."[٣]

" يقولون (**جير**) بمعنى حقاً ، قال المفضل : (هي خفض وربما نونوها) وأنشد المفضل :

ألا يا طال بالقربان ليلي وما تلقي بني أسدُ بهنه
وقائلة أسيت فقلت جير أسيٌّ إنه من ذاك إنه
أصابهم الحمي وهموا عواق وكن عليهم بخساً لعنه
فجئت قبورهم بدأً و لّما فادنيت القبور فلم يجبنه
وكيف تجيب أصداءُ وهام وأجسادُ بدرن وما نحرنه

أراد بالحمي : الحمام ، وبدرن : طعن في البوادر ."[٤]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١٤٦ – أنظر ديوان أمرؤ القيس – ص ١٠٤ – دار بيروت للطباعة والنشر والإرصاد للطباعة والنشر – بيروت – ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٢٠

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٢٠ – ١٢١

" (**أجـل**) بسكون اللام : حرف جواب مثل نعم ، فيكون تصديقاً للمخبر وإعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب فتقع بعد نحو : (قام زيد) ونحو : (أقام زيد ؟) ونحو : (أضرب زيداً) وقيد (المالقي) الخبر والطلب بغير النهي ، وقيل لا تجئ بعد الاستفهام ، وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من (**نعـم**) ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري نذير مالك وجماعه ، وقال إبن خروف : (أكثر ما تكون بعده) "[١]

(بلى)

" (**بلـى**) : تقع بعد النفي فتجعله إثباتاً ، فإذا قيل : (ألم يصل إليك كتابي) فأجبت : (بلى) فمعناه أنه وصل "[٢]

" (**بلى**) تكون إثباتاً لمنفي قبلها يقال : (أما خرج زيد) فتقول : (**بلى**) "[٣]

" وهي من الحروف الهوامل وهي جواب التقرير ، فيقول القائل : (ألم أحسن إليك ٠؟) فتقول : (**بلى**) قال الله تعإلى : (ألست بربكم قالوا بلى ٠) ولا يجوز هنا نعم لأنه يصير كفراً وذلك أنه يئول إلى معنى نعم لست بربنا ، وهي تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها "[٤]

" (**بلـى**) حرف جواب أصلى الألف ، وقال جماعة : الأصل بل والألف زائدة ، وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان مجرداً نحو : (زعم الذين كفروا بأن لن يبعثوا قل بلى وربي) أم مقروناً الاسمين حقيقياً كان نحو : (أليس زيد بقائم) فتقول بلى ، أو توبيخاً نحو : (ألست بربكم قالوا بلى) أجروا النفي مع التقرير مجري المنفي المجرد رده (**بلى**) "[٥]

" ويقول القائل : (أما خرج زيد) فتقول (**بلـى**) فـ (بل) رجوع عن جحد والألف دلالة كلام كأنك قلت : (بل خرج زيد) وكذلك قوله جلّ ثناؤه : (ألست بربكم ٠؟ قالوا بلى) والمعنى والله أعلم بل أنت ربنا ٠ "[٦]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٢٠

[٢] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٦١

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١٥٦

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١١٣

[٦] إبن فارس – المرجع السابق نفسه – ص ١١٦ – ١١٧

" ويشكل ان (**بلى**) لا يجاب بها عن الإيجاب وذلك متفق عليه ، ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ، ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : (أترضون أن تكونوا ربع الجنة ٠؟ قالوا : بلى) وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة : (أيسرك أن يكون نوالك في البر سواء . ؟) قال : (بلى) قال : (فلا إذن) ومنه أيضاً أنه قال : (أنت الذي لقيتني بمكة) فقال له المجيب : (بلى) وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل "[١]

(إي)

" (**إي**) في زعم أهل اللغة يكون بمعنى (نعم) تقول : إي وربي) أي : نعم وربي ، قال الله جل ثناؤه : (يستنبئونك أحق هو قل إي وربي) [٢] "[٣]

" (**إي**) لا تستعمل إلا في القسم (إي وربي) (إي وأبيك) " [٤]

" (**إي**) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق ولإعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد (قام زيد) و (هل قام زيد) و (أضرب زيداً) ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم : (إبن الحاجب إنها إنما تقع بعد الاستفهام) نحو : (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحقّ) ولا تقع عند الجميع إلا بعد القسم وإذا قيل : (إي والله) ثم أسقطت الواو جاز سكون الباء وفتحها وحذفها وعلى الأول فليلتقي ساكنان على غير حدهما "[٥]

(لا)

" (**لا**) تكون جواباً مناقضاً لـ (**نعم**) وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال : (أجاءك زيد) فتقول : (**لا**) والأصل لم يجئ "[٦]

---

[١] إبن هشام – مرجع سابق – ص ١١٤

[٢] سورة يونس الآية ٥٣

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص٥٣

[٤] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٧٦

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٤٢

" وهي عاملة وهاملة فالعاملة على ضربين أحدهما : عملها في النكرات وذلك إذا كان جواباً لـ (**هل** ، **من**) وهي تنصب الاسم وترفع الخبر بمنزلة (**إنّ**) لأنها نقيضتها بذلك ، على ذلك ما حكى يونس من قولهم : (لا أحد أفضل منك) وذلك أنها جواب لمن قال : (هل من أحد) وحق الجواب أن يكون وفق السؤال وكان يجب أن يقال : (لا من أحد) إلا أنهم حذفوا (**من**) وضمنوا (**لا**) معناها فوجب البناء لتضمن معنى الحرف وهكذا كل شئ يتضمن معنى الحرف يجب له البناء تقول في ذلك : (لا رجل عندك) فـ (**لا**) وما عملت فيه في موضع رفع بالإبتداء "[١]

" هذا إذا كان المفرد بالمعنى المذكور وغير مثنى أو مجموع جمع سلامة وهو المفرد : كـ (لا حول ولا قوة إلا بالله) وجمع التكسير مثل (لا غلمان لك) أما المثنى والمجموع جمع سلامه لمذكر يبنيان على ما ينصبان به وهو الياء كقوله :

تعز فلا ألفين بالعيش منعة ولكن لوارد المنون تتابع

وقوله :

يحشر الناس لا بنين ولا آباء إلا وقد عنتهم شئون

وأما المجموع جمع سلامة لمؤنث فيبنى على ما ينصب به وهو الكسر ويجوز أيضاً فتحه وأوجبه إبن عصفور وقال الناظم الفتح أولى وقد روى بالوجهين قوله :

إن الشباب الذي بجد عواقبه فيه نلذّ ولا لذات للشيب

وقوله :

لا سابغات ولا جاءوا باسلة تقي المنون لدى إستيفاء آجال

وقوله (لا سابغات) أى دروعاً واسعة "[٢]

و " إذا وصف اسم (**لا**) المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيها ثلاثة أوجه : البناء على الفتح نحو : (لا رجلُ ظريف فيها) والنصب نحو: (لا رجل ظريف فيها) والنصب والتنوين معاً نحو: (لا رجل ظريفاً فيها) "[٣]

" أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها : أن يتقدمها إثبات كـ (جاء زيد ولا عمر) ، أو أمر : كـ (أضرب زيداً لا عمراً) قال سيبويه : (يا إبن أخي لا إبن عمي) وزعم إبن سعدان : (أن هذا ليس من كلامهم) ٠ الثاني : أن لا يقترن بعاطف فإذا قيل : (جاءني زيدُ لا بل عمرو) فالعاطف (بل) و (لا) ردّ لما قبلها وليست عاطفة وإذا قلت : (ما جاءني زيدُ ولا عمرو) فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بـ (**لا**) وهو تقدم النفي وقد اجتمعتا أيضاً في (ولا الضالين) ٠ الثالث : أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز : (جاءني رجل لا زيد) لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف : (جاءني رجلُ لا إمرأة) و (**لا**) يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي "[٤]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص٨١

[٢] الأشموني – مرجع سابق – ص ٢١٧ – ٢١٨

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٩٠

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – ص ٢٤١ – ٢٤٢

" فإن كررت (**لا**) جاز في المعطوف ثلاثة أوجه : النصب بلا تنوين على جعل (**لا**) الثانية بمنزلة الأولي وذلك نحو قولك : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وقال تعالى : (لا لغو فيها ولا تأثيم) ٠ الثاني : أن تنصب وتنون وتجعل (**لا**) الثانية زائدة وذلك نحو قولك : (لا حول ولا قوةً) "[١]

" الثالث : أن ترفع على الموضع كقوله :

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

وإذا جعلت (**لا**) جواباً لـــ (**هل**) رفعت فقلت : (لا رجلُ عندي) "[٢]

" وإن فصل النعت عن اسم (**لا**) تعزر بناؤها على الفتح لزوال التركيب بالفعل وجاز فيه النصب نحو : (لا رجلاً فيها ظريفاً) والرفع أيضاً نحو : (لا رجلُ فيها ظريفُ) وكذلك إذا كان النعت غير مفرداً قلت : (لا رجلاً قبيحاً فعله عندك) "[٣]

" واما قوله سبحانه وتعالى : (فلا اقتحم العقبة) فإن (**لا**) فيها مكررة في المعنى لأن المعنى : فلا فك رقبةً ولا أطعم ، وقد قال الزجاج : إنما جاز لأن (ثم كان من الذين آمنوا) معطوفاً عليه وداخلُ في النفي فكأنه قيل : (فلا اعتبارات العقبة ولا آمن) "[٤]

" فأما قوله تعالى : (لا أقسم بيوم القيامة) فيه ثلاثة أقوال أحدها : أن (**لا**) زائدة كأنه قال : أقسم بيوم القيامة وهذا القول فيه نظر لأن (**لا**) لا تزاد أولاً والثاني : أنها بمعنى : (**ألا**) وفيه نظر أيضاً لأنه لا يعرف له نظير والثالث : وهو الوجه أن (**لا**) ردُ لكلامهم وذلك أن القرآن كالشيء الواحد والسورة الواحدة فيأتي الجواب عما في سورة أخري فكأن لا ردُّ لما تكرر من إنكار البعث ثم قال : (أقسم بيوم القيامة) فأعلم الله تعالى أنه يقسم بيوم القيامة ولا يقسم بالنفس اللوامة ويدل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً وما فوقها) وهذا ما ضربه الله من مثلٍ من العنكبوت والذباب في موضعٍ غير هذا والجواب عنهما ها هنا كما تري "[٥]

" فإذا لم يجب أن تكرر في : (لا نولك أن تفعل) لكون الاستفهام والمعرفة في تأويل المضارع فأن لا يجب في المضارع أحق ويتخلص المضارع بها فعله عند الأكثرين وخالفهم إبن مالك لصحة قولك : (جاء زيدُ لا يتكلم) بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال "[٦]

" والضرب الثاني أن يكون نهياً فتجزم وذلك قولك : (لا تقم) (لا تخرج) والدعاء يجري مجري النهي في الإعراب وذلك قولك : (لا تؤاخذنا ربنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) "[٧]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٢

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٢

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٩٠

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٤٤

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٨٤ – ٨٥

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٤٤

[٧] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٨٣

" وكذلك الترفيه نحو قوله تعالى : (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) وكذلك قوله : (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) وكذلك الشفاعة نحو قولك لصديقك : (لا تضرب غلامك) (لا تعاقبه) وأما الهالة فتكون عاطفة نحو قولك : (قام زيدُ لا عمرو) و (خرج أخوك لا أبوك) "[١]

(كلا)

" (**كلا**) يراد بها ردع المخاطب وزجره تنبيهاً على شدة بطلان كلامه فنقول (**كلا**) لمن يزين لنا عمل السوء أي : (لا تفعل ذلك فارتدع)[٢]

" (**كلا**) تكون رداً وردعاً ونفياً لدعوى مدع إذا قال : (لقيت زيداً) قلنا : (**كلا**) "[٣]

" (**كلا**) مركبة (ثعلب) من كاف التشبيه و (لا) الناهية قال : (وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ويتوهم بقاء معنى الكلمتين) وعند غيره هي بسيطة وعند سيبوية والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر ولا معنى له عندهم إلا ذلك حتى إنهم يجوزون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها حتى قال جماعة منهم : (متى من كلا في سورة فأحكم بأنها مكية) لأن فيها معنى التهديد والوعيد "[٤]

" وربما كانت (**كلا**) صلة ليمين كقوله جل ثناؤه : (كلا والقمر) وهي إن كانت صلة ليمين راجعة إلى ما ذكرناه قال الله جلّ ثناؤه : (كلا لا تطعه) فهي ردع عن طاعة من نهاه عن عبادة الله جل ثناؤه ونكتة بابها النفي والنهي ٠ وزعم أناس أن أصل (**كلا**) كلا ولا فقال :

أصاب خصاصةً فبدا كليلاً كلا وانغل سائره انغلالا

وهذا ليس بشي .و(كلا) كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها من التثقيل "[٥]

" (**كلا**) وهي تأتي على ضربين أحدهما : أن يكون ردعاً ونفياً كقوله تعالى : (ليكون لهم عزاً كلا) وقال تعالى : (قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا) أي لا عن طريق الردع والزجر والثاني أن يكون بمعنى قولك حقاً ومنه قوله تعالى : (كلا إن الإنسان ليطغى) إلا أنك تكسر بعدها إن بخلاف قولك حقاً لأن (**كلا**) حرف وحقاً مصدر وما بعد كلا مستأنف مبتدأ وأصلها الردع والزجر على ما ذكر "[٦]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٣ – ٨٤

[٢] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٣] إبن فارس –الصابي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٣٣ – أنظر ديوان ذي الرمة – ص ١٩٨

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٨٨

[٥] إبن فارس – المرجع السابق نفسه – ص ١٣٣ – ١٣٤

[٦] الرماني – المرجع السابق – ص ١٢٢

" ورأي الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها فـزادوا فيهـا معناً ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى علـى ثلاثـة أقـوال أحدها : الكسائي ومتابعيه قالوا : (تكون بمعنى حقاً) والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا : (تكـون بمعنى ألا الاستفتاحية) والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا : (تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم) وحملوا عليه : (كلا والقمر) فقالوا معناه : إي والقمر "[١]

" (**كـلا**) في العربية على ثلاثة أوجه حرف ردع وزجر وبمعنى حقاً وبمعنى إي فالأول كما في هـذه الآية : (كلا إنها كلمة هو قائلها) أي : انتهى عن هذه المقالة فلا سبيل إلى الرجوع ، والثـاني : نحو : (كلا إن الإنسان ليطغي) أي حقاً إذا لم يتقدم على ذلك ما يزجر عنه كذا قال قومُ ، وقـد اعترض على ذلك بأن حقا تفتح (**إنّ**) بعدها وكذلك (**ألا**) التي بمعناها فكذا ينبغـي في (**كـلا**) والأولي أن تفسر (**كلا**) في الآية بمعنى ألا التي تستفتح بها الكلام وتلك تكسر بعدها (**أنّ**) نحـو : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، والثالث بعد القسم نحو : (كلا والقمـر) ومعناه إي والقمر كذا قال النضر إبن شميل[٢] وتبعه جماعة منهم إبن مالك ولها معنى رابـع بمعـنى (**ألا**) وبقي أن تعلم أن (**كلا**) عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثـر البصـريين حـرف معناه الردع والزجر ولا تحمل معنى آخر عنده "[٣]

" أما نقيض (**كلا**) فقال بعض أهل العلم إن (ذلك) و (هذا) نقيضـان لـ (لا) ، و (أنْ) كذلك نقيض لـ (**كلا**) قال وقوله جل ثناؤه : (ولو يشاء الله لانتصر منهم) على معـنى ذلـك كما قلنا وكما فعلنا "[٤]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٨٩

[٢] النضر بن شميل : عالم في اللغة ورواية الحديث وأيام العرب ، عاش في البصرة وولي قضاء مروة وإتصل بالمأمون ، ومات سنة ٢٠٢هـ (شذور الذهب لإبن هشام – مرجع سابق – ص ٢٥

[٣] إبن هشام – شذور الذهب – المرجع السابق نفسه – ص ٢٥ – ٢٦

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٣٤

ب / الجانب التطبيقي

(نعم)

(**نعم**) : لم يرد منه شئ في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(أجل ، جير)

(**أجل** ، **جير**) : لم يرد منهما شئ في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(بلى)

(**بلى**) : وهي تختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان مجرداً نحو قوله تعالى :﴿ إنه ظن أن لن يحور . بلى ﴾[١] أو مقروناً الاسمية حقيقياً كان نحو : ﴿ أيحسب ألن نجمع عظامه . بلى ﴾[٢] أو تقريرياً نحو : ﴿ ألم يأتكم نذير . قالوا بلى ﴾[٣]

(إي)

(**إي**) : لم يرد منه شئ في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(لا)

(**لا**) : تكون رد لكلام نحو قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾[٤] ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾[٥] ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم ﴾[٦] وتكون مكررة في المعنى في قوله تعالى :﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾[٧] ويكون داخلاً للنفي عن طريق العطف في قوله تعالى :﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾[٨]
وإن كان ما دخلت عليه (**لا**) فعلاً مضارعاً لا يجب تكرارها نحو قوله تعالى :﴿ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾[٩] ﴿ لا تجد قوماً ﴾[١٠]

---

(١) سورة الإنشقاق الآيتين ١٤ ، ١٥
(٢) سورة القيامة الآيتين ٣ ، ٤
(٣) سورة الملك الآيتين ٨ ، ٩
(٤) سورة القيامة الآية الأولي
(٥) سورة القيامة الآية ٢
(٦) سورة المجادلة الآية ١٧
(٧) سورة البلد الآية ١١
(٨) سورة البلد الآية ١٤
(٩) سورة القلم الآية ٤٢
(١٠) سورة المجادلة الآية ٢٢

(كلا)

(**كـلا**) : في العربية على ثلاثة أوجه . الوجه الأول : أن يكون حرف ردع وزجر وذلك نحو قوله تعالى ﴿ كلا إنها لظى ﴾[١] ﴿ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾[٢] ﴿ كلا إنه كان عن آياتنا عنيدا ﴾[٣]﴿ كلا بل لا تخافون الآخرة ﴾[٤] ﴿ كلا إنه تذكرة ﴾[٥] ﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾[٦] ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾[٧] ﴿ كلا سيعلمون ﴾[٨] ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾[٩] ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾[١٠] ﴿ كلا لّما يقض ما أمره ﴾[١١] ﴿ كلا بل تكذبون ﴾[١٢] ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾[١٣]﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾[١٤]﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾[١٥] ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾[١٦]﴿ كلا إذا دكت الأرض ﴾[١٧]﴿ كلا لا تطعه وأسجد وأقترب ﴾[١٨]﴿ كلا سوف تعلمون ﴾[١٩] ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾[٢٠] ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ﴾[٢١]﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾[٢٢]. الوجه الثاني : أن يكون بمعنى حقاً نحو قوله تعالى : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغي ﴾[٢٣] . الوجه الثالث : بمعنى إي ، نحو قوله تعالى : ﴿ كلا والقمر ﴾[٢٤] ومعناه إي والقمر .

---

[١] سورة المعارج الآية ١٥
[٢] سورة المعارج الآية ٣٩
[٣] سورة المدثر الأية ١٦
[٤] سورة المدثر الآية ٥٣
[٥] سورة المدثر الآية ٥٤
[٦] سورة القيامة الآية ٢٠
[٧] سورة القيامة الآية ٢٦
[٨] سورة النبأ الآية ٤
[٩] سورة النبأ الآية ٥
[١٠] سورة عبس الآية ١١
[١١] سورة عبس الآية ٢٣
[١٢] سورة الإنفطار الآية ٩
[١٣] سورة المطففين الآية ١٤
[١٤] سورة المطففين الآية ١٥
[١٥] سورة المطففين الآية ١٨
[١٦] سورة الفجر الآية ١٧
[١٧] سورة الفجر الآية ٢١
[١٨] سورة العلق الآية ١٩
[١٩] سورة التكاثر الآية ٣
[٢٠] سورة التكاثر الآية ٤
[٢١] سورة التكاثر الآية ٥
[٢٢] سورة الهمزة الآية ٤
[٢٣] سورة العلق الآية ٦
[٢٤] سورة المدثر الآية ٣٢

خـلاصــة

هنالك حروف لم ترد في العشر الأخير من حروف الجواب نحو : (نعم ، أجل ، جير ، إي) ومنها ما ورد كالآتي :

١) ورد الحرف (بلى) في ثلاثة مواضع مختصاً بالنفي ومفيداً لإبطاله ، وورد مجرداً في موضـــع واحد ومقروناً الاسمية في موضعين ٠

٢) ورد الحرف (لا) رداً على كلام في ثلاثة مواضع ، كما ورد مكرراً في المعنى في موضـــع واحد ، وورد منفياً عن طريق العطف في موضع واحد ، وورد داخلاً على المضارع في مواضع كثيرة أثبتنا منها موضعين ، وأكثر مجيء الحرف (لا) في العشر الأخير داخلاً علـــى الأفعـــال المضارعة ، والموضعين اللذين أثبتهما الباحث للدلالة على عدم تكرار (لا) حال دخولها علـــى المضارع ٠

٣) ورد الحرف كلا في أربعة وعشرين موضعاً ، ورد كحرف ردع وزجر في أستعمل وعشرون موضـــعاً ، كما ورد بمعنى حقاً في موضع واحد ، وبمعنى إي في موضع واحد أيضاً ٠

ما يمكن قوله حول الحروف الواردة في هذا الفصل

(١) هنالك قاعدة يمكن استخلاصها من قوله تعإلى : ﴿ لم ولم يولد ﴾ وهي أن الواو إذا وقعـــت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت وبهذا تعلم لأي شيء حذفت في (يلد) وثبتـــت في (يولـــد) وفيما عدا ذلك فهي تثبت في مثل (يورق) و (يؤجل) ٠

(٢) منفي (لّما) لا يكون متصلاً بالحال والداخلة على المضارع هي النافية لاغير نحو : (كلا لما يقض) ، أما الحينية نحو : (وإنه لما قام عبد الله) أو بمعنى (إلا) نحو : (فلما نبأها) أو الـــتي الزمان نحو : (فلما زاغوا) فـــ (لا) تفيد النفي ٠

(٣) (لن) حرف بالإجماع ومفيدة للنصب والنفي وحكم أعمالها الوجوب يدل على ذلك "لن" في قوله تعالى :" أيحب أن لن يقدر عليه أحد " وذلك في مجيئ أن مخففه من الثقيلة لأن الناصب لايدخل على الناصب في اللغة ٠

(٤) ما الحجازية العامله عمل ليس وردت في موضعين في هذا الجزء في قوله " ما هن امهاتهم " " فما منكم من أحد عنه حاجزين " من أصل ثلاثة مواضع في القرآن الكريم عملت فيه عمل ليس واستخدام (إن) عامله عمل (ليس) هي لغة العالية ٠

(٥) إذا قصد بـ (لا) نفي الخبر على سبيل الاستغراق يكون مختصاً بالاسم وتسمى لا (التبرئة) وفي هذه الحالة تعمل عمل (إن) أما إذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الخبر صح فيها أن تحمل على (ليس) ٠

(٦) لا تعمل لات إلا في ثلاث كلمات وهي الحيث بكثرة والساعة والأوان بقله واسمها وخبرها لا يجتمعان ٠

(٧) هل تأتي للتسويق والتنبيه نحو قوله تعالى (هل أتاك حديث الجنود) هل أتاك حديث الغاشية وهذه من المعاني التي نفرد بها القرآن الكريم في العشر الأخير " ٠

(٨) الهمزة : تأتي في المرتبة الأولى من كثرة استعمالها في العشر الأخير ولم تستعمل الهمزة كحرف نداء لأنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء فاما نحو : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾ ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ﴾ ﴿ أرءيت الذي ينهى ﴾ فكثير ، ونحو : ﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ﴾ فقليل ٠

(٩) نعم : عده وتصديق ولم يرد في القرآن الكريم إلا في موضعين ليس منهما العشر الأخير ٠

(١٠) أجل وجير : بمعنى نعم ولم يرد منهما شئ في القرآن كله ٠

(١١) بلى : هي جواب التقرير المنفي أو الاستفتاحية أو التوبيخ ﴿ أيحسب أن لن نجمع عظامه ٠ بلى ﴾ ويمتنع هنا نعم لأنه جواب الإيجاب ٠

(١٢) أي : حرف جواب بمعنى نعم ولا تستخدم إلا في القسم فتكون لتصديق ولإعلام المستخبر ولوعد الطالب ٠

(١٣) لا : تكون جواباً مناقضاً لـ (نعم) وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها نحو : (لا ضير) (لا جرم) (لا بأس) ٠

(١٤) متي من (كلا) في سورة فاحكم بأنها مكية نحو ﴿ كلا إنها لظى ﴾ في سورة المعارج المكية .

الـفـصــل الثـانــي

حروف التوكيد والعرض والتحضيض والتنديم

المبحث الأول : حروف التوكيد

المبحث الثاني : حروف العرض

المبحث الثالث : حروف التحضيض والتنديم

المبحث الأول

حروف التوكيد

أ / الجانب النظري

(لام الإبتداء ، لام القسم ، قد ، إنّ ، أنّ ، نونا التوكيد)

(لام الإبتداء)

" واللام تكون مفتوحة ومكسورة ففي المفتوحات (**لام التوكيد**) وربما قيل (**لام الإبتداء**) نحو قوله جل ثناؤه : (لأنتم أشد رهبه) وقال :

للبس عباءة وتقر عيني أحبَّ إلى من لبس الشفوف

وتكون خبراً لـ (إنّ) : (إن زيداً لقائم) "[١]

" وهي تكون للتوكيد في المبتدأ نحو قولك : (لزيدُ أفضل من عمرو) وقد اضطر الراجز فأدخلها على خبر المبتدأ فقال :

أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وتدخل على خبر (إنّ) توكيداً ودخولها يوجب كسر (إنّ) قال الله تعالى : (والله يعلم إنك لرسوله) وإنما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت (إنّ) لتوكيد الجملة وكان حقها أن تكون قبل (إنّ) إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر "[٢]

و " لام التوكيد فائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب (إنّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون واعترض إبن مالك ٠ الثاني لقوله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) (إني ليحزنني أن تذهبوا به) وإن الذهاب كان مستقبلاً فلو كان الفعل حالاً لزم تقدم الفعل لوجود فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم واقع في ذلك إلىوم لا محالة فتزل منزلة الحاضر الشاهد وأن التقدير قصد أن تذهبوا ، والقصد حال "[٣]

" وزعم ناس أنها تقع صلة لا اعتبار بها ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعضهم : (إلا أنهم ليأكلون) ففتح (أنّ) وألغي اللام "[٤]

---

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٨٤

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٥١

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٨٨

[٤] إبن فارس – المرجع السابق نفسه – ص ٨٤

" وتدخل باتفاق في موضعين أحدهما : المبتدأ نحو : (لأنتم أشد رهبة) والثاني بعد (إنّ) وتدخل باتفاق في هذا الباب على ثلاثة الاسم نحو : (إن ربي لسميع الدعاء) والمضارع لشبهه به نحو : (إن ربك ليحكم بينهم) والظرف نحو : (وإنك لعلى خلقٍ عظيم)[١] "[٢]

" وأما الخبر فتدخل عليه اللام بشرط ألا يتقدم معموله ولا يكون منفياً ولا ماضياً متصرفاً خإلى من (**قد**) نحو : (إن زيداً لرضي) بل يكون مفرداً نحو قوله تعإلى : (وإن ربك لذو مغفرة) ومثله : (إني لوزر) أي ملجأ "[٣]

" ولا فرق بين المنصرف نحو :(إن زيداً ليرضي) وغير المنصرف نحو : (إن زيداً ليزر الشر) هذا إذا لم تقترن بـ (السين) أو (سوف) فإن اقترنت بهم نحو : (إن زيداً سوف يقوم) أو (سيقوم) ففي جواز دخول اللام عليه خلاف فيجوز إذا كان سوف على الصحيح أما إذا كانت السين فقليل "[٤]

" وأختلف دخولها على غير باب (إنّ) على شيئين ٠ أحدهما : خبر المبتدأ المتقدم نحو : (لقائم زيد) فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز ، وإن كان في آمالي إبن الحاجب : لام الإبتداء يجب معها المبتدأ الثاني : الفعل (ليقوم زيداً) فأجاز ذلك إبن مالك والمالقي وغيرهما وذاد المالقي الماضي الجامد نحو : (لبئس ما كانوا يعملون) وبعضهم المنصرف المقرون نحو : (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) (لقد كان في يوسف واخوته آيات) والمشهور أن هذا لام القسم ، وقال أبو حيان في : (ولقد علمتم) هي لام الإبتداء مفيدة بمعنى التوكيد ، ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وألا يكون ، ونص جماعة على منع ذلك كله قال إبن الخباز في شرح الإيضاح : (لا تدخل لام الإبتداء في الجمل الفعلية إلا في باب إنّ) "[٥]

" وحكي قطرب[٦] : (أراك لشاتمي) و (إني أراك لسمحا) وقال كثير :

وما زلت من ليلي لدن إن عرفـ ـتها لكالهائم المقصي بكل مراد

وقد أدخلوها على خبر (لكن) وأنشدوا : * ولكني من حبها لعميد * "[٧]

---

[١] سورة القلم الآية ٣٨

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٢٨

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٧٠

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٧٠

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٢٨ – ٢٢٩

[٦] هو قطرب النحوي صاحب سيبويه ، وهو الذي سماه قطرباً لأنه كان يبكر في المجيء إليه فقال : (ما أنت إلا قطرب ليل) وهي دويبة لا تزال تدب ولا تعتدي فقلب عليه ، وكنية قطرب أبو علي وإسمه محمد بن المستنير البصري اللغوي ، كان من أئمة عصره ، صنف معاني القرآن وكاتب الإشتقاق وكتاب القوافي وكتاب العلل في النحو وكتاب الأضداد ، وكان يعلم أولاد أبي درف العدلي ، توفي سنة ٢٠٦هـ (أورده الرماني – المرجع السابق – ص ٥٢)

[٧] الرماني – مرجع سابق – ص ٥٣

" وقد أدخلوها على خبر (إنّ) المفتوحه وأنشد قطرب :

ألم تكن حلفت بالله العلى أن مطاياك من خير المطي

وهذا كله شاذ لا يقاس عليه ولا يلتفت إليه "[١]

" وإذا خففت (إنّ) نحو : (وإن كانت لكبيرة) (إن كل نفس لما عليها حافظ) فاللام عند سيبويه وعند الأكثرين لام الإبتداء أفادت مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال للفرق بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إنّ) النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم إلا أن يدل دليلٌ على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء : (وإن كان ذلك لّما متاع الحياة الدنيا) بكسر اللام أي : للذي "[٢]

" وقد تدخل اللام على ما في محل الخبر من معمول الخبر متوسطاً بينه وبين الاسم نحو : (إن زيداً لطعامك آكل) و (إن عبد الله لفيك راغب) أو فصل نحو : (إن هذا لهو القصص الحق) أو استفهاما لـ (إنّ) متأخر عن الخبر وذلك إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : (إن عندك لزيداً) أو (إن في الدار لعمرا) قال الله تعإلى : (إن في ذلك لعبره) ولا تدخل هذه اللام على غير ما ذكر غير مبتدأ أو خبر مقدم إلا مزيده في أشياء ألحقت بالنوادر كقول الشاعر :

فإنك من حاربته لمحاربٌ شقيّ ومن سالمته لسعيد

وكما سمعه الفراء من قول أبي الجراح : (إني لبحمد الله لصالح) "[٣]

(لام القسم)

" وتكون واللام جواباً للقسم وتلزمها إحدى النونين وذلك نحو قولك : (لتخرجَنّ) (لتكرمَنّ عمرا) وتأتي مع (إنّ) توطئة للقسم وإنذاراً به كقولك : (لئن قمت لأكرمنك) "[٤]

" واللام تكون جواباً للقسم وتلزمها النون وإن كانت للماضي لا يحتج للنون نحو : (والله لقام) "[٥]

" ولام جواب القسم نحو : (تالله لقد آثرك الله علينا) (تالله لأكيدن أصنامكم) وزعم أبو الفتح أن اللام بعد (لو) و (لولا) و (لوما) لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف ، الأولي في : (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمه وأما القول بأنها لام جواب (لو) وان الاستعمال استعيرت مكان الفعلية كما في قوله :

وقد جعلتْ قلوص بني سهيلٍ من الاكوار مرتعها قريب

ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول أبي الفتح إذا لو كانت اللام بعد لو أبداً في جواب قسم لكثرة مجيء الجواب بعد (لو) جملة اسمه نحو : (لو جاءني لأنا أكرمته) كما يكثر ذلك في باب القسم "[٦]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص٥٣

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٧١– ١٧٢

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ٥٤

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٨٤

[٦] إبن هشام – مرجع سابق – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

" وإذا دخلت (لام القسم) على الفعل الماضي كانت معها (قد) كقولك : (والله لقد قام زيد) وقوله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه) وقال كثير :

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسوءٍ ولا ارسلهم برسول

وقد تحذف (قد) قال أمرؤ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجرِ لناموا فما إن من حديث ولا صال

وربما حذفت لام القسم لأن النون يدل عليها ، قال الشاعر[١] :

وقتيل مرةً أثأرنّ فإنه فرغ وإن أخاكم لم يثأر

وأجازوا حذف النون وعلى هذا تأولوا رواية قنبل[٢] : (لأقسم بيوم القيامة) قالوا : حذفت النون لأنها تدل على الأخرى وهذا الفعل للحال وهذه القراءة فيها نظر "[٣]

(قد)

" وهي من الحروف الهوامل وهي مختصة بالفعل وإنما لم تعمل فيه لأنها قد صارت كأحد أجزائه ومعناها التوقع وإذا دخلت على الماضي قربته من الحال وذلك قولك : (قد جاء) ولهذا حسن أن يقع الماضي في موقع الحال تقول : (رأيتك وقد قام زيد) أي في هذا الحال "[٤]

" (**قد**) تختص بالدخول على الفعل الماضي والمضارع المتصرفين المثبتين (قد جاء أبوك) (قد يجيء أبوك) وهي مع الماضي تفيد التحقيق ومع المضارع تفيد التقليل ولا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم نحو : (قد والله أحسنت) "[٥]

" وأما قد الحرفية فمختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تنفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله :

أخالد قد والله أوطئت عشوةً وما قائل المعروف فينا يعنف

وقول آخر :

فقد والله بين لي غبائي يوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع : (قد لعمري بت ساهراً) و (قد والله أحسنت) وقد يحذف الفعل بعدها لدليل كقول النابغة :

أفد الترحُّل غير أن ركابنا لّما تزل في رحالنا وكأنّ قد

أي : وكأن قد زالت "[٦]

---

[١] الشاعر هو عامر بن طفيل

[٢] هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجه ، المكي المخزومي ويكني أبا عمر ويلقب قنبلا ويقال هم أهل بيتِ بمكة يعرفون بالقنابلة ، توفي بمكة سنة ٢٠٨هـ وقد روي قنبل عن إبن كثير بإسناده (أورده الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٥٥)

[٣] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٥٤ – ٥٥

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٨

[٥] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

" (**قـد**) جواب لمتوقع : وهو نقيض (**مـا**) التي للنفي وليس في الوجه انتفائه بها إلا أن تكـون جوابـاً لمتوقع وقوله جلّ وعز : (قد أفلح المؤمنون) على هذا المعنى لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبـارك استفهاما فقيل لهم : (قد أفلح المؤمنون) والحقيقة ما ذكرناه "[١]

" وإذا دخلت (**قـد**) على المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك : (قد يفعل) و (قد يخـرج) أي : ذلك قليل منه ، و (**قد**) تستعمل في معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع "[٢]

" ولها خمسة معانٍ ، أحدها : التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك : (قد يقوم الغائب اليوم) إذا كنت تتوقع قدومه ، وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون قال الخليل يقال : (قـد فعـل) لقـوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن : (قد قامت الصلاة) لأن الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضـهم تقول : (قد ركب الأمير) لمن ينتظر ركوبه "[٣]

" وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال : (التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع) ٠ الثاني : تقريب الماضي من الحال تقول : (قام زيد) يحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فـإن قلـت : (قد قام زيد) اختص بالقريب وإنبني على إفادتها ذلك أحكام أحدها : أنها لا تدخل على (ليس ، عسى ، نعم ، بئس) لأنهن للحال ، الثاني وجوب دخولها عند البصريين إلا الأخفش على الماضـي الواقع حالاً إما ظاهرةً نحو : (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنـا) أو مقدرة نحو : (هذه بضاعتنا ردت الينا) ونحو : (أو جاءكم حصرت صـدورهم) وخـالفهم الكوفيون والأخفش فقالوا : (لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالاَ بدون قد) والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله ، والثالث ذكره إبن عصفور : وهـو أن القسـم إذا أجيـب بماضـي متصرف مثبت فإن كان قريباً من الحال جيء بـ (**اللام**) و (**قـد**) جميعاً نحو : (تالله لقد آثـرك الله علينا) وإن كان بعيداً جيء بـ (**اللام**) وحدها "[٤]

" و (**قـد**) تحذف وهي منوية نحو ذلك قوله : (أنؤمن لك واتبعك الأرزلون) وكـذلك قولـه : (أو جاءكم حصرت صدورهم) أي : قد حصرت صدورهم "[٥]

---

[٦] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٧١ – وأنظر ديوان النابغة – ص ٣٨ – المكتبة الثقافية بيروت – لبنان – (ب ت)

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص١٢٩

[٢] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٩٩

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٧١

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص١٧٣

[٥] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٨

المعنى الثالث " التقليل وهو ضربان : تقليل وقوع الفعل نحو : (قد يصدق الكذوب) و (قد يجود البخيل) وتقيل متعلقة عليه نحو قوله تعإلى : (قد يعلم ما أنتم عليه) أي : ما هم عليه أقل معلوماته سبحانه ٠ الرابع التكثير : قال سيبويه في قول الهذلي :

قد أترك القرن مصفراً أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

وقال الزمخشري في قوله : (قد نري تقلب وجهك) أي : ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية "[١]

والخامس " التحقيق نحو : (قد أفلح من ذكاها) و (**قد**) مضي أن بعضهم حمل عليه قوله تعإلى : قد يعلم ما أنتم عليه ، قال الزمخشري : (دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد) وقال غيره في : (ولقد علمتم الذين اعتدوا) ، (**قد**) في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل : (**إنّ**) و (**اللام**)

في الجملة المجاب بها إفادة التوكيد وقد مضي نقل القول بالتقليل في الأولي والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها أظهر "[٢]

" وتضمر مع الماضي أيضاً إذا وقع خبراً لكان وأخواتها كقوله تعإلى : (إن كان قميصه قد من دبر) أي : قد ومن ذلك قول النابقة * أمست خلاء وأمسي أهلها احتملوا * أي قد احتملوا "[٣]

و " حكي إبن سيده : (قد كنت في خبر فتعرفه) بنصب تعرف وهذا غريب وإليه أشار في التسهيل بقوله : (وربما نصب بقد فنصب الجواب بعدها) ومحمل عندي على خلاف ما ذكر وهو أن يقول : كقولك للكذوب : (هو رجل صادق) ثم جاء النصب بعدها نظراً للمعنى وإن كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله :

سأترك منزلي لبني تميم فألحق بالحجاز فاستريحا

وقراءة بعضهم : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)[٤] "[٥]

---

[١] إبن هشام – مرجع سابق – ص ١٧٤

[٢] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٧٥

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٩

[٤] سورة الأنبياء الآية ١٨

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٧٥

(إنّ)

(**إنّ**) " وهي من الحروف العوامل تنصب الأسماء وترفع الأخبار واسمها مشبه بالفاعل ولها أربعة مواضع أحدها : الابتداء نحو قولك : (إنّ زيداً قائم) والثاني بعد القول وذلك قولك : (قال زيد إنّ عمراً منطلق) والثالث : بعد أفعال الشك والعلم إذا كانت اللام في الخبر وذلك قولك : (ظننت إن زيداً لقائم) و (علمت إن أخاك لخارج) قال الله تعالى : (والله يشهد إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) والرابع : بعد القسم نحو قولك : (تالله إنك قائم) وبعض العرب يفتحها ها هنا والكسر أكثر وأقيس أنه موضع آمالى[١]

" وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كقوله عليه الصلاة والسلام : (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) الأصل : إنه أي الشأن وإنما لم يجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله "[٢]

" قال الفراء : (**إنّ**) مقدرة لقسم متروك استغني بها عند التقدير : (والله إنّ زيداً عالم) وكان ثعلب[٣] يقول : (إنّ زيداً لقائم) هو جواب : (ما زيدُ بقائم) و (**إنّ**) جواب (ما) و (اللام) جواب (الباء) وكان بعض النحويين يقول : ((**إنّ**) مضارعة للفعل لفظاً ومعنى) أما اللفظ فللفتحة فيها كما تقول : (قام) والمعنى في : (إنّ زيداً قائم) "[٤]

" فـ (**إنّ**) لتوكيد الحكم ونفي الشك فيه أو الإنكار له ولا يجوز تقديم الخبر إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : (إنّ عندك زيد) و (إنّ في الدار عمرا)[٥]

" وإذا كان خبر (**إنّ**) منفياً لم يدخل عليه اللام فلا تقول : (إنّ زيداً لّما يقوم) وقد ورد في الشعر كقوله :

وأعلم إنّ تسليماً وتركاً للا متشابهان ولا سواء

وإذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد لم يدخل عليه اللام فلا تقول : (إنّ زيداً لرضي) وأجاز ذلك الكسائي وإبن هشام فإن كان الفعل مضارعاً دخلت اللام عليه "[٦]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٠

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٧

[٣] هو أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني المعروف بثعلب كان أمام الكوفيين والبصريين في النحو والفقه في زمانه ، وهو إبن ست عشرة سنة ، وحفظ كتب الفراء والكسائي ، وعني بالنحو كثيراً وله مؤلفات كثيرة منها (مجالس ثعلب ، المصون في الأدب ، غريب القرآن) توفي سنة ٢٩١م (الرماني – المرجع السايق نفسه) ص ١٠١

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١١٠

[٥] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٦١ – ١٦٢

[٦] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٦٨

" وقال سيبويه : سألت الخليل عن رجل سميناه (**إنّ**) كيف إعرابه .؟ قال : (بفتح الألف لأنه يكون كالاسم وإذا كان بكسر الألف كان كالفعل والأداة ولذلك نصب في ذاته لأنه كالفعل ومعناه التشبيت للخبر الذي بعده ولذلك نصب به الخبر الذي يليه مما يدل على أنّ (**إنّ**) للتثبيت) "[١]

" وإنما نصبت (**إنّ**) وأخواتها ورفعت لأنها أشبهت الفعل في أربعة أوجه ، أحدها : أن الضمير يتصل بها على حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك : (إنني) و (إنك) و (إنه) كما تقول : (أكرمني) و (أكرمك) و (أكرمه) ، والثاني : أن معناه معنى الفعل التوكيد والتحقيق والثالث : إنها تطلب اسمين كما تطلبها الفعل المتعدي ، والرابع : (**إنّ**) أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي ٠ وإنما قدم المنصوب فيها علي المرفوع لئلا يشبه الفعل لأنها على زنته بخلاف (**ما**) وذلك أن (ما) أشبهت الفعل معنى و (**إنّ**) أشبهه لفظاً ومعنى "[٢]

" وتخفف فتعمل قليلاً وتهمل كثيراً وعن الكوفيين أنها لا تخفف وأنه إذا قيل : (إن زيد لمنطلق) فإن نافية واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف ، حكي سيبويه : (إن عمراً لمنطلق) وقرأ الحرميان أبو بكر : (وإن كلاً لما ليوفينهم)[٣] "[٤]

" ويقولون إنه فيلحقون الهاء نحو قوله :*وقد كبرت فقلت إنّه *[٥] أي أجل ، وأجاز إبن السراج أن تكون الهاء استقبال (**إنّ**) والخبر محذوف والمعنى إنه كذلك ٠ وقد تأول بعضهم قوله تعالى : (إنّ هذان لساحران) على معنى أجل وفيه نظر لأجل دخول اللام في الخبر وأحسن ما قيل في هذا : (إنه لغة للحرث بن كعب) لأنهم يقولون : (رأيت الزيدان) و (مررت بالزيدان) "[٦]

" وإن قورنت بما المزيدة ألغيت وجوباً مثال ذلك : (إنما الله إله واحد) (كأنما يساقون للموت) وإحترزت بالمزيده من الموصوله نحو : (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين) أي أن الذي بدليل عودة الضمير (به) إليها ومن المصدرية نحو قوله تعالى : (إنما صنعوا كيد ساحر) يحتملها أي : إن الذي صنعوه أو إن صنعهم وعلى التأويلين جميعاً فـ (**إنّ**) عاملة فعله في الوجه الأول (**ما**) دون صلتها وفي الوجه الثاني الاستفهام المنسبك من (**ما**) وصلتها "[٧]

---

[١] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق ـ ص ١٧٥

[٢] الرماني ـ مرجع سابق ـ ص ١١٠

[٣] سورة هود ـ الآية ١١١

[٤] إبن هشام ـ مغني اللبيب ـ مرجع سابق ـ ص ٣٧

[٥] تمام البيت : ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّ

والبيت لعبيد الله بن الرقيات ، ولقب بالرقيات لأنه تغزل بنسوة إسم كلهن رقية (الديوان ص٦٦) (الرماني ـ مرجع سابق ـ ص ١١٠

[٦] الرماني ـ المرجع السابق نفسه ـ ص ١١٠

[٧] إبن هشام ـ شذور الذهب ـ مرجع سابق ـ ص ٣٦٤ – ٣٦٥

(أنّ)

(**أنّ**) " وهي من الحروف الهوامل وعملها نصب الاسم ورفع الخبر وحكمها في ذلك حكم مكسورة الهمزة وعلتها كعلتها إلا (**أنّ**) تلك حرف وهذه تكون ما بعدها أسماء وذلك قولك : (بلغني أنّ زيداً منطلق) و (كرهت أنّك خارج) و (عجبت من أنّ أخاك ذاهب) ٠ "[١]

" (**أنّ**) المفتوحة المشددة النون على وجهين ٠ أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن (**إنّ**) المكسورة والأصح أيضاً إنها موصولة حرف مؤول مع معموليه بالمصدر فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير : (بلغني أنّك تنطلق) أو (أنّك منطلق) بلغني الإنطلاق ، ومنه : (بلغني أنّك في الدار) التقدير استقرارك في الدار لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من إستقر أو مستقر ، وإن كان جامداً قدر بالكون نحو : (بلغني أنّ هذا زيد) تقديره : بلغني كونه زيداً "[٢]

" و (**أنّ**) إذا كانت إسماً كانت في قولك : (ظننت أن زيداً قائم) فتكون (**أنّ**) والذي بعدها قصةً وشأناً نحو : (ظننت ذاك) فيكون محله نصباً ، وإذا قلت : (بلغني أنّ زيداً عالم) وهذا في موضع رفع وإذا قلنا : (عجبت من أنّ زيداً كلمك) فمحله خفض على ما رتبناه من أنه إسم "[٣]

" يجب فتح همزة (**أنّ**) إذا قدرت بمصدر كما إذا ما وقعت في موضع مرفوع فعل نحو : (يعجبني أنّك قائم) أي قيامك ، أو منصوبة نحو : (عرفت أنّك قائم) أي قيامك ، أو في موضع مجرور حرف نحو : (عرفت أنّك قائم) أي من قيامك وإنما قال لسد مصدر مسدها ولم يقل لسد مفرد مسدها لأنه يسد المفرد ، ويجب كسرها نحو : (ظننت زيداً إنّه قائم)[٤]

" ولا يجوز إدخال اللام على خبرها إلا في شذوذ ، فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز إدخال اللام على خبرها وكسرها نحو قولك : (ظننت إنّ زيداً لقائم) و (علمت إنّ أخاك لذاهب) ولا يجوز مثل ذلك مع غير أفعال الشك واليقين ٠ "[٥]

" وتخفف (**أنّ**) بالإتفاق فيبقي عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في (**إن**) الخفيفة ، والثاني أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم : (إئت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً) وقراءة من قرأ : (وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون)[٦] "[٧]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٢

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٤٠

[٣] إبن فارس – مرجع سابق – ص ١٠٢

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٥٠

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٢

[٦] سورة النعام الآية ١٠٩

[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٤٠

" وإن كان المخفف (**أن**) المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف إسمها ووجب كون خبرها جملة ، ثم إن كانت إسمية فلا إشكال نحو : (أن الحمد لله رب العالمين) وإن كانت فعليه وجب كونها دعائية سواء كان دعاءً بخير نحو : (أن بورك في النار) أو بشر نحو : (والخامسة أن غضب الله عليها) فيمن قرأ من الشيعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع إسم الله "[١]

" و إما غير منصرف نحو : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وإما متصرف مفصول من (**أن**) نحو : (علمت أن قد قام زيد) ويجوز أن منه قوله تعالى : (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أو حرف نفي نحو : (أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا) أو حرف تنفيس نحو : (علم أن سيكون منكم مرضي) أو لو كقوله تعالى : (فلمّا خرّ تبينت الجّن أنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)[٢] "[٣]

" وإذا وقع خبر (**أن**) المخففة جملة إسمية لم يحتج إلى فاصل فتقول : (علمت أن زيداً قائم) من خير حرف فاصل بين (**أن**) وخبرها إلا إذا قصد النفي فنفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى : (وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) والفاصل أحد أربعة أشياء ، أحدها : قد كقوله : (ونعلم أن قد صدقتنا) والثاني : حرف التنفيس وهو السين أو سوف نحو : (علم أن سيكون منكم مرضي) والثالث : النفي نحو قوله : (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) والرابع : لو "[٤]

(نونا التوكيد)

" نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة ولقد إجتمعتا في قوله تعالى : (ليسجننّ وليكونا) وهما أصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناهما التوكيد قال الخليل : (والتوكيد بالثقيلة أبلغ وبختصان بالفعل "[٥]

" ونون التوكيد نحو : (أضربن زيداً) مخففة و : (أضربنّ عمراً) مشددة ، فإن لقي المخففة ساكن حذفت لإلتقاء الساكنين ولم تحرك كما تحرك التنوين كما قال الشاعر[٦] :

لا تهين الفقير علّك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

وتقول على هذا : (أضرب الرجل) وتريد أضربن فتحذف النون لإلتقاء الساكنين ، والمشددة تثبت على كل حال لأنها متحركة "[٧]

---

[١] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٣٦٨

[٢] سورة سبأ الآية ١٤

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٨١

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٨٦ – ٣٨٧

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٣٩

[٦] الشاعر هو الأضبط إبن قريع السعدي ، من شعراء الجاهلية

[٧] الرماني – مرجع سابق – ص ١٥٠

و " نونا التوكيد نون خفيفة ساكنة ونون مشددة مفتوحة يؤكد بهما الفعل المضارع وفعل الأمر نحو : (وأبيك لأزورنك) (إجتهدن في عملك) (قومن بواجبك) "[١]

" وتكون للتأكيد مخففة ومثقلة نحو : (أضربَنْ) و (أضربَنّ) إلا أنها تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً نحو : (لنسفعاً) "[٢]

" وإذا دخلت نون التوكيد على المضارع بني على الفتح ولابد أن تباشره النون كقوله تعإلى : (لينبذّن في الحطمة) وإحترزت بإشتراط المباشرة من نحو قوله : (لتبلونّ في أموالكم وانفسكم ولتسمعنّ) إذ الأصل (لتسمعونن) فحذفت نون الرفع إستثقالاً لإجتماع الأمثال فالتقي ساكنان (الواو) و (النون) المدغمة فحذفت الواو لإلتقاء الساكنين "[٣]

" ولا تؤكد بها الماضي مطلقاً وشذ قوله :

دامّن سعدك لو رحمت متيماً لو لاك لم يك للصبابة جانحاً

والذي سهله أنه بمعنى أفعل ، وأما المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً في نحو قوله تعإلى : (وتاالله لأكيدن أصنامكم) وقريباً من الوجود بعد (**إمّا**) في نحو : (وإمّا تخافن من قوم) و (إما يترغنك) وذكر إبن جني إنه قرئ : (فإما ترين) بياء ساكنه بعدها نون والرفع على حد قوله : * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار * ففيهما شذوذان : ترك نون التوكيد وإثبات نون الرفع مع الجازم "[٤]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٣

[٢] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٨٨

[٣] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ١٠٨ – ١٠٩

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق نفسه – ص ٣٣٩ – ٣٤٠

ب / الجانب التطبيقي

(لام الإبتداء)

لام الإبتداء تدخل باتفاق في موضعين :

أحدهما : المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ لأنتم أشد رهبه ﴾[١] . الثاني : بعد (**إن**) وتدخل على ثلاثة وهي:

أ. الإسم : نحو قوله تعالى : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله ﴾[٢] ﴿ إن المنافقين لكاذبون ﴾[٣] ﴿ إن الله لعفو غفور ﴾[٤] ﴿ وإنه لتذكرة ﴾[٥] ﴿ وإنه لحسرة ﴾[٦] ﴿ وإنه لحق ﴾[٧] .

ب. المضارع : نحو قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان ليطغى ﴾[٨] ﴿ وإنهم ليقولون منكراً من القول ﴾[٩] ﴿ إن ربك ليحكم بينهم ﴾[١٠] .

ج. الظرف : نحول قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[١١] ﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾[١٢]

الثالث دخوله على معمول الخبر نحو قوله تعالى : ﴿ إن ربك لذو مغفرة ﴾[١٣]

كما تدخل على إسم (**إن**) المتأخر نحو قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾[١٤] ﴿ إن لك لأجراً غير ممنون ﴾[١٥]

وهنالك مواضع أخري فيها خلاف لدخول لام الإبتداء عليها .

---

[١] سورة الحشر – الآية ١٣

[٣] سورة المنافقون – الآية الأولي

[٣] سورة المنافقون – الآية الأولي

[٤] سورة المجادلة – الآية ٢

[٥] سورة الحاقة – الآية ٤٨

[٦] سورة الحاقة – الآية ٥٠

[٧] سورة الحاقة – الآية ٥١

[٨] سورة العلق – الآية ٦

[٩] سورة المجادلة – الآية ٢

[١٠] سورة العلق – الآية ٦

[١١] سورة القلم – الآية ٣٨

[١٢] سورة المطففين – الآية ١٨

[١٣] سورة القلم – الآية ١٠

[١٤] سورة النازعات – الآية ٢٦

[١٥] سورة القلم – الآية ٣

(لام القسم)

لام جواب القسم : تلزمها إحدي النونين نحو قوله تعإلى : ﴿ قل بلا وربي لتبعثن ثم لتنبؤن ﴾[١] ﴿ لترون الجحيم ﴾[٢] ﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾[٣] ﴿ ثم لتسئلن يومئذٍ عن النعيم ﴾[٤] ﴿ كلا لينبذنّ في الحطمة ﴾[٥] ﴿ ليولن الأدبار ﴾[٦] ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ﴾[٧]. وتأتي مع (إنّ) توطئة للقسم نحو قوله تعإلى : ﴿ لئن أخرجتم لنخرجن ﴾[٨] ﴿ كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ﴾[٩] ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن ﴾[١٠]. وإذا دخلت لام القسم على الفعل الماضي كانت معها قد كقوله تعإلى : ﴿ ولقد كذّب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴾[١١] ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[١٢] ﴿ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ﴾[١٣]

(قد)

(**قد**) تختص بالدخول على الفعل الماضي نحو قوله تعإلى : ﴿ وأنّ الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾[١٤] وتدخل على المضارع نحو : ﴿ وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾[١٥]

ولها خمسة معان . أحدهما : التوقع ، نحو : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾[١٦] ﴿ قد كانت لكم اسوة حسنة في إبراهيم ﴾[١٧]

---

[١] سورة التغابن – الآية ٧

[٢] سورة التكاثر – الآية ٦

[٣] سورة التكاثر – الآية ٧

[٤] سورة التكاثر – الآية ٨

[٥] سورة الهمزة – الآية ٤

[٦] سورة الحشر – الآية ١٢

[٧] سورة القلم – الآية ١٧

[٨] سورة الحشر – الآية ١١

[٩] سورة العلق – الآية ١٥

[١٠] سورة المنافقون – الآية ٨

[١١] سورة الملك – الآية ١٨

[١٢] سورة التين – الآية ٤

[١٣] سورة الممتحنة – الآية ٦

[١٤] سورة الطلاق – الآية ١٢

[١٥] سورة الصف – الآية ٥

[١٦] سورة المجادلة – الآية الأولي

[١٧] سورة الممتحنة – الآية ٤

الثاني : تقريب الماضي ، نحو قوله تعإلى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾[١] . الثالث : التقليل ، نحو قوله تعإلى : ﴿ وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾[٢] . الرابع : التكثير ، نحو قوله تعإلى : ﴿ قد أنزل الله لكم ذكرا ﴾[٣] ﴿ وقد أنزلنا آيات بينات ﴾[٤] أي كثيراً ما . الخامس : التحقيق ، نحو قوله تعإلى : ﴿ قد أفلح من ذكاها ﴾[٥] ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾[٦] ﴿ ليعلموا أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾[٧] ﴿ وقد خاب من دساها ﴾[٨] ﴿ وقد كفروا بما جاءهم من الحق ﴾[٩] ﴿ قد يئسوا من الآخرة ﴾[١٠]

(إنّ)

(**إنّ**) تنصب الأسماء وترفع الأخبار ، نحو قوله تعإلى : ﴿ إن الله سميع بصير ﴾[١١] ﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾[١٢] ولها أربعة مواضع . أحدها : الإبتداء ، نحو قوله تعإلى :﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾[١٣] ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾[١٤] . الثاني : بعد القول ، كقوله تعإلى : ﴿ قال إني بريء منك ﴾[١٥] ﴿ إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ﴾[١٦] ﴿ يقولون أءنا لمردودون في الحافرة ﴾[١٧] ﴿ إذ قال عيسي بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم ﴾[١٨] ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه ﴾[١٩]

---

[١] سورة التحريم – الآية ٢

[٢] سورة الصف – الآية ٥

[٣] سورة الطلاق – الآية ١٠

[٤] سورة المجادلة – الآية ٥

[٥] سورة الشمس – الآية ٩

[٦] سورة الأعلي – الآية ١٥

[٧] سورة الجن – الآية ٢٨

[٨] سورة الشمس – الآية ١٠

[٩] سورة الممتحنة – الآية ١١

[١٠] سورة الممتحنة – الآية ١٣

[١١] سورة المجادلة – الآية الأولي

[١٢] سورة النبأ – الآية ٢١

[١٣] سورة الكوثر – الآية الأولي

[١٤] سورة نوح – الآية الأولي

[١٥] سورة الحشر – الآية ١٦

[١٦] سورة الممتحنة – الآية ٤

[١٧] سورة النازعات – الآية ١٠

[١٨] سورة الصف – الآية ٦

[١٩] سورة الجمعة – الآية ٨

الثالث : بعد أفعال الشك واليقين ، نحو قوله : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾[١] ﴿ والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾[٢] ﴿ نشهد إنك لرسوله ﴾[٣] . الرابع : بعد القسم ، نحو : ﴿ وإن لنا للآخرة ﴾[٤] ﴿ وإنه على ذلك لشهيد ﴾[٥] ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾[٦] . ولا يجوز تقديم خبره إلا إذا كان ظرفاً ، نحو : ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتا ﴾[٧] ﴿ إن لدينا أنكالا ﴾[٨] أو جاراً ومجروراً نحو : ﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾[٩] . إذا قرنت (**إنّ**) بـ (**ما**) المزيدة ألغيت ، كقوله تعالى : ﴿ إنما توعدون لواقع ﴾[١٠] وإذا خففت وجب الإهمال والإعمال ، كقوله تعالى : ﴿ إن كل نفس لّما عليها حافظ ﴾[١١] وتكون نفياً .

(أنّ)

(**أنّ**) المفتوحة المشددة على وجهين أحدهما : أن يكون حرف توكيد ينصب الإسم ويرفع الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿ أنّ الله على كل شيء قدير ﴾[١٢] ﴿ وأنّ الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾[١٣] الثاني : أن يكون إسماً ويكون في محل رفع نحو قوله تعالى : ﴿ إنّا منا الصالحون ﴾[١٤] أو في محل نصب نحو : ﴿ وظن أنّه الفراق ﴾[١٥] أو محله خفضاً نحو : ﴿ وإنا لنعلم أنّ منكم مكذبين ﴾[١٦] وإذا قدرت بمصدر يجب فتح همزة (**إنّ**) نحو : ﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم ﴾[١٧] .

---

[١] سورة المنافقون – الآية الأولي
[٢] سورة الحشر – الآية ١١
[٣] سورة المنافقون – الآية الأولي
[٤] سورة الليل – الآية ١٣
[٥] سورة العاديات – الآية ٧
[٦] سورة العاديات – الآية ٨
[٧] سورة النبأ – الآية ١٧
[٨] سورة المزمل – الآية ١٢
[٩] سورة النازعات – الآية ٢٦
[١٠] سورة المرسلات – الآية ٧
[١١] سورة الطارق – الآية ٤
[١٢] سورة الطلاق – الآية ١٢
[١٣] سورة الطلاق – الآية ١٢
[١٤] سورة الجن – الآية ١١
[١٥] سورة القيامة – الآية ٢٨
[١٦] سورة الحاقة – الآية ٤٩
[١٧] سورة الحشر – الآية ٢

وإن كان المخففة (**أن**) المفتوحة وجب بقاء عملها وحذف إسمها وإن كان خبرها جملة فعليه أو لم يكن الفعل منصرفاً أو لم تكن الجملة دعائية يجوز فصلها وتركها ، ويكون الفصل بأحد أربعة أشياء :

١) قد ، نحو قوله تعإلى : ﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾[١]

٢) السين ، نحو : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضي ﴾[٢]

٣) النفي ، نحو : ﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾[٣] ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾[٤]

٤) لو ، نحو : ﴿ وأن لو إستقاموا على الطريقة ﴾[٥]

(نونا التوكيد)

وتكون للتأكيد مثقلة ومخففة نحو قوله تعإلى : ﴿ لأستغفرن لك ﴾[٦] ﴿ لئن أخرجتم لنخرجن ﴾[٧] ﴿ وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾[٨] ﴿ ولئن نصروهم ليولن الأدبار ﴾[٩] ﴿ لتبعثن ثم لتنبؤن ﴾[١٠] ، وتقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً نحو قوله تعإلى : ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾[١١] وإذا دخلت نون التوكيد على المضارع بني على الفتح نحو قوله تعإلى : ﴿ لينبذن في الحطمة ﴾[١٢] ولابد أن تباشره النون ، وإذا فصل بينه وبين النون يكون الفعل معرباً نحو قوله تعإلى : ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾[١٣] لأن أصلها : تركبونن ، إذ فصل بين الفعل والنون بالواو ٠ ولا تدخل هذه النون على الماضي ٠

---

[١] سورة الجن – الآية ٢٨

[٢] سورة المزمل – الآية ٢٠

[٣] سورة البلد – الآية ٥

[٤] سورة البلد – الآية ٧

[٥] سورة الجن – الآية ١٦

[٦] سورة الممتحنة – الآية ٤

[٧] سورة الحشر – الآية ١١

[٨] سورة الحشر – الآية ١١

[٩] سورة الحشر – الآية ١١

[١٠] سورة التغابن – الآية ٧

[١١] سورة العلق – الآية ١٥

[١٢] سورة الهمزة – الآية ٤

[١٣] سورة الإنشقاق – الآية ١٩

خـلاصــة

(١) وردت **لام الإبتداء** في العشر الأخير من القرآن الكريم في أكثر من خمسة عشـــر موضـــعاً على النحو التإلى :

أ / ورد داخلاً على المبتدأ في موضع واحد ٠

ب / ورد بعد (**إنّ**) داخلاً على الإسم في سبع مواضع ، وورد داخلاً على المضارع بعـــد (**إنّ**) في ثلاثة مواضع ، كما ورد داخلاً على الظرف بعد (**إنّ**) في موضعين ٠

ج / ورد داخلاً على معمول الخبر في موضع واحد ٠

د / ورد داخلاً على إسم (**إنّ**) المتأخر في موضعين ٠

(٢) وردت **لام القسم** في أكثر من ستة عشر موضعاً كما يلي :

أ / وردت غير داخلة على (**إنّ**) في تسعة مواضع ٠

ب / وردت مع (**إنّ**) توطئة للقسم في ثلاثة مواضع ٠

ج / وردت وهي داخلة على الماضي ومعها (**قد**) في ثلاثة مواضع ٠

(٣) ورد الحرف (**قد**) في أكثر من أربعة عشر موضعاً كما يلي :

أ / ورد داخلاً على الماضي والمضارع لمعان في نفسها في موضعين ٠

ب / ورد داخلاً على الماضي والمضارع لخمسة معانٍ ، إذ جـــاء للتوقـــع في موضـــعين ، ولتقريب الماضي في موضع واحد ، وللتقليل في موضع واحد ، وللتكثير في موضعين ، كما ورد للتحقيق في ستة مواضع ٠

(٤) ورد الحرف (**إنّ**) في هذا الجزء من القرآن الكريم في أكثر من خمسين موضع ، وهو مـــن أكثر الحروف إستعمالاً في هذا الجزء كما يلي :

أ / وقد أثبته الباحث داخلاً على المبتدأ والخبر في موضعين ٠

ب / ورد لأربعة مواضع كما يلي :

- ورد للإبتداء في موضعين ٠
- ورد بعد القول في خمسة مواضع ٠
- ورد بعد أفعال الشك وإلىقين في ثلاثة مواضع ٠
- ورد بعد القسم في ثلاثة مواضع ٠

ج / ورد وخبره مقدم داخلاً على الظرف في موضعين ، وعلى الجار والمجـــرور في موضـــع واحد .

د / جاءت ملغية ومقرونة بـــ (**ما**) في موضع واحد ، ومخففة في موضع واحد .

(ولكثرة ورود هذا الحرف في هذا الجزء إكتفي الباحث بالتمثيل ببعض الشـــواهد لكـــل موضع)

(٥) ورد الحرف (**أنّ**) المفتوحة المشددة في أكثر من أحد عشرة موضعاً كما يلي :

أ / ورد كحرف توكيد في ثلاثة مواضع ، كما ورد كإسم وقصة وشأن في ثلاثة مواضع.

ب / ورد وهو مقدر لمصدر في موضع واحد .

ج / ورد وخبره جملة فعليه مفصولة في خمسة مواضع .

(٦) **نون التوكيد** أكثر ورودها في هذا الجزء من القرآن الكريم وهي مثقلـــة ووردت في ثمانيـــة مواضع كما يلي :

أ / وردت في سبعة مواضع ثقيلة داخلة على المضارع .

ب / وردت في موضع واحد وهي مقلوبة ألفاً للتخفيف .

المبحث الثاني

حروف العرض

أ / الجانب النظري

(ألا ، أما ، لو)

(ألا)

" العرض والتحضيض معناه طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص (**ألا**) هذه بالفعلية نحو : (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم "[١]

" وهي من الحروف الهوامل وتكون عرضاً نحو قولك : (ألا تنزل فتصيب خيراً) (ألا تقصدنا فنكرمك) "[٢]

" أما العرض فكقول بعض العرب : (ألا تقع في الماء فتسبح) وكقولك : (ألا تأتينا فتحدثنا) وقول الشاعر[٣] :

إبن الكرامِ ألا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راءِ كمن سمعا

وكمن متعلق بمحذوف خبر المبتدأ "[٤]

" والعرض والتحضيض متقاربان إلا أن العرض أرفق والتحضيض أعزم وذلك قولك في العرض : (ألا تنزل) (ألا تأكل) والعرض والتحضيض كالأمر ومنه قوله عز وجل : (أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون) فهذا من الحث والتحضيض ومعناه ائتهم ومرهم بالإتقاء "[٥]

" ويقول المعربون فيها : حرف إستفتاح فيبنون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا ، وهمزة الإستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو : (أليس ذلك بقادر على أن يحيّ الموتي) قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة من نحو يتلقى به القسم "[٦]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٦٩

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٣

[٣] لم ينسب البيت إلي قائل

[٤] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٤٠٦

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٥٨

[٦] إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق نفسه – ص ٦٨

(أما)

" (**أما**) بالفتح والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف إستفتاح بمنزلة (**ألا**) وتكثر فيه القسم يقول :

أما والذي أبكي وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وقد تبدل همزتها (هاءً) أو (عيناً) قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الإبدال ، وإذا وقعت (**إن**) بعد (**أما**) هذه كسرت كما كسرت بعد الا الإستفتاحية "[١]

و " العرض هو الطلب برفق ولين ومن أحرفه (**أما**) نحو : (أما تزورنا فتلقي أهلا) "[٢]

" وزاد المالقي لـ (**أما**) معنى ثالث وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة (**ألا**) وتختص بالفعل نحو : (ألا تقوم) (أما يقعد) وقد يدّعي غير ذلك أن الهمزة للإستفهام التقريرى مثلها في (**ألم**) و (**ألا**) وأن (**ما**) نافيه ، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله :

ما تري الدهر قد أباد معدًا فأباد السراة من عدنان

أى من بني عدنان "[٣]

(لو)

(**لو**) " وهي من الحروف الهوامل ومنه معنى الشرط ، ومعناه إمتناع الشيء لإمتناع غيره ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً وذلك نحو قولك : (لو جاءني لأكرمته) و (لو خرج عمر لأدركه زيد) فقولك : (لأكرمته ولأدركه زيد) جواب (**لو**) "[٤]

" (**لو**) المستعملة نحو : (لو جاءني لأكرمته) وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها : الشرطية ، أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها ، والثاني : تفيد الشرطية بالزمن الماضي ، وبهذا الوجه وما بذكر بعده فارقت (**إن**) فـ (**إن**) تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بـ (**إن**) سابق على الشرط بـ (**لو**) وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا تري أنك تقول : (إن جئتني غداً أكرمتك) فإذا إنقضي الغد ولم تجيء قلت : (لو جئتني أمس أكرمتك) ، والثالث : الإمتناع "[٥]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – ص ٥٤ – ٥٥

[٢] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٥

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٥٥

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠١

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٥٥ – ٢٥٦

" (**لـو**) تدل على إمتناع الشيء لإمتناع غيره ، تقول : (لو حضر زيد لحضرت) فـإمتنع هـذا لإمتناع هذا ، وكان الفراء يقول : (**لو**) يقوم مقام (**إن**) قالً جل ذكره : (ولو كره الكافرون) بمعنى (وإن كره الكافرون) ولولا أنها بمعنى (**إن**) لأقتضت جواباً لأن (**لو**) لابد لها من جـواب ظاهر أو مضمر كقوله تعإلى : (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال –) وإنمـا وضعت مقام (**إن**) لأن في كل واحد منهما معنى الشرط كما يقال في الكلام : (لأكرمنـك وإن جفوتني – و – لو جفوتني) (ولأعطينك وإن منعتني – و – لو منعتني) "[١]

" وربما حذف الجواب وذلك نحو قوله تعإلى : (ولو أنً قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلمً الموتي) أي لكان هذا القرآن ، وقول الشاعر :

وجدك لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً

أي لو أتانا رسول شيء سواك لما أتيتنا ، وشيء يرتفع بإضمار فعل فإنه قال : (لو كان شيء أتانـا رسوله) "[٢]

و " لابد لـ (**لـو**) هذه من جواب ، وجوابها إما فعل ماضي أو مضارع منفي بـ (**لم**) فـإذا كان جوابه مثبتاً فالأكثر إقترانه باللام نحو : (لو قام زيد لقام عمر) وإن كان منفياً بـ (**لم**) لم يصحبها اللام تقول : (لو قام زيد لم يقم عمر) وإن نفي بـ (**ما**) فالأكثر تجربةً من اللام نحو : (لو قام زيد ما قام عمر) ويجوز إقترانه بـ (**ما**) نحو : (لو قام زيد لما قام عمر) "[٣]

" وتفيد إمتناع وإمتناع الجواب جميعاً وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعـة من النحويين وهو باطل في مواضع كثيرة منها قوله : (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم المـوتي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا) (ولو أن ما في الأرض من شجر أقـلام والبحـر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) وقول عمر رضي الله عنه : (نعم العبد صـهيب لو لم يخف الله لم يعصه) وبيانه أن كل شيء إمتنع ثبت نقيضه فإذا إمتنع ما قام ثبت قام وبـالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولي ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتي لهم وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض مـن شـجر اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواء وكون السبعة أبحر مملوئة مداداً وهي تمـد ذلك البحر ٠ ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد "[٤]

---

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٣٤

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠١ – أنظر ديوان أمرؤ القيس – ص ١٣٠

[٣] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٨٩

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٥٧ – ٢٥٨

" (**لـو**) في كلام العرب على ضربين مصدرية وشرطية والمصدرية هي التي تصـلح في موضـعها (**إن**) وأكثر ما تقع بعد ودّ أو ما في معناها نحو قوله تعإلى : (يودّ أحدهم لو يعمر ألـف سـنة) أما الشرطية فللتعليق في الماضي"[١]

" وأكثرهم لم يثبت ورود (**لـو**) مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو البقاء والتبريزي وإبـن مالـك ويقول المانعون في نحو : (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) إنها شرطية وأن مفعول يـود وجـواب (**لـو**) محذوفان والتقدير : يود أحدهم التعمير أو يعمر ألف سنة لسره ذلـك ، وأن تكـون لـو للعرض نحو : (لو تنزل عندنا فتصيب خيراً) ذكره في التسهيل "[٢]

ب / الجانب التطبيقي

(ألا)

ورد الحرف (**ألا**) في موضع واحد في قوله تعإلى : ﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ﴾[٣]

(أما)

(**أما**) بالفتح والتخفيف لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم

(لو)

١) (**لـو**) لا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً نحو قوله تعإلى : ﴿ ولو تقول علىنـا بعـض الأقاويل – لأخذنا منه باليمين ﴾[٤] ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصـدعاً من خشية الله ﴾[٥] ﴿ ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم ﴾[٦]

٢) قد يحذف جواب (**لو**) نحو قوله تعإلى : ﴿ ولو ألغى معاذيره ﴾[٧]

---

[١] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧٠٩

[٢] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٦٦ – ٢٦٧

[٣] سورة المطففين – الآية ٤

[٤] سورة الحاقة – الآيتين ٤٤ – ٤٥

[٥] سورة الحشر – الآية ٢١

[٦] سورة المجادلة – الآية ٢٢

[٧] سورة القيامة – الآية ١٥

٣) ويكون جواب (**لـو**) فعلاً ماضياً نحو قوله تعإلى : ﴿ لو كنّا نسمع أو نعقل مـا كنـا في أصحاب السعير ﴾[١] أو مضارعاً نحو : ﴿ ودّوا لو تدهن فيدهنون ﴾[٢]

٤) أكثر ما تقع (**لـو**) بعد ودّ نحو قوله : ﴿ ودّوا لو تكفرون ﴾[٣] ﴿ يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ﴾[٤]

خـلاصـة

(١) لم يرد (**ألا**) كحرف عرض في هذا الجزء من القرآن الكريم ، فورد لمعانٍ أخـر في ثلاثـة مواضع ٠

(٢) (**أما**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(٣) ورد الحرف (**لو**) في تسعة مواضع على النحو الآتي :

أ. ورد وبعده الفعل مظهراً في خمسة مواضع ٠

ب. ورد وجوابه محذوفاً في موضع واحد ٠

ج. ورد وبعده ودّ في ثلاثة مواضع ٠

---

[١] [١] سورة الملك – الآية ١٠

[٢] سورة القلم – الآية ٩

[٣] سورة الممتحنة – الآية ٢

[٤] سورة المعارج – الآية ١١

المبحث الثالث

حروف التحضيض والتنديم

أ / الجانب النظري

(هلاّ ، ألا ، لولا)

(هلاّ)

(**هلاّ**) " وهي من الحروف الهوامل ومعناها التحضيض ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً لإختصاصها به وهي مركبة من (**هل**) و (**لا**) تقول من ذلك : (هلاّ أكرمت زيداً) (هلاّ أتيت خيراً من ذلك) وإذا أضمرت الفعل قلت : (هلاّ زيداً) (هلاّ خيراً من ذلك) أي : هلاّ أتيت زيداً – هلاّ أتيت خيراً من ذلك ، وتضمر فعلاً تدل عليه الحال المشاهدة "[١]

" وأما التحضيض فكقولك : (هلاّ إتقيت الله تعإلى فيغفر لك) (هلاّ أسلمت فتدخل الجنة) وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل ، إلا أن في التحضيض زيادة توكيد وحث "[٢]

و " التحضيض هو الطلب بشدة وحث على العمل وترك التهاون به وتدخل على المضارع نحو : (هلاّ يرتدع أخوك عن غيه) "[٣]

" فأما قوله[٤] :

نبئت ليلي أرسلت بشفاعة إلىّ فهلاّ نفس ليلي شفيعها

والتقدير : فهلاّ كان هو أي : الشأن ، وقيل التقدير فهلاّ شفعت نفس ليلي لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر المحذوف أي : هي شفيعها "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ١٣٢

[٢] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٤٠٧

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٥

[٤] البيت من شواهد المغني – ج ٢ – ص ٢٩٦ بالرقم ١٠٩ (أورده إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٧٤)

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق نفسه – ص ٧٤

" أو مضمراً كقول الشاعر[١] :

الآن بعد لحاجتي تلحونني هلاّ التقدم والقلوب صحاح

أي : هلاّ كان التقدم باللحي إذ القلوب صحاح وكقول الآخر[٢] :

أتيت بعبد الله في الغدّ موثقاً فهلاّ سعيداً ذا الخيانة والغدر

أي : فهلاّ أسرت سعيداً "[٣]

(ألاّ)

" (**ألاّ**) بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية والخبرية كسائر أدوات التحضيض – ليس من أقسام (**ألاّ**) التي في قوله تعالى : (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألاّ تعلوا على) بل هذه كلمتان (**أن**) الناصبة و (**لا**) الناهية ولا موضع لها على هذا "[٤]

" (**ألاّ**) تكون تحضيضاً نحو قولك : (ألاّ أكرمت زيداً) (ألاّ عمراً لقيته) "[٥]

" والتحضيض هو الطلب بشدة وحث على العمل وترك التهاون به نحو : (ألاّ تستغفر لذنبك) "[٦]

" وأما ما يجوز فيه الفعل مضمراً أو مهراً ، مقدماً ومؤخراً ولا يستقيم أن يبتدأ بعده الأسماء فـ (**هلا** ، **لولا** ، **ولوما** ، **وألاّ**) لو قلت : (هلا زيداً ضربت) و (لولا زيداً ضربت) و (ألا زيداً ضربت) و (هلا زيداً) علي إضمار الفعل ، ولا تذكره جاز وإنما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر ، فجاز فيه ما يجوز في ذلك "[٧]

(لولا)

(**لولا**) " وهي من الحروف الهوامل وقد ذكر أنها مركبة من (**لو**) و (**لا**) ولها موضعان أحدهما أن تكون تحضيضاً وذلك قولك : (لولا أكرمت زيداً) (لولا أحسنت إلى عمرو) أي : هلاّ ، قال الله تعالى : (لولا ينهاهم الربانيون) أي : هلاّ وقال الشاعر :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طري لولا الكمي المقنعا

أي : هلا تعدون الكمي المقنع أفضل مجدكم "[٨]

---

[١] البيت مجهول القائل

[٢] البيت مجهول القائل (أورده إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧١٩)

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧١٩

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٧٤

[٥] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٣

[٦] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٥

[٧] إبن قنبر – كتاب سيبويه – مرجع سابق – ص ٩٨

[٨] الرماني – مرجع سابق – ص ١٢٣ – أنظر ديوان جرير – ص ٩٠٧ – بشرح محمد بن حبيب – تحقيق – الدكتور نعمان محمد أمين – دار المعارف – (ب ت)

" (**لـولا**) تكون للتحضيض والعرض وتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو : (لـولا تسـتغفرون الله) والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب "[١]

" وقد تكون لولا بمعنى هلاّ كقوله جل ثناؤه : (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) أي : فهلا ، وكـذلك (**لومـا**) كقوله جل ثناؤه : (لوما تأتينا بالملائكة) أي : هلاّ تأتينا ، وقوله عزّ وجل : (فلـولا كانـت قرية آمنت) فلها وجهان أحدهما تكون بمعنى (**هلاّ**) والآخر أن تكون بمعنى (**لم**) يقول : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ومثله : (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) بمعنى : لم يكن "[٢]

" (**لولا**) يدل على التحضيض ويختص بالأفعال كقوله تعإلى : (لولا أنزل علىنا الملائكـة) ويشـاركه في التحضيض والإختصاص (**هلاّ**) و (**ألا**) و (**ألاّ**) وقد يلي حرف التحضيض إسم عامل فيه فعل مؤخر نحو : (هلاّ زيداً ضربت) "[٣]

(حروف التنديم)

" أما التنديم فهو إشعار المخاطب بالأسف على ما فاته وأحرفه نفس أحرف التحضيض إلا أنهـا تـدخل على الماضي نحو : (هلاّ إجتهدت) (ألا تركت الكسل) (لولا إغتنمت الفرصة السانحة "[٤]

(**لولا**) " تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو : (لولا جاءوا عليه بأربعـة شـهداء) (فلـولا نصرهم الذين إتخذوا من دون الله آلهه) ومنه (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنـا أن نـتكلم بهـذا) إلا أن الفعل اخر وقول النحويين : (لولا تعدون) مردود إذ لم يـرد أن يحضـهم علـى أن يعـدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم ترك عده في الماضي وإنما قال : (تعدون على حكاية الحال) فإن كان مـراد النحويين مثل ذلك فحسن "[٥]

و " (**لولا**) تدل على التحضيض وتختص حينئذٍ بالفعل نحو : (لولا ضربت زيداً) فـإن قصـدت بهـا التوبيخ كان الفعل ماضياً وإن قصدت بها الحث على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر كقوله تعـإلى : (ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا) أي : لينفروا ، وبقية أدوات التحضيض حكمها كـذلك فتقول : (هلاّ ضربت زيداً) و (ألا فعلت كذا) و (**ألا**) مخففة كـ (**ألاّ**) مشددة "[٦]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٧٤

[٢] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٣٥

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧١٧

[٤] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٥

[٥] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٦٥

[٦] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٩٤

ب / الجانب التطبيقي

(هلاّ)

(**هلاّ**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(ألاّ)

(**ألاّ**) كحرف تحضيض أو تنديم لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(لولا)

(**لولا**) تأتي بمعنى (**هلاّ**) نحو قوله تعالى : ﴿ لولا أخرتني إلى أجلٍ قريب ﴾[١] ﴿ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾[٢] أي : هلاّ ، وتكون بمعنى (**لم**) نحو قوله تعالى : ﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ﴾[٣] ومثله : ﴿ لولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ﴾[٤]

(حروف التنديم)

(**حروف التنديم**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

خلاصة

١) (**هلاّ**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠
٢) (**ألاّ**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠
٣) (**لولا**) ورد بمعنى (**هلاّ**) في موضعين وبمعنى (**لم**) في موضعين ٠

---

[١] سورة المنافقون الآية ١٠
[٢] سورة القلم الآية ٢٨
[٣] سورة القلم الآية ٤٩
[٤] سورة الحشر الآية ٣

ما يمكن قوله حول حروف المبحث

١) (**لام الإبتداء**) يسمي (**لام التوكيد**) ويجب كسر همزة (**إنّ**) إذا دخلت على جملته قال تعإلى : (والله يعلم إنك لرسوله) وتكون (**لام التوكيد**) مفتوحة للتمييز بينها وبين (**لام الجر**)

٢) (**لام القسم**) تلزمها إحدي النونين ، أي : نوني التوكيد ثقيلة أو خفيفة ، وإن كانت للماضي لا يحتج إلى النون وتكون معها (**قد**) قال تعإلى : (ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) ٠

٣) (**قد**) لا يفصله من الفعل إلا القسم وإذا دخلت على الماضي قربته من الحال ولا يبتدأ بها إلا أن تكون جواباً لمتوقع قال الله تعإلى : (قد أفلح من تذكي) أي : أنهم ، لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله ٠

٤) (**إنّ**) أشبهت الفعل لفظاً ومعنى فلو قدم مرفوعها على منصوبها لتوهم انها فعل فـ (**إنّ**) أشبهت الفعل في أربعة أوجه ، أحدها : أن الضمير يتصل بها كالفعل قال تعإلى : (إنه فكر وقدر) الثاني : أن معناها معنى الفعل ، والثالث : أنها تطلب إسمين كما يطلبها الفعل المتعدي ، قال تعإلى : (إنّ المنافقين لكاذبون) ، والرابع : أن أواخرها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي ٠

٥) (**أنّ**) حكمها حكم المكسورة الهمزة إلا أن المكسورة حرف وهذه تكون ما بعدها أسماء ، قال الله تعإلى : (أنك تقوم أدني من ثلثي الليل) ٠

٦) (**نون التوكيد**) تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً ، قال تعإلى : (لنسفعاً بالناصية) ٠

٧) (**ألا**) يقول المعربون عنها حرف إستفتاح ويبنون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من (**الهمزة**) و (**لا**) ٠

٨) (**أما**) حرف عرض بمنزلة (**ألا**) وتختص بالفعل (أما تقوم) (أما تقعد) ٠

٩) (**لـو**) و (**لـولا**) لا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً ، قال الله تعإلى : (ولو تقول علىنا بعض الأقاويل) ، والشرط بـ (**إن**) سابق على الشرط بـ (**لـو**) على عكس ما يتوهم المبتدئون ٠

١٠) (**العرض**) و (**التحضيض**) متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل إلا أن في (**التحضيض**) زيادة توكيد ٠

١١) (**التنديم**) هو إشعار المخاطب بالأسف على ما فاته ، وأحرفه نفس أحرف (**التحضيض**) إلا أنها تدخل على الماضي ٠

الـفـصــل الثـالـث

حروف الاستفتاح والتنبيه والتمني والاستقبال

المبحث الأول : حروف الاستفتاح والتنبيه

المبحث الثاني : حروف التمني

المبحث الثالث : حرفا الاستقبال

المبحث الأول

حروف الإستفتاح والتنبيه

أ/ الجانب النظري

(ألا ، أما ، ها ، يا)

(ألا)

" (**ألا**) بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو : (ألا إنهم هم السفهاء) (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم) ويقول المعربون فيها حرف إستفتاح فيبنون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من (**الهمزة**) و (**لا**) "[١]

" وهي من الحروف الهوامل ولها مواضع أحدها : أن تكون تنبيهاً وإفتتاحاً للكلام نحو قوله : (ألا لعنة الله على الظالمين)[٢] "[٣]

" (**ألا**) إفتتاح كلام وقد قيل إن (**الهمزة**) للتنبيه و (**لا**) نفي لدعوي في قوله جل ثناؤه : (إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون) فالـ (**همزة**) تنبيه لمخاطب و (**لا**) نفي للإصلاح عنهم "[٤]

" ويؤتي بها لإستفتاح الكلام وتنبيه السامع وإشعاره بأن ما بعدها محقق مؤكد نحو : (ألا إنك نجحت لإجتهادك) "[٥]

" ومنه عند الخليل قوله :

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدلّ على محصلةِ تبيت

والتقدير عنده : (ألا ترونني رجلاً هذه صفته) فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أي : ألا جزي الله رجلاً جزاه خيراً ، و (**ألا**) على هذا للتنبيه ، وقال يونس : (**ألا**) للتمني ونون إسم (**لا**) للضرورة وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين وإضماره أولى من إضمار غيره لأنه لم يرد أن يدعوا لرجل على هذه الصفة وإنما قصده طلبه "[٦]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٦٨

[٢] سورة هود – الآية ١٨

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٣

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٠٥

[٥] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦

[٦] إين هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٦٩ – ٧٠

(أما)

" (**أما**) بالفتح والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف إستفتاح بمنزلة (**ألا**) وتكثر قبل القسم كقوله :

أما والذي أبكي وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وقد تتبدل همزتها هاءً أو عيناً قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها ، أو تحذف الألف مع ترك الإبدال ، وإذا وقعت (**أن**) بعد (**أما**) هذه كسرت كما تكسر بعد الإستفهامية ، والثاني : أن تكون بمعنى حقاً [١]

" (**أما**) أكثر إستعمالها قبل القسم نحو : (أما والله لأكافئن المجتهد) "[٢]

" وقال بعضهم هي إسمُ بمعنى حقاً وقال آخرون هي كلمتان (**الهمزة**) للإستفهام و (**ما**) إسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى حقاً وهذا هو الصواب ، وموضع (**ما**) النصب على الظرفية كما إنتصب حقاً على ذلك في نحو قوله :

أحقاً إن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق

وهو قول سيبويه ، وهو الصحيح قوله :

أفي الحق أني مغرم بك هائم وأنك لا خل هواك ولا خمر

فإذا دخل عليها (**في**) و (**أن**) وصلتها مبتدأ والظرف خبره ، وقال المبرد حقاً مصدر لحق محذوفاً وإن ولتها فاعل "[٣]

(هاء)

" (**ها**) ولها موضعان أحدهما : أن تكون حرف تنبيه وذلك نحو قولك : (هاء أنذا) جواب لمن قال لك أين أنت ، ويقول الإثنان : (ها نحن ذان) ويقول الجميع : (ها نحن أولا) وتقول المرأة : (ها أنذه) وتقول المرأتان : (ها نحن تان) وتقول النساء : (ها نحن أولا) وتقول للمخاطب : (هأنت ذا) وللإثنين : (ها أنتما ذان) والجميع : (هأنتم أولا) قال الله تعإلى : (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) وتقول للمؤنث : (ها أنت ذه) وللإثنتين : (ها أنتماتان) وللجميع : (ها أنتن أولاء) وللغائب : (ها هو ذا) وللجميع : (ها هم أولاء) وللواحدة : (ها هي ذه) وللإثنتين : (ها هماتان) وللجميع : (ها هنّ أولاء) "[٤]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٥٤ – ٥٥

[٢] أبو سعد – مرجع سابق – ص ٦٦

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٥٥

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ٩١

" وتكون للتنبيه وتدخل على أربعة ، أحدها : الإشارة غير المختصة ببعيد نحو : (**هذا**) بخلاف (**ثم**) و (**هنّا**) بالتشديد و (**هناك**) ، والثاني : ضمير الرفع المخبر عنه بإسم إشارة نحو : (ها أنتم أولا) وقيل إنما كانت داخله على الإشارة فقدمت فردّ بنحو : (ها أنتم هؤلاء) فأجيب بأنها أعيدت توكيداً والثالث : نعت ، أي من النداء نحو : (يا يها الرجل) وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء ، والرابع : إسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال : (ها الله) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف (**ها**) وحذها "[١]

و " قالوا معناها (خذ تناول) تقول : (ها يا رجل) ويؤمر بها ولا ينهي بها "[٢]

" (**ها**) حرف تنبيه يدخل على إسم الإشارة الدال على القريب والمتوسط ، (**هذا** ، **هذه** ، **هؤلاء** **هذاك**) وعلى الضمير المنفصل (**هأنا** ، **هأنذا**) وعلى (**أي**) في النداء (أيها الناس) "[٣]

" وفي قولك : (**ها**) معنى التنبيه ولذلك تنصب النكرة على الحال بعده نحو قوله تعالى : (هذا بعلي شيخاً) (إن شئت جعلت العامل في الحال معنى التنبيه وإن شئت معنى الإشارة "[٤]

(يا)

" (**يا**) تعتبر حرف تنبيه إذا كان ما بعدها لا يصلح أن يكون منادى (يا ليت شعري) "[٥]

" وإذا ولي (**يا**) ما ليس بمنأدى كالفعل في (ألا يا أسجدوا) والحرف في (يا ليتني كنت معهم فأفوز) (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) والجملة الإسمية كقوله :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقيل هي للنداء والمنأدى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف لحذف الجملة كلها وقال إبن مالك : إن وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو : (ألا يا أسجدوا) فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلها نحو : (يا آدم اسكن) (يا نوح اهبط) ونحو : (يا مالك ليقضِ علينا ربك) و إلا فهي للتنبيه والله أعلم "[٦]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٤٩

[٢] إبن فارس – مرجع سابق – ص ١٤٦

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦

[٤] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٩٢

[٥] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦

[٦] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٧٣ – ٣٧٤

" وقد يكون للتنبيه نحو قولك : (يا إذهب بزيد) وعلى هذا قرأ بعض القراء : (ألا يا أسجدوا) وقيل معناه يا هؤلاء أسجدوا ، قال الفراء على هذه القراءة يلزم السجود ولا يلزم على غيرهـــا ، ومثل ما ذكرناه قول ذي الرمة :

يا دار سلمي يا أسلمي ثم أسلمي بسمسم أو عن يمين سمسم

(**يا**) في جميع ذلك للتنبيه "[١]

" ويكون تنبيهاً كقوله :

يا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جريرُ ولكن في كليب تواضع

وعلى هذا يتناول قوله : (ألا يا أسجدوا)[٢] "[٣]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٣

[٢] سورة النحل – الآية ٢٥ (وهذه قراءة الكسائي ورويس وأبو جعفر وقراءة الباقين بالهمزة وتشديد اللام)

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٨

ب / الجانب التطبيقي

(ألا)

وردت (**ألا**) في أربعة مواضع على النحو الآتي :

١) وردت كحرف تنبيه وأن ما بعدها محقق نحو قوله تعالى : ﴿ ألا إنهم هم الكـــاذبون ﴾[١] ﴿ ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾[٢] ﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾[٣]

٢) وردت تنبيهاً وإفتتاحاً للكلام نحو قوله تعالى : ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾[٤]

(أما)

(**أما**) بالفتح والتخفيف لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(ها)

(**ها**) تكون للتنبيه وتدخل على أربعة وهي :

١) الإشارة غير المختصة ببعيد نحو : ﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ﴾[٥] ﴿ وقيل هذا الـــذي كنتم به تدعون ﴾[٦] ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم ﴾[٧] ﴿ ويقولون متي هذا الوعد ﴾[٨]

---

[١] سورة المجادلة – الآية ١٨

[٢] سورة المجادلة – الآية ١٩

[٣] سورة المجادلة – الآية ٢٢

[٤] سورة الملك – الآية ١٤

[٥] سورة الملك – الآية ٢٠

[٦] سورة الملك – الآية ٢٧

[٧] سورة الملك – الآية ٢١

[٨] سورة الملك – الآية ٢٥

﴿ إن هذا إلا قول البشر ﴾[١] ﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ﴾[٢] ﴿ إن هذه تذكرة ﴾[٣] ﴿ هـذا يـوم لا ينطقون ﴾[٤] ﴿ هذا يوم الفصل ﴾[٥] ﴿ إن هذا كان لكم جزاء ﴾[٦] ﴿ هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾[٧] ﴿ إن هؤلاء لضالون ﴾[٨] ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولي ﴾[٩] ﴿ قالوا هذا سحر مبين ﴾[١٠]

٢) ضمير الرفع المخبر عنه بإسم إشارة نحو قوله تعالى : ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾[١١] ﴿ فليس له اليوم ها هنا حميم ﴾[١٢]

٣) نعت أي في النداء نحو قوله تعالى : ﴿ يايها الذين آمنوا إذا تناجيتم ﴾[١٣] ﴿ يا يها الذين آمنوا إذا قيل لكم ﴾[١٤] ﴿ يا يها الذين آمنوا كونـوا ﴾[١٥] ﴿ يـا يهـا الـذين آمنـوا إذا نودي ﴾[١٦] ﴿ يا يها الذين آمنوا لا تلهكم ﴾[١٧] ﴿ يا يها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾[١٨] ﴿ يا يها الإنسان إنك كادح ﴾[١٩]

والشواهد على ذلك كثيرة في هذا الجزء فكل آية تبدأ بأيها فالـ (**ها**) فيها للتنبيه .

٤) الداخلة على إسم الله تعالى في القسم نحو (ها الله) وهذا لم يرد منه شيء في هذا الجزء .

---

[١] سورة المدثر– الآية ٢٥

[٢] سورة الإنسان – الآية ٢٧

[٣] سورة الإنسان – الآية ٢٩

[٤] سورة المرسلات – الآية ٣٥

[٥] سورة المرسلات – الآية ٣٨

[٦] سورة الإنسان – الآية ٢٢

[٧] سورة المطففين – الآية ١٧

[٨] سورة المطففين – الآية ٣٢

[٩] سورة الأعلي – الآية ١٨

[١٠] سورة الصف – الآية ٦

[١١] سورة الحاقة – الآية ١٩

[١٢] سورة الحاقة – الآية ٣٥

[١٣] سورة المجادلة – الآية ٩

[١٤] سورة المجادلة – الآية ١١

[١٥] سورة الصف – الآية ١٤

[١٦] سورة الجمعة – الآية ٩

[١٧] سورة المنافقون – الآية ٩

[١٨] سورة التغابن – الآية ١٤

[١٩] سورة الإنشقاق – الآية ٩

(يا)

(**يا**) تكون للنداء إذا لم يصلح ما بعدها أن يكون منادى ، مثل أن يكون بعدها :

١) الفعل : وهذا لم يرد منه شيء في هذا الجزء ٠

٢) الحرف : نحو قوله تعالى : ﴿ يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾[١] ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾[٢] ﴿ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾[٣] ﴿ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ﴾[٤]

٣) جملة إسمية : كذلك لم يرد منه شيء في هذا الجزء ٠

خلاصة

١) (**ألا**) وردت كحرف إستفتاح وتنبيه في أربعة مواضع كما يلي :

أ / وردت كحرف تنبيه وما بعدها محقق في ثلاثة مواضع ٠

ب / وردت تنبيهاً وإفتتاحاً للكلام في موضع واحد ٠

٢) (**أما**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير ٠

٣) ورد الحرف (**ها**) للتنبيه في أكثر من ثلاثين موضع كالآتي :

أ / ورد داخلاً على الإشارة في ثمانية عشر موضعاً ٠

ب / ورد داخلاً على الضمير المخبر به في موضعين ٠

ج / ورد نعتاً لـ (**أي**) في أكثر من عشرين موضعاً ٠

٤) الـ (**يا**) ورد كحرف تنبيه في أربعة مواضع ٠

---

[١] سورة الحاقة – الآية ٢٥

[٢] سورة الحاقة – الآية ٢٧

[٣] سورة الفجر – الآية ٢٤

[٤] سورة النبأ – الآية ٤٠

المبحث الثاني

حروف التمني

أ / الجانب النظري

(ليت ، هل ، لو)

(ليت)

" (**ليت**) هي من الحروف العوامل وعلتها في عملها كعلة (**إنّ**) و (**أنّ**) ومعناها : التمني ، تقول حين ذلك : (ليت زيداً قائم) و (ليت أخاك عندنا) فتنصب الإسم وترفع الخبر إذا كان مفرداً ، فإن كان غير مفرد حكمت عليها بالرفع "[١]

" (**ليت**) حرف : تمن ، يتعلق بالمستحيل غالباً كقوله :

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

وبالمكن قليلاً وحكمه أن ينصب الإسم ويرفع الخبر ، وقد ينصبها كقوله : * يا ليت أيام الصبا رواجعا * وبني على ذلك إبن المعتز قوله :

مرت بنا سحراً طير فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك

والأول عندنا محمول على حزف الخبر وتقديره : أقبلت ، لا يكون خلافاً للكسائي لعدم تقدم (**إنْ**) و (**لو**) الشرطيتين ، ويصح بيت إبن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع "[٢]

" فأما قوله : * يا ليت أيام للصبا رواجعا * فعلى حذف الخبر وتقديره : يا ليت أيام الصبي لنا رواجعا ، وأهل الكوفة يزعمون أن الراجز أجري (**ليت**) مجري وددت لأنها في معناه ، وقالوا : (ليت شعري) والمعنى : ليتني أشعر شعره ، والأصل شعره إلا أنهم حذفوا الهاء تخفيفاً للفرق بينه وبين المعنى الآخر "[٣]

و " (**ليت**) للتمني ، والفرق بين الترجي والتمني أن التمني يكون في الممكن نحو : (ليت زيداً قائم) وفي غير الممكن : (ليت الشباب يعود يوماً) وإن الترجي لا يكون إلا في الممكن ، فلا تقول : (لعل الشباب يعود يوماً) [٤]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٣

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٨٥

[٣] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٣

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٤٦

و " (**ليت**) للتمني : هو طلب ما لا طمع في وقوعه كقولك : (ليت زيداً حيّ) (ليت الشباب يعود يوماً) "[١]

" وتقترن بها (**ما**) الحرفية ، فلا تزيلها عن الإختصاص بالأسماء ، لا يقال : (ليت ما قام زيد) خلافاً لإبن أبي الربيع وطاهر الغزويني ويجوز حين إذن إستعمالها لبقاء الإختصاص وإهمالها حملاً على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة "[٢]

قالت : أيا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وتحتمل أن الرفع على أن (**ما**) موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفاً أي : (ليت الذي هو هذا الحمام لنا) فلا يدل حينئذن على الإهمال ولكنه إحتمال مرجوح بأن حذف العائد المرفوع بالإبتداء في صلة غير (**أيّ**) مع عدم طول الصلة قليل ، ويجوز : (ليت ما زيداً ألقاه) على الإعمال ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير "[٣]

" والتمني هو : طلب المستحيل أو ما فيه عسر ، وحرفه المختص به (**ليت**) نحو : (ليت الشباب يعود يوماً) (ليت الجاهل عالم) "[٤]

(هل)

" وتستعمل (**هل**) للتمني وإن كانت لم توضع في الأصل للتمني نحو : (هل لنا من عودة إلى بلادنا) "[٥]

" و (**هل**) حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي من التصور ودون التصديق السلبي ويمتنع نحو : (هل زيداً ضربت) لأن تقديم الإسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة "[٦]

" وهي من الحروف الهوامل لأنها لم تختص بأحد القبيلين ولها موضعان ، أحدهما : أن تكون إستفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها (نعم) و (لا) والثاني : أن تكون بمعنى قد "[٧]

---

[١] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ١٦٤

[٢] أنظر أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي – جمهرة شعراء العرب في الجاهلية والإسلام – تحقيق علي محمد البجاوي – ب ت – ص ١٤ وديوان النابغة – ص ٣٠ (أورد البيت إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ٢٨٦)

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق نفسه – ص ٢٨٦ – أنظر ديوان النابغة – ص ٣٥

[٤] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦

[٥] أبو سعد – المرجع السابق نفسه – ص ١٦٦

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٤٩

[٧] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٢

(لـو)

" (**لـو**) تكون للتمني نحو : (لو تأتيني فتحدثني) وقيل ومنه : (فلو أن لنا كرة) أي : فليت لنـا كرة ، لهذا نصب (فنكون) في جوابها كما إنتصب (فأفوز) في جواب (**ليـت**) : (يا ليتني كنت معهم فأفوز) ولا دليل في هذا الجواز أن يكون النصب في (فنكون) مثله في : (إلا وحياً أو مـن وراء حجاب أو يرسل رسولاً)[١] "[٢]

" وتكون (**لو**) للتعلىق في الماضي وقلب دخولها على الفعل الماضي وهـو مـبني ، وكـذلك إذا دخلت على المضارع لم تعمل فيه شيئاً ووجب أن تكون بدخولها مصروفاً إلى المعنى في قوله تعـإلى : (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) وتستعمل (**لو**) للتمني وإن كانـت لم توضـع في الأصـل للتمني نحو : (لو أن أخي يعود اليوم) "[٣]

" وقول ميسون :

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحب إلى من لبس الشفوف

وإختلف في (**لـو**) هذه ، وقال إبن الضائع وإبن هشام لا تحتاج إلى جواب كجـواب الشـرط ، ولكن قد يؤتي لها بجواب منصوب كجواب (**ليت**) وقال بعضهم : هي (**لو**) الشـرطية أشـربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين ، جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام ، كقوله :

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زيـر

بيوم الشعتمين تقرّ عينـاً وكيف لقاء من تحت القبور

وقال إبن مالك : هو (**لو**) المصدرية أغنت عن فعل التمني ، وذلك أنه أورد قـول الزمخشـري : (وقد تجئ لو في معنى التمني نحو : (لو تأتيني فتحدثني) فقال : أن أراد أن الأصـل (وددت لـو تأتيني فتحدثني) فحذف فعل التمني لدلالة (**لـو**) عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كـ (**ليـت**) فممنوع لإستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين (**ليت**)) "[٤]

---

[١] سورة الشوري – الآية ٥١

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق – ص ٢٦٦

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧١٣

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٦٧

ب / الجانب التطبيقي

(ليت)

(**ليت**) حرف تمن يتعلق بالمستحيل نحو قوله تعإلى : ﴿ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾[١] ﴿ يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾[٢] ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾[٣] ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ﴾[٤] وبالممكن قليلاً ٠

(هل)

تستعمل (**هل**) للتمني وإن كانت لم توضع له في الأصل نحو قوله تعإلى : ﴿ فقل هل لك أن تذكي ﴾[٥]

(لو)

(**لو**) كحرف تمني لم يرد من شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

خلاصة

١) وردت (**ليت**) كحرف تمني متعلق بالمستحيل في ثلاثة مواضع ولم يرد منه شيئاً وهو متعلق بالممكن في هذا الجزء ٠

٢) ورد (**هل**) كحرف للتمني في موضع واحد ٠

٣) الحرف (**لو**) للتمني لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

---

[١] سورة الفجر – الآية ٢٤

[٢] سورة الحاقة – الآية ٢٥

[٣] سورة الحاقة – الآية ٢٧

[٤] سورة النبأ – الآية ٤٠

[٥] سورة النازعات – الآية ١٨

المبحث الثالث

حرفا الإستقبال

أ / الجانب النظري

(السين ، سوف)

(السين)

" (**السين**) من الحروف العوامل لأنها سيقت مع ما دخلت عليه حتي صارت كأحد أجزائه فلولا ذلك لوجب أن تعمل لأنها مختصة بالفعل ومعناها التنفيذ وذلك قولك : (سأخرج) و (سأذهب) وهي عده وتنفيس كما قال سيبويه ، وإذا دخلت على الفعل أخلصته للإستقبال بعد أن كان محتملاً الزمانين فهي من الأفعال بمنزلة لام المعرفة الأسماء "[١]

" و (**السين**) المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للإستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع إختصاصه به ، وليس منقطعاً من سوف خلافاً للكوفيين ولا مدة الإستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين ، ومعنى قول المعربين فيها حرف (تنفيس) حرف توسيع ذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الإستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الذمخشري : (حرف استقبال) "[٢]

" و (**السين**) لا تدخل إلا على المضارع ولا يجوز أن يفصل بينهما فاصل وتؤجل حدوث الفعل إلى قريب في المستقبل (سيشيب الغلام) "[٣]

" وأما (**السين**) فإنها تزاد في (استفعل) ويختصرون (سوف أفعل) ويقولون (سأفعل) "[٤]

" وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستقبال لا الإستمرار ذكر ذلك في قوله تعإلى : (ستجدون آخرين) وإستدل عليه بقوله تعإلى : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم) مدعياً أن ذلك إن ما نزل بعد قوله : (ما ولاهم) قال : فجاءت السين إعلاماً بالإستمرار لا الإستقبال "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٤٢

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٣٨

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٨١

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٣٨

" و (**السين**) في كلام العرب على خمسة أوجه منها : (**سين**) الإستقبال و (**سين**) النقل كقولك : (إستنوق الجمل)[١] و (**سين**) الطلب : (إستسقيته فسقاني) و (**سين**) الوجدان : (إستحسنته) أو وجدته كذلك و (**السين**) الزيادة نحو : (سلّمّ وإستسلّمّ) ونحو : (أخرج وإستخرج) "[٢]

" وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محال ، ولم أر في فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعيد لحصول الفعل ، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال : (فسيكفيكهم الله) ومعنى (**السين**) أن ذلك كائن لا محال وإن تأخرّ إلى حين وصرح به في سورة البراءة فقال فيه : (أولئك يرحمهم الله) الـ (**السين**) مفيدة وجود الرحمة لا محال وهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت : (سأنتقم منك) "[٣]

(سوف)

" (**سوف**) وهي من الحروف الهوامل ، وهي : عده وتنفيس ، وذلك قولك : (سوف أخرج) و (سوف أنطلق) وهي مبنية على الفتح وفتحت كراهيةً للخروج من الواو للكسر مع كثرة الإستعمال ، ولم تعمل وهي مختصة بالفعل لأنها صارت أحد أجزائه بمنزلة (**لام المعرفة**) في الأسماء يدلك على ذلك قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وهذه الـ (**لام**) عندما تدخل على الإسم والفعل المضارع ، فلولا أن (**سوف**) صارت كأحد حروف الفعل لما جاز أن تدخل عليها الـ (**لام**) وقد حكي : (سو أقوم) وهو من الشاذ الذي لا يؤخذ به "[٤]

و " (**سوف**) مرادفة للـ (**سين**) أو أوسع منها على الخلاف ، وكأن القائل[٥] : بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، وليس بمطرّد ويقال فيها (**سف**) بحذف الوسط و (**سو**) بحذف الأخير و (**سي**) بحذف الأخير وقلب الوسط ياءً مبالغة في التخفيف "[٦]

" و (**سوف**) تكون للتأخير والتنفيس والأناة "[٧]

" وتنفرد عن الـ (**سين**) بدخول اللام عليها نحو : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وإنها قد تفصل بالفعل الملغي "[٨] كقوله :

وما أدري وسوف اخال أدري أقوم آل حصن أم نساء[٩]

---

[١] مثل يضرب للرجل – يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل إليه

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٤٣

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٣٨ – ١٣٩

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٩

[٥] البصريون الذين يقولون المدة مع سوف أطول والكوفيين الذين يقولون مترادفان أو مستويان

[٦] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٣٩

[٧] إبن فارس – مرجع سابق – ص ١٢٥

[٨] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٣٩

[٩] البيت من شواهد المغني ٥١ – أورده إبن هشام – المرجع السابق – ص ١٣٩

ب / الجانب التطبيقي

(السين)

(**السين**) المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للإستقبال ويتزل منه منزلة الجزء والـــ (**السين**) في كلام العرب على خمسة أوجه :

أحدها : (**سين الإستقبال**) نحو قوله تعإلى : ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسرا ﴾[١] ﴿ فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴾[٢] ﴿ فستبصر ويبصرون ﴾[٣] ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾[٤] ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾[٥] ﴿ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴾[٦] ﴿ علم أن سيكون منكم مرضي ﴾[٧] ﴿ سأرهقه صعودا ﴾[٨] ﴿ سأصليه سقر ﴾[٩] ﴿ كلا سيعلمون ﴾[١٠] ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾[١١] ﴿ سنقرئك فلا تنسي ﴾[١٢] ﴿ سيذكر من يخشي ﴾[١٣] ﴿ فسنيسرة لليسري ﴾[١٤] ﴿ فسنيسره للعسري ﴾[١٥] ﴿ سيتجنبها الأتقى ﴾[١٦] ﴿ سيصلى ناراً ذات لهب ﴾[١٧] ﴿ فستعلمون كيف نذير ﴾[١٨]

---

[١] سورة الطلاق – الآية ٧

[٢] سورة الملك – الآية ٢٩

[٣] سورة القلم – الآية ٥

[٤] سورة القلم – الآية ٤٤

[٥] سورة القلم – الآية ١٦

[٦] سورة المزمل – الآية ٥

[٧] سورة المزمل – الآية ٢٠

[٨] سورة المدثر – الآية ١٧

[٩] سورة المدثر – الآية ٢٦

[١٠] سورة النبأ – الآية ٤

[١١] سورة النبأ – الآية ٥

[١٢] سورة الأعلي – الآية ٦

[١٣] سورة الأعلي – الآية ١٠

[١٤] سورة الليل – الآية ٧

[١٥] سورة الليل – الآية ١٠

[١٦] سورة الليل – الآية ١٧

[١٧] سورة المسد – الآية ٣

[١٨] سورة الملك – الآية ١٧

الثاني : (**سين النقل**) كقوله قوله تعالى :﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾[١] ﴿ استغشوا ثيابهم ﴾[٢]
الثالث : (**سين الوجدان**) ولم يرد منه شيء في هذا الجزء
الرابع : (**سين الطلب**) نحو قوله تعالى : ﴿ لاستغفرن لك ﴾[٣] ﴿ واستغفر لهن الله ﴾[٤] ﴿ فقلت استغفروا ربكم ﴾[٥] ﴿ واستغفروا الله ﴾[٦] ﴿ فسبح بحمد ربك وأستغفره ﴾[٧]
الخامس : الـ (**سين الزيادة**) نحو قوله تعالى : ﴿ ضاحكة مستبشرة ﴾[٨] ﴿ سواء عليهم استغفرت أم لم تستغفر ﴾[٩] ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾[١٠] ﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾[١١]
وتأتي الـ (**سين للوعيد**) كقوله تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾[١٢]

(سوف)

١) (**سوف**) مختصة بالفعل ولم تعمل فيه لأنها صارت أحد أجزائه ولولا ذلك لما دخل عليها الـ (**لام**) في قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾[١٣] ﴿ ولسوف يرضي ﴾[١٤]
٢) وهي عده وتنفيس نحو قوله تعالى : ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾[١٥] ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾[١٦] ﴿ فسوف يحاسب حساباً يسيرا ﴾[١٧] ﴿ فسوف يدعوا ثبورا ﴾[١٨]

---

[١] سورة المجادلة – الآية ١٩
[٢] سورة نوح – الآية ٧
[٣] سورة الممتحنة – الآية ٤
[٤] سورة الممتحنة – الآية ١٢
[٥] سورة نوح – الآية ١٠
[٦] سورة المزمل – الآية ٢٠
[٧] سورة النصر – الآية ٣
[٨] سورة عبسي – الآية ٣٩
[٩] سورة المنافقون – الآية ٦
[١٠] سورة المدثر – الآية ٦
[١١] سورة المدثر – الآية ٥٠
[١٢] سورة العلق – الآية ١٨
[١٣] سورة الضحي – الآية ٥
[١٤] سورة الليل – الآية ٢١
[١٥] سورة التكاثر – الآية ٣
[١٦] سورة التكاثر – الآية ٤
[١٧] سورة الإنشقاق – الآية ٨
[١٨] سورة الإنشقاق – الآية ١١

خلاصـــة

١) ورد حرف الـــ (**سين**) في ثلاثين موضعاً كما يلي :
   أ. ورد كحرف إستقبال في ثمانية عشر موضعاً ٠
   ب. ورد للنقل في موضعين ٠
   ج. (**سين**) الوجدان لم يرد منه شيء ٠
   د. ورد للطلب في خمسة مواضع ٠
   ه. ورد للزيادة في أربعة مواضع ٠
   و. ورد للوعيد في موضع واحد ٠
٢) ورد الحرف (**سوف**) في ستة مواضع كالآتي :
   أ. ورد ومعه الـــ (**لام**) في موضعين ٠
   ب. ورد كحرف تنفيس وعده في أربع مواضع ٠

ما يمكن قوله حول الحروف الوارده في الفصل

١) (**ألا**) إفتتاح كلام وتنبيه للسامع على أن ما بعده واقع مؤكد ، قال الله تعالى : (ألا إنهم هم الكاذبون)
٢) (**أما**) بمعنى (**ألا**) وتكثر قبل القسم ٠
٣) (**ها**) معناها : (خذ – تناول) قال الله تعالى : (هاؤم اقرأوا كتابيه)
٤) (**يـا**) تكون بالتنبيه إذا ما كان ما بعدها لا يصلح للنداء أو بعدها جملة إسمية أو فعل أو حـــرف قال الله تعالى : (يا ليتني اؤت كتابيه) ٠
٥) (**ليت**) حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً قال الله تعالى : (يقول يا ليتني قدمت لحياتي)
٦) تستعمل (**هل**) للتمني وإن كانت لم توضع له في الأصل ، وهي موضـــوعة لطلـــب التصـــديق الإيجابي قال تعالى : (هل لك إلى أن تذكي) ٠
٧) (**لو**) هي (**لو**) المصدرية أغنت عن فعل التمني ولو أنها لم توضع للتمني في الأصل ٠
٨) الـــ (**سين**) في لغة العرب على خمسة أوجه أحـــدها : (**سـين**) الإســـتقبال : وهـــي أكثرهـــا إستخداماً ، والثاني (**سين**) النقل : وإستخدامها قليل جداً ولم تعرف العرب منها سوي الـــ (**سـين**) في (إستنوق الجمل) ، والثالث : (**سين**) الوجدان : وأكثر ما يجيء في المدح ، والرابـــع : (**سـين**) الطلب والخامس (**سين**) الزيادة : قال الله تعالى : (ضاحكة مستبشرة) ٠
٩) (**ســوف**) مختصة بالفعل : ولم تعمل فيه لأنها صارت أحد أجزائه ولولا ذلك مـــا دخـــل عليهـــا الـــ (**لام**) ، في قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ٠

الـفـصــل الـرابــع

حروف التفسير والزيادة والمصدرية

المبحث الأول : حرفا التفسير

المبحث الثاني : حروف الزيادة

المبحث الثالث : الحروف المصدرية

المبحث الأول

حرفا التفسير

أ/ الجانب النظري

(أي ، أنْ)

(أي)

" (**أي**) معناه : يقول ، ومثال ذلك أن تقول في تفسير (لا ريب) أي : لا شك ، المعنى : يقول لاشك فيه "[١]

" وحرف تفسير تقول : (عندي عسجد) أي : ذهب ، و (غضنفر) أي : أسد ، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل لا عطف نسق ، خلافاً للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لأنّا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفه "[٢]

" (**أي**) هو من الحروف الهوامل يكون حرف نداء وذلك نحو قولك : (أي زيد أقبل) (أي غلام تعال) ، وتكون مفسرة نحو قولك : (أشرت إليه) أي : أفعل ، قال الشاعر :

وترميني باللحظ أي أنت مذنب وتقليني لكن إياك لا أقلي

وأصل لكنّ إياك هاهنا لكن أنا إياك ، ومثله قوله تعالى : (لكن هو الله ربي) فألغيت حركة الهمزة على النون فصار (لكننا) ثم أدغمت النون في النون وحذفت ألف (أنا) فيقي لكن هو الله ربي "[٣]

" وإذا وقعت بعد نقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو : (إستكتمته الحديث) أي : سألته كتمانه ، يقال ذلك بضمر التاء ولو جئت بـ (**إذا**) مكان (**أي**) فتحت التاء فقلت : (إذا سألته) لأن (**إذا**) ظرف لتقول "[٤] وقد نظم ذلك بعضهم فقال[٥] :

إذا كنيت بأي فعلاً تفسره فضم تاءك فيه ضم محترف

إن تكن بإذا يوماً تفسره ففتحه التاء أمر غير مختلف

" (**أي**) تستعمل بين مفردين يفسر ثانيهما الأول نحو : (هذا ليس) أي : أسد ، وتستعمل بين جملتين نحو : (نضب ماء البئر) أي : جف ماؤها "[٦]

---

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٠١

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٧٦

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٠ – أنظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – ج ٤ – ص ٤٩٠ – الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي – ١٠٣٠هـ – دار الثقافة – بيروت – (ب ت)

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٧٧

[٥] البيتين من شواهد المغني ١١٥ – أورده إبن هشام – المرجع السابق – ص ٧٧

[٦] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٦ – ١٦٧

(أنْ)

" (**أنْ**) تكون مفسرة كقولك : (أشرت إليه أنْ أفعل) قال الله تعالى : (وإنطلق الملأ منهم أنْ أمشوا واصبروا) وتقديرها تقدير (**أي**) ومن ذلك قولك : (كتبت إليه أنْ إفعل كذا وكذا "[١]

" و(**أنْ**) تكون مفسرة بمنزلة (**أي**) نحو : (فأوحينا إليه أنْ اصنع الفلك) و (ونودي أنْ تلكم الجنة) وتحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأول (**أنْ الثنائية**) لدخولها على الأمر وفي الثانية (**المخففة من الثقيلة**) لدخولها على الإسمية "[٢]

" (**أنْ**) لا تستعمل إلا بين جملتين ، تتضمن الأولي منها معنى القول من أحرفه نحو : (كتبت إليه أنْ أقدم) "[٣]

" وتكون (**أنْ**) بمعنى (**أي**) قال الله جل ثناؤه : (وانطلق الملأ منهم أنْ إمشوا) بمعنى : أي إمشوا "[٤]

" وعن الكوفيين إنكار (**أنْ**) التفسيرية البتة ، وهو عندي متجه لأنه إذا قيل : (كتبت إليه أنْ قم) لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد أي : ذهب ، ولهذا لو جئت بـ (**أي**) مكان (**أنْ**) في المثال لم تجد مقبولاً في الطبع مثبتها شروط أحدها : أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها : (وآخر دعواهم أنْ الحمد لله رب العالمين) والثاني : أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز : (ذكرت عسجداً أنْ ذهب) بل يجب الإتيان بـ (**أي**) أو ترك حرف التفسير ، والثالث : أن يكون الجملة السابقة معنى القول كما مرّ ومنه : (وإنطلق الملأ منهم أنْ إمشوا) إذ ليس المراد بالإنطلاق المشي بل إنطلاق ألسنتهم بهذا الكلام ، وزعم الزمخشري (**أنْ**) التي في قوله تعالى : (أنْ إتخذوا من الجبال بيوتاً) مفسره : وردّه أبو عبد الله الرازي بأن قبله : (وأوحي ربك إلى النحل) والوحي هنا إلهام بإتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، والرابع أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ، ولا يقال : (قلت له أنْ إفعل) "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٧٣

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣١

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٧

[٤] إبن فارس – مرجع سابق – ص ١٠٤

[٥] إبن هشام – المرجع السابق – ص ٣٢

ب / الجانب التطبيقي

(أي)

الحرف (**أي**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(أنْ)

(**أنْ**) تكون مفسرة بمعنى (**أي**) نحو قوله تعالى : ﴿ فتنادوا مصبحين – ان اغدوا على حرثكم ﴾[١] ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه – أنْ انذر قومك ﴾[٢] ﴿ إني لكم نذير مبين – أنْ اعبدوا الله واتقوه ﴾[٣]

وهناك خلاف بين علماء النحو حول مجيء (**أنْ**) تفسيرية ٠

خلاصـــة

١) (**أي**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

٢) ورد الحرف (**أنْ**) مفسرة في ثلاثة مواضع وإذا كان ما بعد (**أنْ**) فعل أمر تكون (**أنْ**) تفسيرية ، أما إذا كان ما بعدها جملة إسمية فتكون (**أن**) مخففة من الثقيلة ٠

---

[١] سورة القلم – الآيتين ٢١ – ٢٢

[٢] سورة نوح – الآية الأولي

[٣] سورة نوح – الآيتين ٢ – ٣

المبحث الثاني
حروف الزيادة
أ / الجانب النظري
(إنْ ، أنْ ، ما ، من ، الباء)

(إنْ)

" (**إنْ**) تكون زائدة وذلك بعد ما نحو قولك : (ما إنْ رأيته) و (ما إنْ مررت به) "[١] قال الشاعر :

فما إنْ طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرين[٢]

" (**إنْ**) تزاد بعد (**ما**) النافية نحو : (ما إن فعلت ما تكره) "[٣]

و " (**إنْ**) تكون زائدة كقوله :

ما إنْ أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي

وأكثر ما زيدت بعد (**ما**) النافية إذا دخلت على جملة فعليه كما في البيت أو إسمية كقوله :

فما إنْ طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرين

وفي هذه الحالة تكف عمل (**ما**) الحجازية كما في البيت ، وأما قوله :

بني غدانه ما إنْ انتم ذهباً ولا صريفاً ولكن انتم الخزف

في رواية من نصب ذهباً وصريفاً فخرج على أنها نافية مؤكدة لـــ (**ما**) "[٤]

" وقد تزاد بعد (**ما**) الموصولة الإسمية كقوله :

يرجي المرءٌ ما إنْ لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

وبعد (**ما**) المصدرية كقوله :

ورجّ الفتي للخير ما إنْ رأيته على السنّ خيراً لا يزال يزيد

وبعد (**ألا**) الإستفتاحية كقوله :

ألا إنْ سريء ليلي فبت كئيباً أحاذر أن تنأي النوي بقضوبا

وقبل مدة الإنكار سمع سيبويه رجلاً يقال له : (أتخرج إنْ أخصبت البادية ؟) فقال : (أأنا إنيه ؟) منكـــراً أن يكون رأيه على خلاف ذلك وزعم إبن الحاجب : (أنها تزاد بعد (**لمّا**) الإيجابية) وهو سهو إنما تلـــك (**أنْ**) المفتوحة "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٧٥

[٢] البيت لغزوة بن نسيك – صحابي جليل مخضرم – قالها لما أغارت همدان علي مراد – ومن الأبيات التي أوردها (الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٧٥)

إذا ما الدهر جر علي أناس كلاكله اناخ بآخرينـــا

فقل للشامتين بنا أفيقـــوا سيلقي الشامتون كما لقينا

[٣] أبو سعد – مرجع سلبق – ص ١٦٨

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٥ – أنظر ديوان النابغة الزبياني – ص ٣٦

[٥] إبن هشام – مرجع سابق – ص ٢٥

(أنْ)

" (**أنْ**) تكون زائدة ولها أربعة مواضع أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد (**لما**) التوفيقية نحو : (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) والثاني : أن تقع بين (**لو**) وفعل القسم مذكوراً كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكاً لقوله :

أما والله أنْ لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق

والثالث : وهو نادر ، أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وراق السّلم

في رواية من جر الظبية ، والرابع : بعد إذا كقوله :

فأمهله حتي إذا أنْ كأنه يعاطي يد في لجه الماء غامر

وزعم الأخفش : (أنها تزاد في غير ذلك ، وأنها تنصب المضارع كما تجر (**من**) و (**الباء**) الزائدتان الإسم وجعل منه : (وما لنا أن لا نتوكل على الله) (وما لنا أنْ لا نقاتل في سبيل الله) وقال غيره هي في ذلك مصدرية "[١]

" وإن كانت (**أن**) مخففه من الثقيلة فهي العاملة في الأسماء ، وأما غير العاملة فعلى ضربين أحدهما : أن يكون مفسرة ، والثانية : أن تكون زائدة بعد (**لما**) وذلك نحو قوله تعالى : (فلما أن جاء البشير) وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى (**إذا**) وقالوا ذلك في قوله تعالى : (عبس وتولى أن جاءه الأعمي) زعم معناه : إذا جاءه الأعمي ، وقال البصريون : (**أنْ**) ها هنا في موضع نصب لأنه له ، والتقدير لأن جاءه "[٢]

" ولا معنى لـ (**أنْ**) الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد ، قال أبو الحيان : (وزعم الزمخشري إنه ينجز مع التوكيد معنى آخر) فقال في قوله تعالى : (ولما أنْ جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) دخلت (**أنْ**) في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله : (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشري قالوا سلاماً) تنبيهاً وتأكيداً على أن الإساءة تعقب المجيء ، فهي مؤكدة في قصة لوط للإتصال واللزوم لا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب فيها كالأول "[٣]

---

[١] إبن هشام – مرجع سابق – ص ٣٣ – ٣٤

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٧٣

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٤

(مـا)

" (**مـا**) تكون زائدة وذلك على ضربين أحدهما : أن تكون كافة ، وذلك نحو قولك : (إنما زيـد قائم) و (لعلّما أخوك خارج) قال الشاعر :

تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرا أيا جعل لعلّما أنت حالم

ومن العرب من يزيد (**ما**) ولا نفيد بها ، فيقول : (إنما زيداً قائم "[١]

" والكافة ثلاثة أنواع ، أحدها : الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال : (**قـلّ** ، **كثـر** ، **طال**) وعلة ذلك شبهن برب ، ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعليه صرح بفعلها كقوله[٢]

قلّما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعياً أو مجيبا

والثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بـ (**إنّ وأخواتها**) نحـو : (إنمـا الله إلـه واحد) (كأنما يساقون إلى الموت) وتسمي المتلوة بفعل مهيئه ، والثالث : الكافة عن عمل الجـر وتتصل بأحرف وظروف ، فالأحرف أحدها : (**رب**) وأكثر ما تدخل حينئذٍ على الماضي كقوله :

ربما أوفيت في علمٍ ترفعن ثوبي شمالات

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في : (ربمـا يود الذين كفروا) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى "[٣]

" وبيت النابقة[٤] تنشد على وجهين :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حماماتنا أو نصفه فقد

فمن أنشد بالنصب لم يعتد بـ (**ما**) ومن أنشد بالرفع جعل (**مـا**) كافة ، ويجوز أن تعمـل (**مـا**) بمعنى الذي ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة من صلة (**ما**) ويكون التقـدير : قالـت ألا ليت الذي هو هذا الحمام لنا ، وتكون (**ما**) في موضع نصب بـ (**ليت**) ولتأخير (**ليت**) "[٥]

" (**ما**) تكون صلة كقوله جل ثناؤه : (قليلاً ما تذكرون) والمعنى : قليلاً تذكرون ، ولو كانـت إسماً لإرتفع فقلت : قليلٌ ما تذكرون ، أي : قليلٌ تذكركم "[٦]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٨٩ – أنظر الكتاب ١/ ٢٨٣

[٢] البيت من شواهد المغني ٥٠٨ – أورده (إبن هشام – مغني اللبيب – المرجع السابق نفسه – ص ٣٠٦)

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٠٦ – ٣٠٩

[٤] البيت للنابغة في قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر (أورده الرماني – المرجع السابق – ص ٨٩

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٨٩ – ٩٠ – أنظر ديوان النابغة – ص ٣٥

[٦] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٢

" (**ما**) تزاد بعد عن نحو : (عما قريب ينجلي الهم) وبعد (**رب** ، **كي** ، **الأحرف المشبهة بالفعل**) : (ربما زرتك) وبعد أدوات الشرط (**إن** ، **إذا** ، **كيف** ، **وغيرها من أدوات الشرط**) "[١]

و " الـ (**باء**) كقوله[٢]:

فلئن صرت لا تخبر جواباً لبما قد نرى وأنت خطيب

ذكره إبن مالك وأن (**مـا**) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل ، كما أحدثت مع الكـاف معنى التعليل في نحو : (وأذكروه كما هداكم) والظاهر أن الباء والكاف للتعليل مع عدم (**ما**) كقوله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم) (ويكأنـه لا يفلح الكافرون) وأن للتقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل "[٣]

" والثاني : أن يكون لغواً ، وذلك نحو قوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم) أي : فبرحمة ، مثله : (فبما نقضهم ميثاقهم) أي : فبنقضهم ، وتكون مسلطة وذلك نحو قولك : (ربما قام زيد) وذلك أن (**رب**) تدخل على الأسماء النكرة ، فلما دخلت عليها (**ما**) سلطتها على الدخول على الأفعال ومن ذلك قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا) وتكون مغيرة وذلـك نحو قولك : (لوما أكرمت زيداً) وذلك أن (**لـو**) كانت تدل على إمتناع الشيء لإمتنـاع غيره فلما دخلت عليها (**ما**) نقلت معناه إلى التحضيض "[٤]

" (**ما**) تكون للتفخيم كقوله جل ثناؤه : (الحاقة ما الحاقة) وذكر بعضهم أن (**مـا**) هـذه هي التي تذكر في التعجب إذا قلنا : (ما أحسن زيداً) وقد تكون (**مـا**) مضمرة كقوله جل ثناؤه : (وإذا رأيت ثم) أراد (**ما**) (**ثم**) وكما قال : (هذا فراق بيني وبينك) أي : مـا بيني وبينك (ولقد تقطع بينكم) أي : ما بينكم ، فمعناه : وصلكم "[٥]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٨

[٢] البيت من شواهد المغني ٥١٢ (أورده إبن هشام – مرجع سابق – ص ٣١٠)

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣١٠

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٠ – ٩١

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٢ – ١٤٣

(مـــنْ)

" (**منْ**) وهي من الحروف العوامل وعملها الجر وتكون زائدة وذلك في النفي نحو قولـــك : (مـــا جاءني من أحد) أو (ما رأيت من أحد) قال الله تعالى : (مالكم من إله غيره) أي : مالكم إلـــه غيره "[١]

وقال النابغة :

وقفت فيها أصيلالاً أسائلها عيّت جواباً وما بالربع من أحد[٢]

" التنصيص على العموم وهي زائدة في نحو : (ما جاءني من رجل) فإنه قبل دخولها يحتمـــل نفـــي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقال : (بل رجلان) ويمتنع ذلك بعد دخول (**مـنْ**) ، والثاني : توكيد العموم ، وهي الزائدة في نحو : (ما جاءني من أحد) أو (من ديار) فإن أحـــداً وديـــاراً صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور ، أحدها : تقدم نفي أو نهي أو إستفهام بـــ (**هـل**) نحو : (وما تسقطت من ورقة إلا ويعلمها) (وما تري من خلق الرحمن من تفاوت) (فـــارجع البصر هل تري من فطور) وتقول : (لا يقم من أحد) وزاد الفارسي الشرط كقوله :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم

والثاني : تنكير مجرورها ، والثالث : كونه (فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ)"[٣]

و " (**منْ**) لا تزاد من أمرٍ واجب يقال : (ما عندي من شيء) و (ما عنده من خـــير) و (هـــل عندك من طعام) فإذا كان واجباً لم يحسن شيء من هذا ولا تقول : (عندك من خير)" [٤]

و " قد إجتمعت زيادتها في (المنصوب والمرفوع) في قوله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) ولك أن تقدر (**كان**) تامة لأن مرفوعها : فاعل ، وناقصه[٥]: لأن مرفوعها شبيه بالفاعـــل وأصله المبتدأ "[٦]

---

(١) الرماني – مرجع سابق – ص ٩٧

(٢) هذا البيت من قصيدة النابقة الذبياني التي يعدونها من المعلقات والتي مطلعها :

يا دار ميه بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

أورده (الرماني – المرجع السابق – ص ٩٧)

(٣) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٢٢ – ٣٢٣ – أنظر ديوان زهير إبن أبي سلمي – ص ٣٢ – شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحى الشيباني ثعلب – دار الكتب – المكتبة العربية – ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م

(٤) إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٤

(٥) يريد أنك إن قدرت كان تامة فمرفوعها فاعل وإن قدرتها ناقصة فمرفوعها أصله مبتدأ ، فقد الشرط الثالث علي الوجهين

(٦) إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٣٢٣

(البـــاء)

" (**البـاء**) وهي من العوامل وعملها الجر وهي مكسورة وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها الكسر ولا يعترض على هذا بالـــ (**الكاف**) لأن (**الكاف**) قد يكون إسماً وهم إعتزموا علـــى أن يفرقـــوا بـــين حركة ما لا يكون إلا حرفاً نحو (**الباء**) و (**اللام**) وحركة ما قد يكون إسما نحو الـــ (**الكاف**) "[١]

" وتأتي للتوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع ، أحدها : الفاعل ، وزيادتهـــا فيـــه واجبـــة وغالبة وضرورة ، فالواجبة نحو : (أحسن بزيد) في قول الجمهور : أن الأصل أحسن زيد ، بمعنى : ذا حسن ، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إسطلاحاً إلى اللفظ ، وأما إذا قيل لأنه أمر لفظاً ومعنى وأن فيه ضمير المخاطب مستتراً فالـــ (**بـاء**) معديه مثلها في : (أمرر بزيد) والقالبة في فاعل (**كفي**) نحو : (كفي بالله شهيداً) فقال الزجاج : (دخلت لتتضمن (**كفي**) معنى إكتف) "[٢]

" وقال إبن السراج[٣] ليس بزائدة والتقدير (**كفـي**) والإكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقـــبح حذف الفاعل ولأن الإستعمال يدل على خلافه ، قال عبد بني الحساس[٤]:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فهو كما تقول : (كفي الله) "[٥]

" والثاني : مما تزاد فيه الـــ (**باء**) المفعول نحو : (ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة) (هذي إليك بجـــزع النخلة) (فليمدد بسبب إلى السماء) (ومن يرد فيه بإلحاد) (فطفق مسحاً بالســـوق) أي : يمســـح السوق مسحاً ، ويجوز أن يكون صفة ، أي : مسحاً واقعاً بالسوق "[٦]

" وتدخل على المفعول نحو قول الشاعر[٧] :

نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف وندعو بالفرج

ومما دخلت فيه (**البـاء**) على المفعول قوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) والمعنى : لا تلقـــوا أيديكم إلى التهلكة "[٨]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٦

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – ص ١٠٦

[٣] إبن السراج : هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل – أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد – وأخذ عنه السرافي والرماني وغيرهما – توفي شاباً في ذي الحجة سنة عشرة وثلثمائة ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله إبن السراج بإصوله وكان عارفاً بالموسيقي ، ومن كتبه (الأصول في اللغة ، شرح كتاب سيبويه ، الشعر والشعراء) (أنظر بقية الوعاء ٤٤) وأورده الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٣٧

[٤] عبد بني الحساس : هو سحيم – شاعر مخضرم كان أسود أعجمي

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٣٧

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٠٨

[٧] البيت من شواهد المغني ١٠٦ (أورده الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٣٨)

[٨] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٣٨

" والزائدة قولك : (هززت برأسي) و (لا يقرآن بالسور) ويقرأن بمعنى : يرقين ويتبركن ، وأنه يقال قرأت بالسور على هذا المعنى ولا يقال : (قرأت بكتابك) لفوات معنى التبرك فيه و (**الباء**) للآله كما في قولك : (كتبت بالقلم) "[١]

" والثالث : المبتدأ ، وذلك في قولهم : (بحسبك درهم) و (خرجت فإذا بزيد) و (كيف بك إذا كان كذا) ومنه عند سيبويه : (بأييكم المفتون) "[٢]

" وزيدت في المبتدأ نحو قولك : (بحسبك زيد) والمعنى : حسبك "[٣]

" والرابع : الخبر ، وهو ضربان ، غير موجب : فتقاس بنحو : (ليس زيد بقائم) و (ما الله بغافل) وقولهم : (لا خير بخير بعده نار) إذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى : (جزاء سيئة بمثلها)[٤] "[٥]

" وزيدت في خبر المبتدأ : وذلك نحو قوله تعالى : (وجزاء سيئة بمثلها) والتقدير : فجزاء سيئة كانت بمثلها واجب) "[٦]

و " (**الباء**) تكون للتأكيد : وهي الزائدة في خبر كان ، إذا تقدمها نفي (**ليس**) و (**ما**) المشبهه بـ (**ليس**) وبعد (**إذا**) الفجائية وفي فاعل (**كفى**) نحو : (ما كان الله بظلام للعبيد) (ليس العلم بكافٍ لبناء الشخصية) (ما المربي بقاسٍ على طلابه) (خرجت فإذا بزيد في الباب) (كفي بالله وكيلا) "[٧]

" والخامس : الحال المنفي عاملها كقوله :

فما رجعت بخائنة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله :

كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما إن بعثت بمرءود ولا وكل

ذكر ذلك إبن مالك وخالفة أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير : بحاجة خائنة مرءود أي : مزعور ، ويريد بالمرءود نفسه على حد قولهم : (رأيت منه أسدا) "[٨]

---

[١] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٧٨

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٠٩ – ١١٠

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٨

[٤] سورة يونس – الآية ٢٧

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١١٠

[٦] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٣٨

[٧] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٧٢

[٨] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١١٠

" وتكون (**الباء**) موضع الحال في قوله : (تنبت بالدهن) والتقدير تنبت فيها الدهن) فتقرأ : (تَنبت) و (تُنبت) فمن قرأ بفتح حرف المضارعة ففيه وجهان ، أحدهما : أن تكون (**الباء**) للتعدية كقولك : (ذهبت به) في معنى : أذهبته ، وفي مثل ذلك قوله تعالى : (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) أي : تنيء العصبة الهمزة والباء متعاقبان في هذا ونحوه ، والثاني : أن تكون الباء موضع الحال والتقدير تنبت وفيه الدهن ، كما تقول : (خرج بدرعه) أي خرج دارعاً "[١]

" والسادس : التوكيد بالنفس والعين ، وجعل منه بعضهم قوله تعالى : (يتربصن بأنفسهن) وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن تؤكد أولاً بالمنفصل نحو : (قمتم أنتم أنفسكم) ولأن التوكيد هنا ضائع ، إذ المأمورات بالتربص لايذهب الوهم إلى أن المأمور غير هن بخلاف قولك : (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص إشعاره بما يستكفن منه من طموع أنفسهن إلى الرجال "[٢]

" وتزاد مع حرف النفي كقولك : (ما زيد بقائم) (ليس عبد الله بخارج) وفي زيادتها ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها دخلت لتوكيد النفي وذلك أن الكلام يطول وينسي أوله فلا يعلم أكان في أوله نفي أم لا فجاءوا بـ (**الباء**) لتكون إشعاراً بأن أول الكلام نفي وهذا قول عامة البصرين ، والثاني : أن الخبر لّما بعد عن حرف النفي فجاءوا بـ (**الباء**) ليوصلوه بها إلى حرف النفي ، والثالث : أن النفي إنما يقع عن إيجاب فكان قولك : (ما زيد قائماً) جواب من قال : (إن زيداً قائم) فإذا قال : (إن زيداً لقائم) قلت أنت : (ما زيدُ بقائم) فـ (**الباء**) بإزاء الـ (**لام**) و (**ما**) بإزاء (**إنْ**) وهذا القول للكوفيين "[٣]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٣٩

[٢] إبن هشام – مرجع سابق – ص ١١١

[٣] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٤٠ – ٤١

ب / الجانب التطبيقي

(إنْ ، أنْ ، ما ، من ، الباء)

(إنْ)

الحرف (**إنْ**) الزائدة لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(أنْ)

(**أنْ**) تكون زائدة ولها أربعة مواضع ، أحدها : بعد (**لما**) التوفيقية والثاني : أن تقع بين (**لـو**) وفعـل القسم مذكوراً نحو قوله تعالى :﴿ وألو إستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غـدغا﴾[١] أي : وأن لـو ، والثالث : أن تقع بين الـ (**كاف**) ومخفوضها ، والرابع : بعد (**إذ**) ، ولم يرد منه شيء في المواضع الثلاثة .

(ما)

١) (**مـا**) تكون كافة عن عمل النصب كقوله تعالى :﴿ إنما أنت منذر من غشاها ﴾[٢] ﴿ إنما أنـت مذكر﴾[٣]

٢) وتكون بمعنى (**الذي**) في قوله تعالى : ﴿ إنما توعدون لواقع ﴾[٤]

٣) تكون (**ما**) زائدة في قوله تعالى : ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾[٥]

٤) (**مـا**) تكون للتفخيم كقولـه تعـالى : ﴿ الحاقـة * مـا الحاقـة ﴾[٦] ﴿ القارعـة * ما القارعة ﴾[٧]

(مـن)

(**مـن**) تكون زائدة في النفي نحو قوله تعالى : ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾[٨] ﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾[٩]

---

[١] سورة الجن – الآية ١٦

[٢] سورة النازعات – الآية ٤٥

[٣] سورة الغاشية – الآية ٢١

[٤] سورة المرسلات – الآية ٧

[٥] سورة نوح – الآية ٢٥

[٦] سورة الحاقة – الآيتين ١ – ٢

[٧] سورة القارعة – الآيتين ١ – ٢

[٨] سورة الحشر – الآية ٦

[٩] سورة الطارق – الآية ١٠

أما التنصيص على العموم فهي الزائدة في نحو :﴿ ما أملك لك من الله من شيء ﴾[١] الثاني : توكيد العموم ، وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور ، أحدها : تقدم نفي أو نهي أو إستفهام بهل نحو : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾[٢] ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾[٣] ﴿ هل ترى من فطور ﴾[٤] والثاني : تنكير مجرورها ، والثالث : كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ ٠

(الباء)

(**الباء**) التي للتوكيد هي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع ، أحدها : الفاعل ، والثاني : المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾[٥] ﴿ وصدقت بكلمات ربها ﴾[٦] ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾[٧] ﴿ وللذين كفروا بربهم عذاب جنهم ﴾[٨] ﴿ فسبح بإسم ربك العظيم ﴾[٩] ﴿ فوسطن به جمعا ﴾[١٠] والثالث : المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ بأييكم المفتون ﴾[١١] والرابع : الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿ أليس ذلك بقادر ﴾[١٢] والخامس : الحال المنفي عاملها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾[١٣] ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾[١٤] والسادس : التوكيد بالنفس والعين ٠ (**الباء**) تزاد مع حرف النفي كقوله عز وجل : ﴿ لست عليهم بمصيطر ﴾[١٥] ﴿ وما هو بالهزل ﴾[١٦] ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾[١٧]

---

[١] سورة الممتحنة – الآية ٤
[٢] سورة المجادلة – الآية ٧
[٣] سورة الملك – الآية ٣
[٤] سورة الملك – الآية ٣
[٥] سورة الممتحنة – الآية الأولي
[٦] سورة التحريم – الآية ١٢
[٧] سورة الصف – الآية ١١
[٨] سورة الملك – الآية ٦
[٩] سورة الحاقة – الآية ٥٢
[١٠] سورة العاديات – الآية ٥
[١١] سورة القلم – الآية ٦
[١٢] سورة القيامة – الآية ٤٠
[١٣] سورة الإنفطار – الآية ١٦
[١٤] سورة القلم – الآية ٢
[١٥] سورة الغاشية – الآية ٢٢
[١٦] سورة الطارق – الآية ١٤
[١٧] سورة التكوير – الآية ٢٥

خلاصـــــة

١) (**إنْ**) الزائدة لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

٢) (**أنْ**) الزائدة وردت في موضع واحد ٠

٣) ورد الحرف (**ما**) في ستة مواضع كما يلي :

أ / وردت (**ما**) كافة في موضعين ٠

ب / ورد بمعنى (**الذي**) في موضع واحد ووردت للتفخيم في موضعين ٠

ج / وردت زائدة وقبلها (**من**) في موضع واحد ٠

٤) ورد الحرف (**من**) زائداً في ستة مواضع كما يلي :

أ / وردت زائدة في النفي في موضعين ٠

ب / وردت زائدة في التنصيص على العموم في موضع واحد ٠

ج / وردت لتوكيد العموم في ثلاثة مواضع ٠

٥) وردت (**الباء**) زائدة في ثلاثة عشر موضعاً كما يلي :

أ / وردت للمفعول في ستة مواضع ٠

ب / وردت للمبتدأ في موضع واحد ٠

ج / وردت للخبر في موضع واحد ٠

د / وردت للحال المنفي عاملها في موضعين ٠

ه / وردت (**الباء**) زائدة مع حرف النفي في ثلاثة مواضع ٠

٦) (**الباء**) الزائدة في الفاعل وللتوكيد بالعين والنفس فلم يرد منهما شيء ٠

المبحث الثالث

الحروف المصدرية

أ / الجانب النظري

(أنْ ، أنّ ، لو ، كي ، ما)

(أنْ)

" (**أنْ**) وهي تكون عاملة وغير عاملة ، فأما العاملة فتكون مع الفعل في تأويل المصدر وذلك قولك : (يعجبني أن تقوم) والمعنى : يعجبني قيامك ، وقد تدخل على الماضي ولا تعمل فيه وذلك نحو قولك : (كرهت أن خرجت) والمعنى كرهت خروجك ، والفرق بين كرهت خروجك و كرهت أن خرجت : أن الأول مصدر غير مؤقت لأنه ليس في الوقت "[١]

" (**أنْ**) تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وتقع في موضعين ، أحدهما : في الإبتداء ، وتكون في موضع رفع نحو : (وأن تصوموا خير لكم) (وأن تصبروا خير لكم) (وأن يستعففن خير لهن) و (أن تعفوا أقرب للتقوي) وزعم الزجاج أن منه : (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) أي : خير لكم ، فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة أن تبروا "[٢]

و " (**أنْ**) تجعل الفعل بمعنى المصدر كقوله جل ثناؤه : (وأن تصوموا خير لكم) بمعنى : الصوم خير لكم "[٣]

" والثاني بعد لفظ دال بمعنى اليقين ، فتكون في موضع رفع : (ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) (وعسي أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ونحو : (يعجبني أن تفعل) ونصب نحو : (وما كان لهذا القرآن أن يفترى) (يقولون نخشي أن تصيبنا دائرة) (أردت أن أعيبها) أو خفض نحو : (أوذينا قبل أن تأتينا) (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) (وأمرت بأن أكون) ومحتملة لهما نحو : (والذي أطمع أن يغفر لي) أصله في أن يغفر لي ومثله (أن تبروا) إذا قدر في (أن تبروا) أو (لئلا تبروا) "[٤]

" وتكون مخففة من الثقيلة فلا تعمل في الفعل شيئاً نحو قوله : (علم أن سيكون منكم مرضي) والمعنى : علم أنه سيكون ، والأفعال على ثلاثة أضرب ، أحدها : أن تكون متيقنة ، والثاني : أن تكون غير متيقنة ، والثالث : أن يكون محتملة للأمرين ، فإذا وقعت الأفعال المتيقنة قبل (**أنْ**) كانت مخففة من الثقيلة "[٥]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٧١ – ٧٢

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٧

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٠٣

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٨

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٧٢

(أنّ)

" (**أنّ**) تكون حرف توكيد تنصب الإسم وترفع الخبر ، والأصح أنها فرع من (**إنْ**) المكسورة ومنها صح للزمخشري أن يدعي : (**أنّما**) بالفتح تفيد الحصر ، كـ (**إنّما**) وقد إجتمعتا في قوله تعالى : (قل إنّما يوحي إلى أنّما الهكم إله واحد) فالأولي لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس ، وقول إبن حيان : (هذا شيء إنفرد به) ولا يعرف القول بذلك إلا في (**إنّما**) بالكسر "[١]

" وعملها نصب الإسم ورفع الخبر وحكمها في ذلك حكم المكسورة وعلتها كعلتها ، إلا أن تلك حرف وهذه تكون مع ما بعدها أسماء نحو قولك : (بلغني أن زيداً منطلق) و (كرهت أنك خارج) و (عجبت من أنّ أخاك زاهد) "[٢]

و " يلزم تقدم الإسم مع (**أنّ**) وتأخير الخبر ، إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجب (فتح همزة (**إنّ**) إذا قدرت كما إذا وقعت في موقع مرفوع فعل نحو : (يعجبني أنك قائم) أي : قيامك ، أو منصوبة نحو : (عرفت أنك قائم) أي : قيامك ، وفي موضع مجرور حرف نحو : (عجبت من أنك قائم) أي : قيامك ، وإنما سدّ مصدر مسدها "[٣]

" ولا يجوز إدخال الـ (**لام**) على خبرها إلا في شذوذ ، فإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز إدخال الـ (**لام**) على خبرها وكسرها نحو قولك : (ظننت أن زيداّ لقائم) و (علمت أن أخاك لذاهب) ولا يجوز مثل ذلك إلا مع أفعال الشك وإلىقين "[٤]

" وتخفف (**أن**) بالإتفاق فيبقي عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في (**أن**) الخفيفة[٥] "[٦]

" وتكون (**أنّ**) بمعنى لعلّ في قوله عز وجل : (وما يشعركم أنها إذا جاءت) بمعنى : إنها إذا جاءت ، وحكي الخليل : (ائت السوق أنك تشترى لنا شيئاً) "[٧]

---

(١) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٤٠

(٢) الرماني – مرجع سابق – ص ١١٢

(٣) إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٥٠ – ٣٥١

(٤) الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٢

(٥) أنظر صفحة (١١١) من هذا البحث

(٦) إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٤٠

(٧) إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٠٢

(لـو)

" (**لو**) تكون مصدرياً بمنزلة (**أنّ**) إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذا بعد (**ودّ**) أو (**يود**) نحو : (ودّوا لو تدهن) (يود أحدهم لو يعمر) ومن وقوعها قول قتيلة :

ما كان ضرّك لو مننت وربّما منّ الفتي وهو المغيظ المحنق

وقولة الأعشي :

وربّما فات قوماً جلّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقول أمرئ القيس :

تجاوزت أحراساً عليها ومعشراً على حراصاً لو يسرون مقتلي

وأكثرهم لم يثبت ورود (**لو**) مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو على وأبو البقاء والتبريـزي وإبـن مالك"[١]

" (**لـو**) في الكلام على ضربين : مصدرية وشرطية ، فالمصدرية : هي التي تصلح في موضعها (**أنْ**) نحو : (وددت لو قام زيد) "[٢]

" ويقول المانعون في نحو : (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) إنها شرطية وأن مفعول يود وجـواب (**لو**) محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير أو (يعمر ألف سنة) ليسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم : (ودوا لو تدهن فيدهنو) بحذف الـ (**نون**) فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه : أن تدهن "[٣]

" وأما قوله تعالى : (ولو أن قرآناً) فتقديره عند أبي العباس لو كان : (أن قرآنّا) أو (**لو**) وقـع (أن قرآنّا) وكان سيبويه يذهب إلى أن (**لـو**) إنما وليتها (**أن**) على التشبيه بـ (**لـولا**) لأنهـا أصلها ومركبة منها وإنما لم تعمل (**لو**) وفيها معنى الشرط لمخالفتها حروف الشرط وذلك أنهـا لا ترد الماضي مستقبلاً كما يفعل حرف الشرط "[٤]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٦٥ – ٢٦٦

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٧٠٩

[٣] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٢٦٦

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٢

(كـي)

" ومنها (**كي**) وهي من الحروف العوامل وعملها النصب في الفعل ، تقول من ذلك : (جئتك كي تحسن إلى) و (خرجت كي أسلّم عليك) وقد يدخل عليها الـ (**لام**) نحـو قولـك : (لكـي تفعل) وقد يلحقها (**لا**) فيقال : (جئت كي لا يغضب) و (لكي لا يغضب) "[١]

و " تكون بمنزلة (**أن**) المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو : (لكيلا تأسوا) ويؤيده صحة (أن) محلها ولأنها كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ، ومن ذلك : (جئتك كي تكـرمني) وقوله تعالى : (كيلا يكون دوله) إذا قدرت الـ (**لام**) قبلها وإن لم تقدر فهـي تعليليـة جـارة ويجب حينئذٍ إضمار (**أن**) بعدها "[٢]

" وزعم الكوفيون أن (**كما**) تأتي بمعناها وأنشدوا لعمر بن أبي ربيعة[٣]:

إذا زرتنا فامنح بطرفك غيرنا كما يحسبوا أن الهوي حيث تنظر

أي : (**كي**) يحسبوا والرواية عند البصريين لـ (**كـي**) يحسبوا و (**كـي**) تنصب بنفسها إلا علـى مذهب من قال (**كيمـه**) فإنها على هذا المذهب جارة وحروف الجر مختصة بالأسماء ولكن يضـمر بعدها (**أن**) لتكون مع الفعل مصدراً والمصدر إسم فتكون داخلة على إسم كما كان ذلك في لام (**كي**) ولام الجحد ومعناها في كلي الوجهين العلة وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها "[٤]

" وعن الأخفش أن (**كي**) جارة دائماً وأن النصب بعدها بـ (**أن**) ظاهرة أو مضمرة ، ويرده نحو : (لكيلا تأسوا) وإن زعم أن (**كـي**) تأكيد لـ (**لام**) كقوله : (ولا للما بهم أبداً دواء) ردُّ بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ ، وعن الكوفيين أنها ناصبة دائماً ويرده قولهم (**كيمـه**) كمـا يقولون (**كمه**) فـ (**كي**) إما تعليلية مؤكدة بـ (**لام**) أو مصدرية مؤكدة بـ (**أن**) ولا تظهـر (**أن**) بعد (**كي**) إلا في الضرورة "[٥]

---

(١) الرماني – مرجع سابق – ص ٩٩

(٢) إبن هشام – مرجع سابق – ص ١٨٢

(٣) البيت لعمر بن الفارط من قصيدته الرائية المشهورة التي أولها :

أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر غداة غدٍ أو رائح فمهجر

أورده الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٩٩

(٤) الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١٠٠ – أنظر ديوان عمر بن أبي ربيعة – ص ١٢٤ – شرح عبد أ / مهنا – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٤٢٣هـ ١٩٩٣م

(٥) إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٨٣

(مـا)

" (**مـا**) تكون مصدرية وهي نوعان : زمانية وغيرها ، فغير الزمانية نحو : (عزيز عليه ما عنـــتم) (ودوا ما عنتم) و (ضاقت الأرض عليهم بما رحبت) (فذوقوا بما عنتم لقاء يومكم هذا) (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) (ليجزيك أجر ما سقيت لنا) وليست هذه بمعـــنى (**الـذي**) لأن الذي سقاه لهم الغنم فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محـــوج لـــه ومنه (بما كانوا يكذبون) (آمنوا كما آمن الناس) وكذا حيث إقترنت بـــ (**كـاف**) التشبيه بـــين فعلىن متماثلين ، وفي هذه الآيات ردً ، يقول السهيلي : (إن الفعل بعد (**مـا**) هـــذه لا يكـــون خاصة فتقول : (أعجبني ما تفعل) ولا يجوز (أعجبني ما تخرج) "[١]

" ويكون بمعنى المصدر نحو : (أعجبني ما صنعت) أي : صنيعك ، وأما الموصوفة نحـــو قولـــك : (جئت بما خير من ذاك) كقولك : (بشيء خير من ذاك) فنظيرها من ذلك من توصف للنكـــرة نحو : (مررت بمن خير منك) كأنك قلت : بإنسان خير منه "[٢]

" و (**مـا**) تكون مصدرية نحو : (عجبت مما إنطلق زيد) أي : من إنطلاقه ، وهي هنا مجردة مـــن الظرفية ونحو : (سالم الناس ما سالموك) أي : مدة مسالمتهم وهي هنا ظرفية "[٣]

" والزمانية نحو : (ما دمت حياً) أصله مدة دوامه حياً ، فحذف الظرف وخلفته (**مـا**) وصـــلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو : (جئتك صلاة العصر) و (آتيك تدوم الحاج) ومنه (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) (فأنفقوا الله ما استطعتم) وقوله :

جارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا النيابة لكانت إسماً ولم تكن مصدرية "[٤]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٢٠٣ – ٢٠٤

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١٥٤

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٦٨

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٢٠٤

ب / الجانب التطبيقي

(أنْ ، أنّ ، لو ، كي ، ما)

(أنْ)

" (**أنْ**) تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وذلك في موضعين أحدهما : في الإبتداء نحو قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾[١] أي : قولكم ، والثاني بعد لفظ (**دال**) على معنى غير اليقين فتكون في موضع الرفع نحو قوله : ﴿ عسي الله أن يجعل بينكم وبين الذين عأديتم مودة ﴾[٢] وموضع النصب نحو : ﴿ وما يذكرون إلا أن يشاء الله ﴾[٣] أو خفض نحو : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتي ﴾[٤] ﴿ هل لك إلى أن تذكي ﴾[٥] ﴿ بلا قادرين على أن نسوي بنانه ﴾[٦]

وتدخل على الماضي ولا تعمل فيه نحو قوله تعالى :﴿ أن جاءه الأعمي ﴾[٧] ﴿ أن كان ذا مال وبنين ﴾[٨]

(أنّ)

١) " (**أنّ**) تكون حرف توكيد تنصب الإسم وترفع الخبر نحو قوله تعالى :﴿ وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ﴾[٩]

٢) يلزم تقديم الإسم مع (**أنّ**) وتأخير الخبر إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو قوله تعالى : ﴿ قل أوحي إلى أنه إستمع نفر من الجن﴾[١٠] أي : إستماع نفر من الجن .

٣) لا يجوز إدخال الـ (**لام**) على خبرها إلا في شذوذ ، فإذا دخلت عليها أفعال الشك واليقين جاز إدخال الـ (**لام**) وكسر همزة (**أنّ**) كقوله تعالى :﴿ والله يعلم إنك لرسوله ﴾[١١] ﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾[١٢] أما إذا كانت (**أنّ**) المفتوحه فلا يجوز إدخال الـ (**لام**) في خبره نحو قوله : ﴿ إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه ﴾[١٣] ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾[١٤]

---

[١] سورة الصف – الآية ٣٠
[٢] سورة الممتحنة – الآية ٧
[٣] سورة المدثر – الآية ٥٦
[٤] سورة القيامة – الآية ٤٠
[٥] سورة المزمل – الآية ١٧
[٦] سورة القيامة – الآية ٤
[٧] سورة عبسي – الآية ٢
[٨] سورة القلم – الآية ١٤
[٩] سورة الحاقة – الآية ٤٩
[١٠] سورة الجن – الآية الأولي
[١١] سورة المنافقون – الآية الأولي
[١٢] سورة المنافقون – الآية الأولي
[١٣] سورة الحاقة – الآية ٢٠
[١٤] سورة العلق – الآية ١٤

(لـو)

١) (**لـو**) تكون حرفاً مصدرياً إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوعها بعد (**ود**) كقولـه تعـالى : ﴿ ودوا لو تكفرون ﴾[١] ﴿ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾[٢] ﴿ ودوا لو تدهن ﴾[٣]

٢) (**لـو**) تكون مصدرية وعلامتها صحة وقوع (**أن**) موقعها نحو قوله تعالى : ﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ﴾[٤] أي : وإن كانوا آباءهم ٠

(كـي)

(**كي**) وتكون بمنزلة (**أن**) المصدرية وقد يدخل عليها الـ (**لام**) كقوله تعالى :﴿ كيلا يكون دوله ﴾[٥]

(مـا)

(**ما**) ويكون بمعني المصدر نحو قوله تعالى : ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾[٦] أي : لقولهم ﴿ أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا ﴾[٧] أي : بعملهم ٠

خـلاصـة

١) ورد (**أن**) حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع في موضع واحد ، كما ورد بعد لفظ دال علـى معنى : اليقين في ستة مواضع ٠

٢) (**أن**) كحرف توكيد ينصب الإسم ويرفع الخبر ورد في موضع واحد ، كما ورد مكسور الهمزة وفي خبره الـ (**لام**) في موضعين ، كما ورد وليس في خبره الـ (**لام**) وهمزته مفتوحة في موضعين ٠

٣) ورد الحرف (**لو**) حرفاً مصدرياً وقبله (**ودّ**) في أربعة مواضع ٠

٤) وردت (**كي**) بمنزلة (**أن**) المصدرية ومعها الـ (**لام**) في موضع واحد ٠

---

[١] سورة الممتحنة – الآية ٢

[٢] سورة المعارج – الآية ١١

[٣] سورة القلم – الآية ٩

[٤] سورة المجادلة – الآية ٢٢

[٥] سورة الحشر – الآية ٧

[٦] سورة المجادلة – الآية ٣

[٧] سورة المجادلة – الآية ٧

ما يمكن قوله حول الحروف الواردة في الفصل

١) أي : معناها يقول ، وهي حرف تفسير ونداء ، وإذا وقعت بعد (**نقول**) أو فعل مسند للضمير ضم التاء بعده ، ولو جئت بـ (**إذا**) مكانها فتحت التاء ٠

٢) (**أن**) حرف تفسير ولا تستعمل إلا بين جملتين : تتضمن الأولي منها معنى القول دون أحرفه قال الله تعالى : (أن أنذر قومك) ٠

٣) (**إن**) وتكون زائدة بعد (**ما**) الموصولة وبعد (**ألا**) وبعد (**ما**) النافية وفي هذه الحالة تكف عمل (**ما**) الحجازية ٠

٤) (**أن**) تكون زائدة بعد أربعة : بعد (**لمّا**) التوفيقية ، وبين (**لو**) وفعل القسم مذكوراً ، وبين الـ (**كاف**) ومخفوضها وهذا نادر ، وبعد (**إذا**) ولا معنى لـ (**أن**) الزائدة غير التوكيد ٠

٥) (**ما**) تكون زائدة إذا كانت (**كافة**) أو إذا وردت (**لغواً**) قال الله تعالى : (إنما أنت منذر من يغشاها) ٠

٦) تكون (**من**) زائدة في النفي ، قال الله تعالى : (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) ٠

٧) الـ (**باء**) تكون مكسورة لتكون على حركة معمولها ولا يعترض على هذا بالـ (**كاف**) لأن الـ (**كاف**) يمكن أن يكون إسماً وهنا إعتزموا على التفريق بين حركة ما لا يكون إلا حرفاً مثل الـ (**باء**) والـ (**لام**) وما قد يكون إسماً كالـ (**كاف**) وتكون الـ (**باء**) زائدة نحو ، قوله تعالى : (تسرون إليهم بالمودة) ٠

٨) (**أن**) تكون حرفاً مصدرياً في موضعين أحدهما : الإبتداء ، والثاني : بعد أفعال الشك واليقين قال تعالى : (عسي الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة) ٠

٩) (**أنّ**) لا يجوز إدخال الـ (**لام**) في خبرها إلا في شذوذ وإن وقعت قبلها أفعال الشك واليقين جاز إدخال الـ (**لام**) على خبرها وكسر همزتها ، قال تعالى : (والله يعلم إنك لرسوله) وإلا فلا يدخل الـ (**لام**) على خبرها وهمزتها مفتوحة ، قال تعالى : (ألم يعلم بأن الله يرى) ٠

١٠) (**لو**) المصدرية هي التي تصلح في موضعا (**أن**) وأكثر وقوعها بعد (**ودّ**) قال تعالى : (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه) أما وقوعها وليس معها (**ودّ**) فقليل ٠

١١) (**كي**) تكون مصدرية إذا صح وقوع (**أنّ**) محلها ولأنها لو كانت حرف تعاىل لما صحّ أن تدخل عليها حرف تعليل ، قال تعالى : (كي لا يكون دوله) فـ (**كي**) إما تعليلية مؤكدة بـ (**لام**) أو مصدرية مؤكدة بـ (**أنّ**)

١٢) (**ما**) المصدرية لا تكون إلا زمانية أو مجردة من الظرفية ، قال تعالى : (ثم يعودون لما قالوا) ٠

الـفـصــل الخـامــس

حـروف الجـــر

المبحث الأول : ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر والمضمر

المبحث الثاني : حروف وأسماء أو حروف وأفعال

المبحث الثالث : حروف الجواب

المبحث الأول

ما يختص بالدخول على الإسم الظاهر والمضمر

أ / الجانب النظري

ذكر إبن مالك : الحروف المختصة بالدخول على الإسم الظاهر فقال :

بالظاهر أخصص : منذ ومذ وحتى والكاف والواو ورب والتاء[١]

" من حروف الجر ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة كـ (**من** ، **إلى** ، **عن** ، **على** ، **في** ، **الباء**) ومنها ما يجر الأسماء الظاهرة فقط وهي المذكورة في هذا البيت "[٢]

" وما يختص بالدخول على الإسم الظاهر من حروف الجر (**رب** ، **منذ** ، **حتى** ، **الكاف** ، **واو القسم** ، **تاء القسم**) أما الحروف الباقية فتدخل على الظاهر والمضمر "[٣]

" وهذه الحروف كلها مستوية في الإختصاص بالأسماء والدخول عليها لمعان في غيرها فإستحقت أن تعمل لأن كلما لازم شيئاً وهو خارج عن حقيقته أثر فيه غالباً ولم تعمل الرفع لإستئثار العمدة به ، ولا النصب لإبهام إهمال الحرف فتعيّن الجر "[٤]

" وما يجر فرداً خاصاً من الظواهر ونوعاً خاصاً منها هي (**كي**) فإنها لا تجر إلا أمرين أحدهما (**ما**) الإستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك : (جئتك أمس) فتقول في السؤال عن علة المجيء (**لمه ؟**) أو (**كيمه ؟**) فكما أن (**لمه**) جار ومجرور وكذلك (**كيمه**) والأصل (**لما**) و (**كيما**) ولكن (**ما**) الإستفهامية متي دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً قال تعالى : (بم يرجع المرسلون) وحسن في الوقف أن تردف بها السكت ، كما قراءة النرىء في هذه المواضع وغيرها والثاني (**أن**) المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص وتقول : (جئتك كي تكرمني) فإن قدرت (**كي**) تعليلية فالنصب بـ (**أن**) مضمرة ، و (**أن**) مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بـ (**كي**) وكأنك قلت : (جئتك للإكرام) "[٥]

---

[١] البيت لإبن مالك صاحب الألفية المشهورة في النحو بألفية إبن مالك (أورده إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٥٧

[٢] إبن الناظم – المرجع السابق نفسة – صفحة ٣٥٦ – ٣٥٧

[٣] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٧٠

[٤] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٥٤

[٥] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٤٢١ – ٤٢٢

" وأما (**متي**) فتكون حرف جر بمعنى (**من**) في لغة هذيل ومنه قول الشاعر[١]

شربنا بماء البحر ثم ترفعت متي لجج خضر لهن نئيج

ومن كلامهم : (أخرجها متي كمه) أي : من كمه "[٢]

ولكل هذه الحروف الداخلة على الإسم الظاهر والداخلة على المضمر تفصيل يأت ذكره وسوف تتناول الدراسة من هذه الحروف في هذا المبحث (**رب** ، **حتي** ، **واو القسم** ، **تاء القسم**) وسيأتي تفصيل بقية الحروف الداخلة على الإسم الظاهر في المبحث الثاني إلا (**كي** ، **لعلّ** ، **متي**) لقرابة الجر بهن .

(ربّ)

" هو حرف جر خلافاً للكوفيين في دعوي إسميته وقولهم أنه أخبر عنه في قوله :

إن يقتلوك فإن مثلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار

ممنوع بل (**عار**) خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور إذا هو في موضع مبتدأ وليس معناها التقليل دائماً خلافاً للأكثرين ولا التكثير دائماً خلافاً لإبن دستورويه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً ، فمن الأول : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفي الحديث : (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) وسمع إعرابي يقول بعد إنقضاء رمضان : (يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه) وهو ما تمسك به الكسائي : (على إعمال إسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي) "[٣]

" وهي من الحروف العوامل ولا تعمل إلا في النكرة لها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفي ، تقول من ذلك : (رب رجل أكرمته) و (رب فرس ركبته) "[٤]

" وهي مناقضة (**لم**) التي للتكثير تقول : (رب رجل لقيته) وقال قوم : (وضعت لتذكر شيء ماض من خبر أو سر ، قال :

رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

قالوا على هذا التأويل قوله جل ثناؤه : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)[٥] "[٦]

---

[١] الشاعر أبو ذؤيب الهذلي – صف السحاب أو الراعي (أورده إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٥٦)

[٢] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٥٦

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٣٤

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٦

[٥] سورة الحجر – الآية ٢

[٦] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٢٣ – ١٢٤

" والضمير بعد (**رب**) يلزم الإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو : (ربه رجل عرفتـــه) و (ربـــه إمرأة لقيتها) و (ربه رجلين لقيتهما) وأنشد إبن يحي[١] :

واه رأيت وشيكاً صدع أعظمه وربة عطباً أنقذت من عطبه

وتجري (**رب**) مع إفادتها للتقليل مجري الـــ (**لام**) المقوية المتعدية في دخولها على المفعول به ، وتخـــتص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضي معداها هو ما بعد النعت من فعل مفرغ ظاهر أو مقدر "[٢]

" ولا تجرر (**رب**) إلا نكرة نحو : (رب رجل عالم لقيته) وهذا معنى قوله[٣]: (وبـــرب منكـــراً) أي : وأخصص بـــ (**رب**) النكرة وقد شذ جرها ضمير الغيبة كقوله :

واه رأيت وشيكاً صدع أعظمه وربة عطباً أنقذت من عطبه

والمعنى : (**رب**) شخص ضعيف أشقي على الهلاك والسقوط فخبرت كسره ورشن جناحه "[٤]

(حتى)

" (**حتي**) وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى فإذا عملت كانت جارة ومعناها الغاية كقولك : (قام القوم حتى زيد) (سرت حتى المغرب) قال الله تعالى : (سلام هي حـــتى مطلـــع الفجر) تقدر مرة تقدير (**مع**) ومرة تقدير (**إلى**) وعلى هذا نقول : (أكلـــت الســـمكة حـــتى رأسها) إن جعلتها بمعنى : (**مع**) كأن الرأس مأكوله وإن جعلتها بمعنى (**إلى**) كان الـــرأس غـــير مأكول ولكن الأكل إنتهي إليه "[٥]

" لا تجر (**حـتي**) إلا ما كان آخراً أو متصلاً كقوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) ولا تجر غيرهما فلا تقول : (سرت البارحة حتى منتصف الليل) "[٦]

" ويقولون إنها تكون بمعنى العطف تقول : (قدم الجيش حتى الأتباع) ومذهب أهل البصره إنه لا يجـــوز أن يعطف بها حتى يكون الثاني من الأول قالوا لو : (قلت كلمت العرب حتى العجم لم تجز) وقال الفراء : (كلمت أخاك حتى أباك) وهو مثل الإستثناء كما لا يجوز : (كلمت أخاك إلا أباك) "[٧]

---

[١] هو أحمد بن يحي بن يسار الشيباني – مولاهم البغدادي الإمام أبو العباس تعلب (أورده إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٥٩

[٢] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٥٩

[٣] قول إبن مالك في ألفيته

[٤] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ١٢

[٥] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٥

[٦] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ١٧ – ١٨

[٧] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٢٢

(واو القسم)

" ويكون قسماً نحو قولك : (والله لأخرجن) وهي بدل من الـ (**باء**) في قولك : (حلفت بالله لأخرجن) ولا يجوز أن تدخل على مضمر كما تدخل الـ (**باء**) في قولك : (به لأخرجنّ) أنشد أبو زيد :

ألا هممت أمامة بإحتمال لتحزنني فما بك ما أبالي

لأن الـ (**باء**) هي الأصل والـ (**واو**) بدل منها وتضمر معها (**رب**) نحو قولك : (ورجل أكرمت) (وبلد دخلت) والجر بـ (**رب**) المضمر) "[١]

" ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : (والقرآن الحكيم) فإن تلتها (**واو**) أخري نحو : (والتين والزيتون) فالتالية (**واو**) العطف ، وإلا لأحتاج كل من الإسمين إلى جواب) "[٢]

" وتكون بمعنى الـ (**باء**) في القسم نحو : (والله) "[٣]

(تاء القسم)

" وهي من العوامل إلا إنها لا تعمل إلا في إسم الله تعالى في القسم نحو : (تالله لأخرجن) وفيها معنى التعجب قال الله تعالى : (وتالله لأكيدن أصنامكم)[٤]وإنما لم تعمل إلا في إسم الله عز وجل ، لأنها بدل من بدل وذلك أن الأصل في باب القسم الـ (**باء**) لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء وتلصقها بها ، ثم يبدلون منها الـ (**واو**) لقرب إحداهما من الأخري "[٥]

" الـ (**تاء**) المفردة محركة في أوائل الأسماء المحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وبإسم الله تعالى ، وربما قالوا : (تربي) و (ترب الكعبة) و (تالرحمن) قال الزمخشري في : (تالله لأكيدين أصنامكم) (الـ (**باء**) أصل حروف القسم والـ (**واو**) بدل منها والـ (**تاء**) بدل من الـ (**واو**) وفيها زيادة معنى التعجب وكأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأنيه مع عتو نمرود وقهره) "[٦]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٦١

[٢] إبن هشام – مرجع سابق – ص ٣٦١

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٩٠

[٤] سورة الأنبياء – الأية ٥٧

[٥] الرماني – مرجع سابق – ص ٤١

[٦] إبن هشام – مغني اللبيب – ص ١١٦

" وإنما عملت الــ (**تــاء**) في المقسم به لأنها مختصة بالإسم وعملت الجر لأنها وصلت القســم إلى المقسم به كما يوصل حرف الجر الأفعال إلى الأسماء ولأنها بدل من عامل فعملت كما كان ما هــي بدل منه عاملاً "[١]

" ومن الــ (**تاء**) (**تاء القسم**) نحو : (تالله) قالوا هي عوضاً عــن الــــ (**واو**) كقــولهم : (تجاه) و (تكلان) "[٢]

" والــ (**تاء**) لا تجر إلا إسم الله عز وجل وربّا مضافاً إلى الكعبة أو إلى اليــاء قــال الله تعــالى : (تالله تفتؤ تذكر) (تالله لقد آثرك الله علينا) و (تالله لأكيدن أصــنامكم) وقالــت العــرب : (تربّ الكعبة) و (تربّي لأفعلن) "[٣]

ب / الجانب التطبيقي

(ربّ)

الحرف (**ربّ**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(حتى)

وهي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخري وتأتي للغاية نحو قوله تعالى : ﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله ﴾[٤] ولا تجر (**حتــى**) إلا ما كان آخراً أو متصلاً بــالآخر نحو قوله تعالى : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾[٥] ﴿ لا تنفقوا على من عنــد رســول الله حــتى ينفضوا ﴾[٦]

---

[١] الرماني – المرجع السابق نفسه – ٤٢

[٢] إبن فارس – مرجع سابق – ص ٧٩

[٣] إبن هشام – شذور الذهب – مرجع سابق – ص ٤٢٠ – ٤٢١

[٤] سورة الممتحنة – الآية ٤

[٥] سورة القدر – الآية ٥

[٦] سورة المنافقون – الآية ٧

(الواو)

وتكون قسماً نحو قوله تعالى : ﴿ والعصر ﴾[١] ﴿ والفجر ﴾[٢] ﴿ وليالٍ عشر ﴾[٣] ﴿ والليل إذا يسر ﴾[٤] ﴿ والسماء ذات البروج ﴾[٥] ﴿ واليوم الموعود ﴾[٦] ﴿ والليل إذا يغشى ﴾[٧] ﴿ والنهار إذا تجلى ﴾[٨] ﴿ والضحى ﴾[٩] ﴿ والليل إذا سجى ﴾[١٠] ﴿ والعاديات ضبحا ﴾[١١] وقوله تعالى : ﴿ والنازعات غرقا ﴾[١٢] ﴿ والمرسلات عرفا ﴾[١٣] ﴿ وطور سينين ﴾[١٤]وإن تلتها (**واو**) أخري فالتالية (**واو**) العطف نحو قوله تعالى : ﴿ والسماء والطارق ﴾[١٥] ﴿ والشفع والوتر ﴾[١٦] ﴿ والشمس وضحاها ﴾[١٧] ﴿ والتين والزيتون ﴾[١٨] ﴿ ووالد وما ولد ﴾[١٩] ﴿ وشاهد ومشهود ﴾[٢٠] والشواهد كثيرة على ذلك .

(التاء)

حرف الـ (**تاء**) التي للقسم لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

---

[١] سورة العصر – الآية الأولي

[٢] سورة الفجر – الآية الأولي

[٣] سورة الفجر – الآية ٢

[٤] سورة الفجر – الآية ٤

[٥] سورة البروج – الآية الأولي

[٦] سورة البروج – الآية ٢

[٧] سورة الليل – الآية الأولي

[٨] سورة الليل – الآية ٢

[٩] سورة الضحي – الآية الأولي

[١٠] سورة الضحي – الآية ٢

[١١] سورة العاديات – الآية الأولي

[١٢] سورة النازعات – الآية الأولي

[١٣] سورة المرسلات – الآية الأولي

[١٤] سورة التين – الآية ٢

[١٥] سورة الطارق – الآية الأولي

[١٦] سورة الفجر – الآية ٣

[١٧] سورة الشمس – الآية الأولي

[١٨] سورة التين – الآية الأولي

[١٩] سورة البلد – الآية ٣

[٢٠] سورة البروج – الآية ٣

خـلاصــة

(١) الحرف (**ربّ**) لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(٢) ورد الحرف (**حتى**) كحرف كجر في ثلاثة مواضع ٠

(٣) ورد الــ (**واو**) للقسم كما يلي :

أ / ورد وليس بعده (**واو**) أخري في أربعة عشر موضعاً ٠

ب / ورد وبعده (**واو**) أخري في ستة مواضع والشواهد عليها كثيرة

(٤) حرف الــ (**تاء**) التي للقسم لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

المبحث الثاني

حروف وأسماء أو حروف وأفعال

أ / الجانب النظري

القسم الأول

حروف وأسماء

ذكر إبن مالك : هذه الحروف التي تعمل كأسماء فقال[١]:

شبه بكاف وبها التعليل قد يعني وزائداً لتوكيـــده قـــد ورد

وإستعمل إسماً وكذا عـــن وعلى من أجل ذا عليها من دخل

" كون الكاف الجارة حرف تشبيه هو المشهور وكونها للتعليل كثير ومنه قوله تعالى : (وأذكروه كمـــا هداكم)[٢] وتخرج عن الحرفية للإسمية ، وتكون فاعلة كقوله[٣]:

أتنتهون ولن ينتهي ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وكذلك عن وعلا يخرجان من الحرفية إلى الإسمية فتجران بـــ (**من**) لاغير "[٤]

و" مذ ومنذ إسمان حيث رفعا أو أولياء الفعل كـــ (جئت مذ دعا)

وإن يجرا في مضي فكمن هما وفي الحضـــــور معنى (في إستبـــن)

تستعمل (**مذ**) و (**منـذ**) إسمين إذا وقع بعدهما الإسم مرفوعاً ، أو وقع بعدهما فعل ، فمثال الأول : (ما رأيته مذ يوم الجمعة) أو (مذ شهرنا) فـــ (**مذ**) : إسم مبتدأ : خبره ما بعـــده ، وكـــذلك (**منـذ**) وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ، ومثال الثاني : (جئت مذ دعا) و (**مـذ**) إسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه (**جئت**) وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حرفا جر "[٥]

" حروف الجر : الـــ (**كاف** ، **عن** ، **على** ، **مذ** ، **منذ**) تكون حروفاً وتكون أسماء كما سيأتي "[٦]

---

[١] البيتين أوردهما (إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٦٩)

[٢] سورة البقرة – الآية ١٩٨

[٣] القائل الأعشي – أنظر ديوانه – ص ١٣٤

[٤] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٦٩ – ٣٧١

[٥] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣٠ – ٣١

[٦] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٧٠

(الكاف)

" وهي تجر ما بعدها وتكون إسماً وحرفاً ، ومثال كونها إسماً : (مررت برجل كعمرو) فموضعها هاهنا جر لأنها وصف ، لأنها وصف لرجل ، ومن كونها إسماً قول الأعشي :

أتنتهون ولم ينتهي ذوى شطط كالطفر يهلك فيه الزيت والفتل

فالـ (**كاف**) هاهنا في موضع رفع لأنها فاعل ومن كونها إسماً قول أمرئ القيس :

ورحنا بكأبن الماء يجلب وسطنا تصوب فيه العين طوراً ترتقي[١]

وتقول : (مررت بزيد كالأسد) فموضع الكاف : نصب على الحال من زيد ، وتقول : (ما زيد كعمر ولا شبيها به) إذا عطفت شبيها على موضع الـ (**كاف**) في لغة أهل الحجاز ، وإن شئت : (ولا شبيه) على لغة بني تميم ، ويجوز : ولا شبيه تعطف على عمر ، وكأنك قلت : لا كشبيه "[٢]

و " الـ (**كاف**) المفردة جارة وغيرها ، والجارة حرف وإسم ، وقيل في : (كن كما أنت) أن المعنى : على ما أنت عليه ، وللنحويين على ما في هذا المثال أعاريب ، أحدها : هذا ، وهو أن (**ما**) موصوله وأنت مبتدأ حذف خبره ، والثاني : أنها موصوله وأنت خبر حذف مبتدؤه ، أي : كالذي هو أنت ، وقد قيل بذلك في قوله تعالى : (إجعل لنا آلهه كما لهم آلهه ، والثالث : أن (**ما**) زائدة ملقاه والـ (**كاف**) أيضاً جاره كما في قوله :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

والرابع : أن (**ما**) كافة وأنت مبتدأ حذف خبره ، والخامس : أن (**ما**) كافة أيضاً وأنت فاعل "[٣]

" ومثل ذلك (أنت كعبد الله) كأنه يقول : أنت كعبد الله أي : أنت في حال كعبد الله ، فأجري مجرى عبد الله "[٤]

" وتدخل في أول الإسم للتشبيه فتخفض الإسم نحو : (زيد كالأسد) وأهل العربية يقيمونها مقام الإسم ويجعلون لها محلاً من الإعراب ، ولذلك يقولون : (مررت بكالأسد) أراد : مثل الأسد ، وأنشدوا :

على كالخنيف السحق يدعوا الصدى له قلب عادية وصحون

فأما الـ (**كاف**) في قوله جل ثناؤه : (أرأيتك هذا الذي كرّمت على) فقال البصريون هذه الـ (**كاف**) زائدة زيدت لمعنى المخاطبة "[٥]

---

[١] يقول : (رحنا بفرس كأنه إبن الماء) في خفته وسرعته وإبن الماء طائر – وقوله (وسطنا) يعني : بيننا ، وقوله : (تصوب فيه العين طوراً وترتقي) يقول : تنظر العين إلي أعلاه وأسفله من إعجابها به – الديوان ص ١٧٦ – تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ٤٧ – ٤٨

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٧٦ – ١٧٧

[٤] إبن قنبر – مرجع سابق – ص ٢٩١

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ٨٢ – ٨٣

" وأجاز محمد بن جرير الطبري : أن تكون غير زائدة ولكن يكون (مثل) بمعنى : ذات ، على حد قولك : (مثلك لا يفعل كذا) أي : أنت لا تفعل كذا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فجزاء مثل ما قتل من النعم)[١] على قراءة من أضاف لأنه إنما يجب عليه جزاء نفس ما قتل لإجزاء مثل ما قتل والمثل كالمثل في هذا ، ومنه قوله تعالى : (كمن مثله في الظلمات)[٢] والله أعلم ، فكان التقدير عنده : ليس كذاته شيء ، أي : ليس مثل ذاته شيء ، وهذا التأويل فيه بعد ، لأن المثل إنما يكنى به عن ذات الشيء في الأناسي ، لأن بعضهم مثل لبعض في بعض الأحوال "[٣]

" أما الـ (**كاف**) غير الجارة فنوعان : مضمر منصوب أو مجرور نحو : (ما ودعك ربك) وحرف معنى لا محل له ومعناه : الخطاب ، وهي اللاحقة لإسم الإشارة نحو : (**ذلك**) و (**تلك**) وللضمير المنصوب المنفصل في قولهم : (إياك) و (إياكما) وهذا هو الصحيح ولبعض أسماء الأفعال في قولهم : (حيهلك ورويدك والنجاءك) ولا رأيت بمعنى : أخبرني ، نحو : (أريتك هذا الذي كرّمت على) فالتاء فاعل والـ (**كاف**) حرف خطاب وهذا هو الصحيح "[٤]

" ومن زيادتها قول الآخر[٥] * وصاليات ككما يؤثفين * والمعنى : كمايؤثفين ، ومثله : * فصيروا مثل كعصف مأكول *[٦] أي : فصيروا مثل عصف تقدر زيادة الـ (**كاف**) لأنها حرف ولا تقدر زيادة مثل لأنها إسم والأسماء لا تكون لغوا ، ومن زيادتها * لواحق الأقراب فيها كالمقق *[٧] أي : فيها مقق ، أي : طوله ، وفتحت الكاف على ما يجب في الحروف التي تكون آحادية وذلك أن الفتح أحق الحركات فأختير لها ذلك "[٨]

---

(١) سورة المائدة – الآية ٩٥

(٢) سورة الأنعام – الآية ١٢٢

(٣) الرماني – مرجع سابق – ص ٤٩

(٤) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٨١

(٥) هو الخطام المجاشعي أورده (الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٤٩) ويؤثفين هي أثافي القدر يوضع عليها عند الطبخ

(٦) الشاهد لرؤبه بن العجاج – وقبله كما ورد في ديوانه مجموع أشعار العرب :

ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل

ولعبت طيراً بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

(٧) الشاهد لرؤبه – ديوان ص ١٠٦ – أورده (الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٤٩)

(٨) الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٤٩ – ٥٠

(عـن)

" وهي تكون إسماً وتكون حرفاً ، أما كونها إسماً ، فنحو قولك : (جلست من عن يمينه) و (قمت من عن شماله) قال القطامي[١]:

فقلت للركب لّما أن علا بهم من عن يمين الحبيب نظرة قبل

والدليل على إنها إسم : دخول (**من**) عليها وكل مكان دخلت وهي هناك إسـم ، وأمـا كونهـا حرفاً وهو نحو قولك : (رميت عن القوس) "[٢]

" و (**عن**) تكون حرف جر ، وتكون إسماً بمعنى : جانب ، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع ، أحدها : أن يدخل عليها (**من**) وهو كثير كقوله :

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وأمامي

ويحتمله عندي : (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) فتقدر معطوفة على مجرور (**من**) لا على (**من**) ومجرورها ، و (**مـن**) الداخلة على (**عـن**) زائدة عند إبن مالك ، ولإبتداء الغاية عند غيره ، قالوا فإذا قيل : (قعدت عن يمينه) فالمعنى : في جانب يمينـه وذلـك محتملُ للملاصقة ولخلافها ، وإن جئت بـ (**مـن**) تعني : كون القعود ملاصقاً لأول ناحية ، والثاني : أن يدخل عليها (**على**) وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله :

على عن يميني مرت الطير سنحاً وكيف سنوح وإلىمين قطيع

الثالث : أن يكون مجرورها فاعل متعلقها ضميرين لمسمي واحد ، قال الأخفـش وذلـك كقـول أمرئ القيس :

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديث ما حديث الرواحل

وقول أبي نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل "[٣]

---

[١] القطامي هو عمير بن شبيم بن عمرو أبو سعيد الثعلبي الملقب بالقطامي – شاعر غزل فحل – كان من أنصار تغلب في العراق – وأسلم – أورده (العباس – في معاهد التنصيص – طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيراً في أيام شهرة الأخطل – وأن الأخطل حسده علي أبيات من شعره – أورده (الرماني – مرجع سابق – ص ٩٤)

[٢] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ٩٤ – ٩٥

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٤٩ – ١٥٠ – وأنظر ديوان أبي نواس – ص ٣١ – حققه وشرحه وفهرسه سليم خليل قهوجي – دار الجيل (ب ت)

" و (**عـن**) بدل عن الإنحطاط والنزول ، تقول : (نزل عن الجبل) و (عن ظهر الدابة) و (أخذ العلم عن زيد) لأن المأخوذ عنه أعلا رتبة من الآخذ ، وتكون بمعنى : بعد ، في قوله : (لم تنطق عن تعقل) ولها وجوه والأصل ما ذكرنا "[١]

" وتكون (**عن**) إسماً بمعنى : جانب إذا وقعت بعد (**مـن**) : (مشيت من عن يمينك) (**عـن**) هنا إسم مبني على السكون في محل جر بمن "[٢]

" أما (**عن**) فللتجاوز نحو : (أعرض عنه) "[٣]

و " كقوله تعالى : (لتركبن طبقاً عن طبق) وقول الأعشي :

فإن منيت بنا عن غيب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننقتل[٤]

تزاد (**ما**) بعد (**عن**) فلا تكفها عن العمل "[٥] كقوله : (عما قليل ليصبحنّ نادمين)[٦]

" أختلف في قول الأعشي :

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا بأسجما داج عوض لا نتفرق

فقيل ظرف لنتفرق ، وقال إبن الكلبي : (فسجم) وهو إسم صنم لبكر إبن وائل بدليل قوله :

حلفت بماءرات حول عوض أنصاب تركن لدي السعير

والسعير : إسم لصنم كان لعنترة ، ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت "[٧]

---

(١) إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٢٦ – ١٢٧

(٢) أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٧١

(٣) إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٦٨

(٤) البيت من شواهد الخزانة وديوان الأعشي – ص ٤٨ – أورده (إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٦٨

(٥) إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٣١ – ٣٢

(٦) سورة المؤمنون – الآية ٤٠

(٧) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٥٠ – ١٥١ – وأنظر ديوان الأعشى – ص ١٢١ – شرح مهدي محمد ناصر الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – (ب ت)

(على)

"وهي تكون إسماً وفعلاً وحرفاً كما جاءت فيه إسماً قولهم : (جئت من عليه) أي : فوقه ، قال الشاعر [١]

عدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصلُّ وعن قبض بزيزاء مجهلة

أي : من شوقه ، فأما كونها فعلاً فنحو قولك : (علا زيد الجبل) قال الله تعالى : (إن فرعون علا في الأرض)[٢] وقال طرفة :

تساقا القوم كأساً مره وعلى الخيل دماءً كالشقر

وإذا كانت حرفاً كانت من الحروف العوامل وعملها الجر ومعناها : الإستعلاء ، نحو : (جلست على الكرسي) و (صعدت على البيت) ثم تجري مجري المثل فيقال : (على زيد دين) و (مررت على زيد) وقد قيل تقديره : (مررت على مواضع زيد)"[٣]

" (**على**) على وجهين ، أحدهما : أن تكون حرفاً ، وخالف في ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا إسماً ونسبوه لـ (سيبويه) ولنا أمران أحدهما : قوله :

تحن وتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني

أي : لقضي على ، فحذفت (**على**) وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الأخفش على ذلك : (ولكن لا تواعدوهن سراً) أي : على سر ، أي : نكاح ، وكذلك : (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) أي : على صراطك ، والثاني : أنهم يقولون : (نزلت على الذي نزلت) أي : عليه ، كما جاء : (يشرب مما نشرب) أي : منه "[٤]

" (**على**) تكون للعلو ، تقول : (هو على السطح) وتكون للعزيمة ، كما تقول : (أنا على الحج العام) وتكون للثبات على الأمر تقول : (أنا على ما عرفتني به) وتكون للخلاف مثل : (زيد على عمر) وهي وإن تشعبت راجعة لأصل واحد "[٥]

---

[١] هو أبو كبير الهزلي وإسمه عامر بن الحليس – أحد بني سعد بني هزيل ثم أحد بني جريب – ديوان الهزليين ٨٩ – أورده (الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٧)

[٢] سورة القصص – الآية ٢

[٣] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١٠٧ – ١٠٨

[٤] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٤٢ – ١٤٣

[٥] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٣٧

(مـذ ، منـذ)

" (**مذ ، منذ**) يرفع إسم الزمان بعدهما ويجر ، فإذا رفع فهما إسمان مبتدآن بمعنى : أول المـدة إن كـان الزمان ماضيا ، نحو : (ما رأيته مذ يوم الجمعة) وبمعنى : جميع المدة إن كان الزمان حاضراً ، نحو : (مـا رأيته مذ شهرنا) "[١]

(**منذ**) " وهي تكون إسماً وحرفاً فإذا كانت إسماً إرتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع ما بعـد (**مـذ**) وإذا إنجر ما بعدها كان حرفاً وحكمهما حكم (**مـذ**) إلا أن الإختيار أن يجر بها على كل حال ما مضي ومـا أنت فيه تقول من ذلك : (ما رأيته منذ يومين) و (منذ يومنا) و (منذ اليوم) وإن جعلته إسماً قلـت : (ما رأيته منذ يومان) أي : بيني وبين لقاءه يومان "[٢]

" (**مذ ، منذ**) لهما ثلاثة حالات ، إحداها : أن يليها إسم مجرور ، فقيـل : (هـما إسمـان مضـافان) والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى (**من**) إن كان الزمان ماضياً ، وبمعنى (**في**) إن كان الزمـان حاضـراً وبمعنى : (**مـن ، إلى**) جميعاً إن كان الزمان ممدوداً ، نحو : (ما رأيته مذ يوم الخميس) أو (منذ يومنـا) أو (عامنا) أو (مذ ثلاثة أيام) ، وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر (**منـذ**) للماضي على رفعه ، وترجيح رفع (**مذ**) للماضي على جره "[٣]

" (**مذ ، منذ**) هما إبتداء غاية في زمان نحو : (مذ اليوم) و (منذ الساعة) "[٤]

" ولا تجر (**مـذ ، منـذ**) من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان ويكونان ظرفي زمان ، وهما حينئـذ إسمـان ويكونان حرفي جر "[٥]

" والحالة الثانية : أن يليها إسم مرفوع نحو : (مذ يوم الخمـيس) و (منـذ يومـان) فقـال المـبرد وإبن السراج والفارسي : (مبتدآن وما بعدهما خبر) وقال الأخفش والزجاج والزجاجي : (ظرفان مخبر بهما عما بعدهما) ، والحالة الثالثة : أن تليهما الجمل الفعلية أو الإسمية كقوله :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره قسماً فأدرك خمسة الأشبار

وقوله :

وما زلت أبقي المال مذ أن يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

والمشهور حينئذ أنهما : ظرفان مضافان ، وقيل : مبتدآن فيجب تقدير زمان مضـاف للجملـة يكـون هو الخبر "[٦]

---

[١] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٧٢

[٢] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٤

[٣] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣٣٥

[٤] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٤٢

[٥] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ١١

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ٣٣٥ – ٣٣٦

القسم الثاني

حروف وأفعـــال

" (**خلا** ، **عدا** ، **حاشا**) تكون حروفاً وتكون أفعالاً "[١]

" فأما (**خلا** ، **عدا**) فينصب ما بعدهما ويجر ، نقول : (قام القوم خلا زيـــد) و (عـــدا عمـــراً) بالنصب : وإن شئت جررته فقلت : (قام القوم خلا زيدٍ) و (عدا عمرو) فالجر : علـــى أنهمـــا حرفان مختصان بالأسماء وغير مترلين منها مترلة الجزء فعملا فيها الجر وحسن فيهمـــا ذلـــك وإن لم يعديا ما قبلهما إلى ما بعدهما لقصد الدلالة به على الحرفية "[٢]

" إذا لم تتقدم (**ما**) على (**خلا** ، **عـــدا**) فأجرر بهما إن شئت فتقول : (قام القـــوم خـــلا زيـــد) و (عدا زيد) فـــ (**خلا** ، **عدا**) حرفا جرف ولم يحفظ سيبويه الجر بهما وإنما حكاه الأخفش ، فمن الجر بـــ (**خلا**) قوله :

خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

ومن الجر بـــ (**عدا**) قوله :

تركنا بالحضيض بنات عوج ... عواكف قد خضعن إلى النسور

أبحـــنا حيهم قتلا وأســـرا ... عدا الشمطاء والطفل الصغيـــر

فإن تقدمت عليهما (**مـا**) وجب النصب بهما فتقول : (قام القوم ما خلا زيداً) و (ما عدا زيداً) فـــ (**ما**) مصدرية و (**خلا** ، **عـــدا**) صلتها وفاعلهما ضمير مستتر يعود على البعض كمـــا تقـــدم تقريره وزيداً مفعول وهذا هو المعنى المشهور "[٣]

" وأما النصب فعلى أنهما فعلان ماضيان غير منصرفين لوقوعهما موقع الحرف والمســـتثني بعـــدهما مفعول به وضمير ما سواه من المستثني منه هو الفاعل ، وتدخل (**ما**) على (**عـــدا** ، **خـــلا**) نحـــو : (قاموا ما خلا زيدً) و (ما خلا عمراً) فيجب نصب ما بعدهما بناءً على أن (**ما**) مصدرية فيجب فيما بعدها أن يكون فعلاً ناصباً للمستثني لأن المصدرية لا يليها حرف جر وإنما توصل بجملة فعليـــه وقد توصل بجملة إسمية "[٤]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق – ص ١٧٠

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٠٨

[٣] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٦١٨ – ٦٢٠

[٤] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٠٨

" وأجاز الكسائي الجر بهما بعد (**ما**) زائدة وجعل (**خلا** ، **عدا**) حرفي جر فتقول : (قام القوم ما خلا زيد) و (ما عدا زيد) "[١]

" واما (**حاشا**) فمثل (**خلا**) إلا في دخول (**ما**) عليها ويستثني بها مجرور نحو : (قاموا حاشا زيد) ومنصوب نحو : (قاموا حاشا زيداً) فالجر على أنها حرف والنصب على أنها فعل غير منصرف والمستثني مفعوله وضمير ما سواه فاعل كما في النصب بعد (**خلا**) ولا فرق بينهما إلا أن (**خلا**) تدخل عليها (**ما**) و (**حاشا**) لا تدخل عليها (**ما**) فلا يقال : (قاموا ما حاشا زيداً) إلا ما ندر كما في قوله صلى الله عليه وسلم : (أسامة أحب الناس إلى ما حاشا فاطمة) "[٢]

وسيتناول الباحث هذه الحروف وأفعال الثلاثة بالتفصيل فيما يأتي :

(خلا)

" وهي على ضربين أحدهما : أن تكون فعلاً ، والثاني : أن تكون حرفاً وهي في كلا الوجهين إستثناء فمن جعلها فعلاً نصب ما بعدها وذلك قولك : (خرج القوم خلا زيداً) ومن جعلها حرفاً جر ما بعدها وقال : (خلا زيدِ) فإن جئت بها بعد (**ما**) نصبت لاغير وذلك نحو : (خرجوا ما خلا زيداً) وإنما لم يجز الجر هاهنا لأنه لا يصح بالفعل وما جرى مجراه "[٣]

و " تقول : (قاموا خلا زيداً) وإن شئت خفضت إلا من نحو قول لبيد[٤]:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وذلك أن (**ما**) في هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع (**ما خلا**) نصب ، وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وإبن جني : (أنه قد يجوز الجر على تقدير (**ما**) زائدة) فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد لأن (**ما**) لا تزاد قبل الجارة والمجرورة إلا بعده "[٥]

و" (**خلا**) و (**ما خلا**) اصلهما من قولنا : (خلا البيت) و (خلا الإناء) إذا لم يكن فيه شيء ، كذلك إذا قلنا : (خرج الناس خلا زيد) فإنما يريد أنه خلا من الخروج ، أو خلا الخروج منه وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن ، ومنه قول العرب : (إفعل كذا وخلاك ذم) يريدون عداك الذم وخلوت من الذم "[٦]

---

[١] إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٦٢٠

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٠٩

[٣] الرماني – مرجع سابق – ص ١٠٦

[٤] أنظر – إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٣٣

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٣٣

[٦] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص١٢٣

(عــدا)

" (**عدا**) مثل (**خلا**) فيما ذكرناه من القسمين[١]وفي حكمهما مع (**ما**) والخلاف في ذلــك ، ولم يحفظ سيبويه فيه إلا الفعلية "[٢]

(حـاشـا)

(**حاشا**) " معناها الإستثناء وإشتقاقها من الــ (**حشـا**) وهي الناحية ، تقول : (خرجــوا حاشــا زيد) أي : أن أجعله في ناحية من لم يخرج ولا أجعله في ناحية من خرج قال الشاعر :

* بأي الحشا أمسي الخليط المباين ؟ * ومن ذلك قولهم : (لا أحاشي بك أحداً) أي : لا أجعلك وإياه في حشاً واحد ، أي : في ناحية واحدة ، بل أميزك عنه "[٣]

" وهي من الحروف العوامل وعملها الجر ومعناها الإستثناء ، تقول في ذلك : (ذهب القوم حاشــا زيد) هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو العباس : بأنها فعل تنصب ما بعدها ، وذلك قولك : (ذهب القوم حاشا زيداً) وإستدل على ذلك بقولهم : (حاشي يحاشي) وأنشد النابغة :

ولا أري فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ولا دليل في هذا ، لأنه يجوز أن يكون هذا الفعل مشتقاً من الحرف كما أشتق نحــو : (هللــت) من (لا إله إلا الله) و(سبحت) من (سبحان الله) و (كبرت) من (الله أكبر) "[٤]

" والدليل على صحة سيبويه إمتناعهم من أن يقولوا : (ذهب القوم ما حاشي زيداً) وكما يقولون : (ما خلا زيداً) و (ما عدا عمراً) وذلك أن (**خلا** ، **عدا**) فعلان والفعل ما يوصل به و (**حاشـا**) حرف والحرف لا يكون صلة "[٥]

---

[١] أنظر صفحة (١٣٣ – ١٣٤) من هذا البحث

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٤٢

[٣] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق – ص ١٢٣

[٤] الرماني – مرجع سابق – ص ١١٨ – وأنظر ديوان النابغة الظبياني – ص ٣٣

[٥] الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٨

و " (**حاشا**) على ثلاثة أوجه ، أحدها : أن تكون فعلاً متعدياً منصرفاً تقول : (حاشيته) بمعنى : إستثنيته ، والثاني أن تكون تنذيهية : (حاش لله) وهي عند المبرد وإبن جني والكوفيين فعل ، قالوا : (لتصرفهم فيها بالحذف وإدخالهم إياها على الحرف) وهذا أن الدليلان تنفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية ، قالوا : (والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله) ولا يتأتي التأويل في مثل : (حاش لله ما هذا بشر) والصحيح أنها إسم مرادف للبراءة (**من كذا**) بدليل قراءة بعضهم : (حاشاً لله) بالتنوين ، كما يقال : (براءة من الله) ، والثالث : أن تكون للإستثناء ، فذهب سيبويه وأكثر البصريين : إلى أنه حرف دائماً بمنزلة (**إلا**) لكنها تجر المستثني "[١]

و " توهم النحاة أن قوله : (ما حاشا فاطمة) من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا (**حاشا**) إستثنائية وإستدلوا به على أن (**حاشا**) الإستثنائية يجوز أن تدخل عليها (**ما**) وذلك غير متيقن ، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على كلام الرسول صلى الله عليه وسلم : (أسامة أحب الناس إلى) "[٢]

" ويروي أيضاً : (حاشي أبي) بالياء ، ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال :

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو إسم فاعلها أو البعض المفهوم من الإسم العام فإذا قيل : (قام القوم حاشا زيداً) فالمعنى : جانب هو _ أي : قيامهم ، أو القائم منهم أو بعضهم _ زيداً "[٣]

ب / الجانب التطبيقي

(الكاف)

وهي تجر ما بعدها فتكون إسماً وحرفاً فمثال كونها إسماً نحو قوله تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم ﴾[٤] ﴿ كمثل الشيطان ﴾[٥] فموضع الـ (**كاف**) خفض ، وقوله تعالى : ﴿ كما كبت الذين من قبلهم ﴾[٦] فموضع الـ (**كاف**) هنا النصب على الحال ، وتكون الـ (**كاف**) زائدة في قوله تعالى :﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾[٧] وتكون حرفاً جاراً في نحو قوله تعالى : ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾[٨]

---

(١) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ١٢١ – ١٢٢

(٢) إبن عقيل – مرجع سابق – ص ٦٢٢

(٣) إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ١٢٢

(٤) سورة الحشر – الآية ١٥

(٥) سورة الحشر – الآية ١٦

(٦) سورة المجادلة – الآية ٥

(٧) سورة الفيل – الآية ٥

(٨) سورة المرسلات – الآية ٣٢

(عــن)

وهي تكون إسماً وتكون حرفاً ، فأما كونها إسماً : فيجب أن يكون بعد (**من**) ولم يرد منه شـــيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ، أما كونها حرفاً فنحو قوله تعالى : ﴿ عن اليمين وعن الشـــمال عزين ﴾[١] ﴿ عن المجرمين ﴾[٢] وهنالك شواهد أخري سوف يتطرق إليها الباحث في المبحث التـــالي (**معاني حروف الجر**) ٠

(على)

وهي تكون إسماً وفعلاً وحرفاً، فأما كونها إسماً وفعلاً فلم يرد منهما شيء في العشـــر الأخـــير مـــن القرآن الكريم وأما كونها حرفاً فنحو قوله تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن علـــى جبـــل ﴾[٣] أي : فوقه ، وتكون هنا بمعنى : العلو ٠

وتكون للعزيمة كقوله تعالى : ﴿ إنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾[٤] وتكون للثبات كقوله : ﴿ أرأيت إن كان على الهدي ﴾[٥] كما تكون للخلاف نحو قوله : ﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴾[٦]

(مـذ ، منـذ)

(**مذ** ، **منذ**) لم يرد منهما شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(خـلا ، عـدا ، حـاشـا)

(**خلا** ، **عدا** ، **حاشا**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

---

[١] سورة المعارج – الآية ١٧

[٢] سورة المدثر – الآية ٤١

[٣] سورة الحشر – الآية ٢١

[٤] سورة التغابن – الآية ١٢

[٥] سورة العلق – الآية ١١

[٦] سورة الصف – الآية ١٤

خـلاصـــة

١) وردت الـــ (**كاف**) إسماً في ثلاثة مواضع ، وحرفاً في موضع واحد ، كمـــا ورد زائـــداً في موضع واحد .

٢) (**عـن**) حرفاً وردت في موضعين ، أما إسماً وفعلاً فلم يرد منهما شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

٣) الحرف (**عـلا**) كإسم وفعل لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ، لكنـــها وردت كحرف لمعان متعددة على النحو التإلى :

أ / وردت للإستعلاء في موضع واحد .

ب / وردت للعزيمة في موضع واحد .

ج / وردت للثبات في موضع واحد .

د / وردت للخلاف في موضع واحد

٤) (**مذ ، منذ**) لم يرد منهما شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

٥) (**خلا ، عدا ، حاشا**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

المبحث الثالث

معاني حروف الجر

أ / الجانب النظري

(مـن)

" (**مـن**) وهي من الحروف العوامل وعملها الجر ولها معان منها : أن تكون إبتداء الغاية وذلك نحو قولك : (خرجت من الدار) و (جئت من البصرة) ومنه قولهم : (زيد أفضل من عمـرو) أي : إبتداء فضله من فضل عمرو "[١]

" والثاني : التبعيض ، نحو : (منهم من كلم الله) وعلامتها إن كان سد بعض مسدها كقراءة إبـن مسعود : (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) ، والثالث : لبيان الجنس ، وكثيراً ما تقـع بعـد (**ما**) و (**مهما**) وهما بها أولي لإفراط إبهامهما نحو : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) (مـا ننسخ من آية) (مهما تأتنا بها من آية) وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما : (يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق) الشاهد في غير الأولي ؛ لأن تلك للإبتداء وقيل : زائدة ، ونحو : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) وأنكر مجيء (**من**) لبيان الجنس قوم وقالوا : (هي في (**من ذهب**) و (**من سـندس**) للتبعـيض ، وفي (**من الأوثان**) للإبتداء والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرجس ، وهي عبادتها وهذا تكلف "[٢]

الرابع : البدل " ومثال دلالة (**مـن**) على البدل قوله تعالى : (ولو نشاء لجعلنا مـنكم ملائكـة) وقول الراجز[٣]:

جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

والشاهد في البيت : من البقول ، حيث ورد (**من**) بمعنى البدل يعني : إنهـا لم تسـتبدل الفسـتق بالبقول وذلك عند إبن مالك وجماعة من النحاة وقال آخرون أن (**من**) للتبعيض "[٤]

---

[١] الرماني – مرجع سابق – ص ٩٧

[٢] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٣١٩

[٣] الراجز : أبو نخيلة وإستشهد بالشطرين في الشعر والشعراء ٥٨٤ – أورده (إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٦٣)

[٤] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه – ص ٣٦٣

الخامس : التعليل " نحو : (مما خطيئاتهم أغرقوا) وقوله :

وذلك من نبأِ جاءني وخبرته عن أبي الأسود

وقول[١] الفرذدق في على بن الحسين :

يغضي حياءً ويغدي من مهابته فما يكلم إلاّ حين يبتسم

السادس : وتأتي بمعنى الـ (**باء**) نحو قولك : (يحفظونه من أمر الله) أي : بأمر الله ، والبصريون يقولون له معقبات من أمر الله يحفظونه "[٢]

السابع : " مرادفة (**عن**) نحو : (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) (يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا) وقيل هي في هذه الآية للإبتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشدّ وكأن هذا القائل يعلق معناها بـ (**ويل**) مثل : (فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعليقاً صناعياً للفصل بالخبر ، وقيل هي فيها للإبتداء أو هي في الأول (للتعليل) أي : من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم "[٣]

الثامن : " وقد تكون بمعنى إلى وأنشد الأصمعي :

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وسطت على ذي نوي أن تزارا

قالوا معناه : إلى آل ليلى "[٤]

التاسع : " وتكون زائدة ، ومثال الزائدة : (ما جاءني من أحد) ولا تزاد عند جمهور البصريين إلا بشرطين أحدهما : أن يكون المجرور بها نكرة ، والثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبه النفي : النهي ، نحو : (لا تضرب من أحد) والإستفهام نحو : (هل جاءك من أحد) ولا تزاد في الإيجاب ولا يؤتي بها جارة لمعرفة فلا تقول : (جاءني من زيد) خلافاً للأخفش وجعل منه قوله تعالى : (يغفر لكم من ذنوبكم) واجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم : (قد كان من مطر) أي : كان مطر "[٥]

---

[١] إبن هشام - مغني اللبيب - مرجع سابق - ص ٣٢٠ - وأنظر ديوان الفرذدق - ص ٥١٢ - شرح علي فاعول - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (ب ت)

[٢] الرماني - مرجع سابق - ص ٩٨

[٣] إبن هشام - المرجع السابق نفسه - ص ٣٢١

[٤] الرماني - المرجع السابق نفسه - ص ٩٨

[٥] إب نعقيل - مرجع سابق - ص ١٦ - ١٧

العاشر : " موافقة (**عنـد**) نحو : (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) قال أبو عبيدة وقد مضي القول : (إنها في ذلك للبدل) "[١]

الحأدى عشر " وتكون قسماً فلا تدخل إلا على (**رب**) نحو قولك : (من ربي لأخرجن) وتكـون أمراً وذلك نحو قولك : (**مِنْ**) إذا أمرته بالمين ، وهو الكذب "[٢]

الثاني عشر الغاية " ومذهب البصريين أن (**مِنْ**) حقيقة في إبتداء الغاية في المكـان وإن أسـتعملت في إبتداء الغاية في الزمان فمجاز ولذلك نسمعهم يقولون في مثل قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوي من أول يوم) تقديره من تأسيس أول يوم "[٣]

الثالث عشر " مرادفة (**في**) نحو : (أروني ماذا خلقوا من الأرض) (إذا نودي للصلاة من يـوم الجمعة) والظاهر إنها في الأولي : لبيان الجنس مثلها في : (ما ننسخ من آية) "[٤]

الرابع عشر " الفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو : (والله يعلم المفسد مـن المصـلح) (حتى يميز الخبيث من الطيب) قال إبن مالك وفيه نظر : (لأن الفصل مستفاد من العامـل فـإن (**ماز ، ميز**) بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز) والظـاهر أن (**مـن**) في الآيـتين للإبتـداء أو بمعنى : (**عن**) "[٥]

الخامس عشر " التنصيص على العموم ، وهي الزائدة في نحو : (ما جاءني من رجل) فإنـه قبـل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ، ولهذا يصح أن يقال : (بل رجلان) ويمتنع ذلـك بعـد دخول (**من**) وشرط زيادتها أمور ، أحدها : تقدم نفي أو نهي أو إستفهام بـ (**هل**) نحو : (ومـا تسقط من ورقة إلا يعلمها) ونقول : (لا يقم من أحد) والثاني : تنكير مجرورهـا ، والثالـث : كونه فاعلاً أو مفعول به أو مبتدأ "[٦]

---

[١] إبن هشام - مغني اللبيب - مرجع سابق - ص ٣٢١

[٢] الرماني - مرجع سابق - ص ٩٨

[٣] لإبن الناظم - مرجع سابق - ص ٣٦٠ - ٣٦١

[٤] إبن هشام - المرجع السابق نفسه - ص ٣٢١

[٥] إبن هشام - المرجع السابق نفسه - ص ٣٢٢

[٦] إبن هشام - المرجع السابق نفسه - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

(إلى)

(**إلى**) " وهي من الحروف العوامل وعملها الجر ومعناها إنتهاء الغاية ، تقول : (خرجت إلى المسجد) و (قصدت إلى أخيك) وتكون بمعنى : (**مع**) كقول العرب : (الزود[١] إلى الزود إبل) أو (مع الزود) وحملوا عليه قول الله تعالى : (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أي : مع أموالكم ، وجوزوا أن تكون (**إلى**) هاهنا على بابها والتقدير الزود مضاف إلى الزود ، وكذلك الآية وكأنها في التقدير : ولا تأكلوا أموالهم إضافة إلى أموالكم "[٢]

الثاني : " إنتهاء الغاية الزمانية نحو : (ثم أتموا الصيام إلى الليل) والمكانية نحو : (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصي) وإذا دخلت قرينة على دخول ما بعدها أو خروجه نحو : (أتموا الصيام إلى الليل) ونحو (فنظرة إلى ميسرة) عمل بها وإلا فقيل يدخل إن كان من الجنس وقيل يدخل مطلقاً وقيل لا يدخل مطلقاً وهو الصحيح لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد "[٣]

الثالث : " قالوا وتكون بمعنى : عند[٤]

لعمرك إن المس من أم جابر إلىّ وإن تاشرته لبغيض "[٥]

الرابع : " إنتهاء الغاية ، دلالة (**إلى**) على إنتهاء الغاية كثيرة بخلاف الـ (**لام**) إلا أن (**إلى**) أمكن في ذلك من (**حتي**) تقول : (سرت إلى منتصف الليل) و (سار زيد إلى الصباح) "[٦]

الخامس : " التبيين ، وهي المبينة لفاعليه مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو إسم تفضيل[٧]، نحو (رب السجن أحب إلى)[٨]

السادس : " قالوا وتكون بمعنى : (**في**) وأنشدوا :

وإن يلتقي الحي الجميع تلاقني إلى زروة البيت الرفيع المصمد[٩]

والمصمد الذي يكثر قصده "[١٠]

---

(١) الزود : ثلاثة أبعرة إلي العشرة وقيل غير ذلك

(٢) الرماني – مرجع سابق – ص ١١٥

(٣) إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق – ص ٧٤

(٤) الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٥

(٥) البيت مجهول القائل – أورده (الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٥)

(٦) إبن الناظم – مرجع سابق – ص ٣٦٣

(٧) إبن هشام – المرجع السابق نفسه – ص ٧٥

(٨) سورة يوسف – الآية ٣٣

(٩) من معلقة طرفة – أنظر شرح المعلقات السبع – ص ٣٦ – برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري – إعداد ومراجعة عبد العزيز محمد جمعة – الكويت – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م

(١٠) الرماني – المرجع السابق نفسه – ص ١١٥

السادس : " مرادفة الـ (**لام**) وربما قامت (**إلى**) مقام الـ (**لام**) قال الشماخ :

فالحق ببجلة ناسهم وكن معهم حتى يعيروك مجداً غير موطود

وأترك تراث خفاف إنهم هلكوا وأنت حيّ إلى رعل ومطرود

يقول : أترك تراث خفاف لرعل ومطرود وخفاف ورعل ومطرود بنو أبٍ واحد "[١]

السابع : " التوكيد ، وهي الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلاً بقراءة بعضهم : (أفئدة من الناس تهوي إليهم) بفتح الواو ، وخرجت على تضمين تهوي معنى تحيل أو أن الأصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً كما يقال في : (رحني ، رحنا) وفي (ناصية ، ناصاة) قاله إبن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الباء في الأصل "[٢]

الثامن : " الإبتداء ، تقول :

وقد عاليت بالكور فوقها أيسقي فلا يروي إلى إبن أحمرا

أي : مني "[٣]

" وقد يعامل غير (**رب**) معاملتها ويبقي جره وذلك على ضربي مقصور على السماع ومطرد في القياس وحذف (**إلى**) فيما أنشده الجوهري :

وكريمة من آل قيس ألفته حتى تبذخ فارتقي الأعلام "[٤]

(عـن)

" (**عـن**) " تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها عشرة معان ، أحدها : المجاوزة ، ولم يذكر البصريون سواه نحو : (سافرت عن البلد) و (رغبت عن كذا) و (رميت السهم عن القوس) "[٥]

الثاني والثالث والرابع : " قد تأتي بمعنى الـ (**باء**) نحو قوله تعالى : (وما ينطق عن الهوي) وتأتي بمعنى (**بعد**) كقوله تعالى : (عما قليل لتصبحن نادمين) أي : بعد قليل ، وقال الشاعر :

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

وتأتي بمعنى على نحو قوله :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديباني فتخزوني

أراد : (**على**) ٠ و (**عـن**) في جميع ذلك حرف من حروف الجر ونونها ساكنة كسرت لإلتقاء الساكنين "[٥]

---

[١] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق ـ ص ١٠٤ – ١٠٥

[٢] إبن هشام ـ مغني اللبيب ـ مرجع سابق ـ ص ٧٥

[٣] إبن هشام ـ مغني اللبيب ـ المرجع السابق نفسه ـ ص ٧٦

[٤] أورده إبن الناظم ـ مرجع سابق – ٣٧٨

[٥] إبن هشام ـ مغني اللبيب ـ مرجع سابق – ١٤٧

الخامس : " التعليل نحو : (وافق عن طمع) أي : لأجل الطمع "[١]

و " التعليل نحو : (وما كان إستغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة) ونحو : (وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك) ويجوز أن يكون حالاً من ضمير (تاركيه) أي : ما نتركها ، صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في : (فأزلهما الشيطان عنها) إن كان الضمير للشجرة فالمعنى حملها على الزلة تسفيهاً وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله : (وما فعلته عن أمري) وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها "[٢]

السادس : " البدل ، نحو : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا) وفي الحديث : (صومي عن أمك) "[٣]

السابع : " مرادفة (**من**) نحو : (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) الشاهد في الأولي : أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل يتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (ربنا تقبل منا[٤]) "[٥]

الثامن : " الظرفية كقوله :

وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

والرباعة : نجوم الحماله ، قيل لأن (**ونى**) لا يتعدي إلا بـ (**في**) بدليل : (ولا تنيا في ذكري) والظاهر أن معنى (ونى عن كذا) جاوزه ولم يدخل فيه ، و (**ونى فيه**) دخل فيه وفتر "[٦]

التاسع : " الإستعانة قال إبن مالك : (ومثله برميت عن القوس) لأنهم يقولون أيضاً : (رميت بالقوس) حكاها الفراء وفيه رد على الحريرى لإنكاره أن يقال ذلك ، إلا إذا كانت القوس هي المرمية وحكي أيضاً (رميت على القوس) "[٧]

التاسع : " أن تكون زائدة للتعويض من أخري محذوفة كقوله :

أتجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال إبن جني : أراد تدفع التي بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده "[٨]

" تدخل (**ما**) الزائدة على (**من** ، **عن** ، **الباء**) فلا تكفهن عن العمل ، مثال ذلك قوله تعالى : (مما خطيئاتهم أغرقوا) وقوله تعالى : (عما قليل لتصبحن نادمين) وقوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم [٩]) وتدخل أيضاً على (**رب** ، **الكاف**) وتكفهما عن العمل)"[١٠]

---

[٥] الرماني - مرجع سابق - ص ٩٧

[١] أبو سعد - مرجع سابق – ص

[٢] إبن هشام - مغني اللبيب - المرجع السابق نفسه – ١٤٨

[٣] إبن هشام - مغني اللبيب - المرجع السابق نفسه – ١٤٥

[٤] سورة البقرة – الآية ١٢٧

[٥] إبن هشام - مغني اللبيب - المرجع السابق نفسه – ١٤٨

[٦] إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ١٤٨

[٧] إبن هشام - المرجع السابق نفسه - ص ١٤٩

[٨] إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ١٤٩

[٩] سورة آل عمران – الآية ١٥٩

[١٠] إبن الناظم – مرجع سابق - ص ١٧٣ – ١٧٤

(على)

" (**على**) إذا كانت حرفاً كانت من الحروف العوامل وعملها الجر ومعناها الإستعلاء نحو : (جلست على الكرسي) و (صعدت على البيت) ثم تجري مجري المثل فيقال : (على زيد دين) و (مررت على زيد) وقيل تقديره : مررت على مواضع زيد ، وقد وضعوها موضع الـ (**باء**) وعلى ذلك تأولوا قراءة من قرأ : (وما هو على الغيب بظنين[١]) أي : بالغيب لأنه لا يقال ظننت عليه ، أي : إتهمته ، فأما من قرأ (ضنين) بالضاء فـ (**على**) في موضعها ، لأنه يقال : (ضننت عليه بكذا) أي : بخلت "[٢]

" ولها تسع معان أحدها : الإستعلاء ، إما على المجرور وهو الغالب نحو : (عليها وعلى الفلك تحملون) أو على ما يقرب منه نحو : (أو أجد على النار هدي) وقوله * وبات على النديّ والمحلق * وقد يكون الإستعلاء معنوياً نحو (ولهم على ذنب) "[٣]

الثاني " وقد تكون بمعنى (**في**) الظرفية نحو قوله تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) وقوله تعالى : (ودخل المدينة على غفلة من أهلها[٤]) "[٥]

الثالث " التعليل ، نحو (أشكرك على معونتك) أي : لأجل "[٦]

الرابع والخامس " المصاحبة كـ (**مع**) نحو : (وآت المال على حبه) وإن ربك لذو مغفرة على الناس بظلمهم) والمجاوزة كـ (**عن**) كقوله :

إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

أي : عني ، ويحتمل أن (رضي) ضمن معنى عطف وقال الكسائي : (حمل على نقيضه وهو سخط) وقال المعري :

في ليلة لا ترى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها

أي : عنا ، وقد يقال : (ضمن يحكي معنى : ينم)"[٧]

---

(١) سورة التكوير – الآية ٤

(٢) الرماني – مرجع سابق - ص ١٠٨

(٣) إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ١٤٣

(٤) سورة القصص – الآية ١٥

(٥) إبن الناظم – مرجع سابق - ص ٣٦٧

(٦) أبو سعد – مرجع سابق - ص ١٧١

(٧) إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ١٤٣

السادس : " الإستدراك نحو : (صديقي منكوب على أنه لا ييأس) أي : ولكنه "[١]

السابع والثامن والتاسع : " موافقة (**من**) نحو : (إذا إكتالوا على الناس يستوفون) وموافقة الـ (**باء**) نحو : (حقيق على أن لا أقول) وقد قرأ أُبي (بالياء) وقالوا (أركب على إسم الله) وأن تكون زائدة بالتعويض وغيره فالأول كقوله :

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل

أي : من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضاً له قاله إبن جني ، وقيل : (المراد إن لم يجد يوماً شيئاً ثم إبتدأ مستفهماً فقال على من يتكل)"[٢]

و " مما وضعت فيه موضع الـ (**باء**) قول عمر بن أبي ربيعة :

فقالت على إسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كلفت ما لم أعود

فإذا أضافوا (**على**) إلى المضمر قلبوا الـ (**ألف**) (**ياءً**) فقالوا (عليك) ومثل ذلك (إليك) و (لديك) قال الخليل : (أرادوا أن يفرقوا بين المتمكنة وغير المتمكنة نحو عليك ولديك) "[٣]

" ومن أمثلة زيادتها قول حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضات تروق

قال إبن مالك وفيه نظر : لأن راقه الشيء بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا وإنما المراد تعلوا وترتفع "[٤]

(فـي)

" (**في**) حرف جر له عشرة معان ، أحدها : الظرفية ، وهي إما مكانية أو زمانية وقد إجتمعتا في قوله تعالى : (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) أو مجازية نحو : (ولكم في القصاص حياة) ومن المكانية : (أدخلت الخاتم في أصبعي) و (القلنسوه في رأسي) إلا أن فيها قلباً "[٥]

الثاني : " وتكون بمعنى (**مع**) في قوله :

وهل ينعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

قالوا معناه : مع ثلاثة أحوال "[٦]

الثالث " التعليل ، نحو : (قتل كليب في ناقه)"[٧]

---

[١] أبو سعد مرجع سابق ـ ص ١٧٢

[٢] إبن هشام ـ مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ١٤٤

[٣] الرماني – مرجع سابق ـ ص ١٠٨ – ١٠٩

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٤٤

[٥] إبن هشام – مرجع سابق ـ ص ١٦٨

[٦] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٩٦

[٧] أبو سعد – مرجع سابق ـ ص ١٧٢

الرابع " الإستعلاء ، إنها تكون بمعنى (**على**) في قوله جل ثناؤه : (ولأصلبنكم في جزوع النخل) وإنما قال : لأصلبنكم في جزوع النخل ، لأن الجزع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور ولذلك جاز أن يقال فيه هذا "[١]

الخامس " مرادفة الـ (**باء**) كقوله :

ويركب يوم الروع منا فوارس يصيرون في طعن الأباهر والكلي

وليس منه قوله تعالى : (يزرؤكم فيه) خلافاً لزاعمه بل هي للسببية ، أي : يكثركم بسبب هذا الجعل والأظهر قول الزمخشري (إنها للظرفية المجازية) ، قال (جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير "[٢]

" وللسببة كقوله عليه الصلاة والسلام : (إن إمرأة دخلت النار في هرة)"[٣]

السادس " مرادفة (**من**) كقوله :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخإلى ؟

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

وقال إبن جني : التقدير : في عقب ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير إجازته (جلست زيداً) بتقدير : جلوس زيد مع إحتمال أن يكون أصله إلى زيد "[٤]

" وقيل الأحوال جمع حال ، لا (حول) أي من ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور ، وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف فـ (**في**) بمعنى (**مع**) "[٥]

السابع " مرادفة (**إلى**) نحو : (فردوا أيديهم في أفواههم) ، والثامن : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق ومفضول لاحق نحو : (فما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل) والتاسع : التعويض ، وهي الزائدة عوضاً من (**في**) أخري محذوفه كقولك : (ضربت فيمن رغبت) أصله ضربت من رغبت فيه ، اجازه إبن مالك وحده بالقياس على نحو قوله (فانظر بمن تثق) على حمله على ظاهره وفيه نظر ، والعاشر : التوكيد ، وهي الزائدة لغير التعويض أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في سواده برندجا

وأجازه بعضهم في قوله : (قالوا أركبوا فيها[٦]) "[٧]

---

[١] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق ـ ص ١٢٨

[٢] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٦٩

[٣] إبن الناظم – مرجع سابق ـ ص ٣٦٧

[٤] إبن هشام – مرجع سابق ـ ص ١٧٠

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٦٩

[٦] سورة هود – الآية ٤١

[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٦٩ – ١٧٠

(حتـــي)

(**حتي**) " ومن معانيها ، أحدها : أن تكون حرفاً جاراً بمنزلة (**إلى**) في المعنى والعمل ولكنـــها تخالفها في ثلاثة أمور ، أحدها : أن لمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهراً لا مضـــمراً خلافاً للكوفيين والمبرد والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون المجرور آخراً نحو : (أكلت السمكة حتى رأسها) أو لاقياً لآخر جزء نحو (سلام هي حتي مطلع الفجر) ولا يجـــوز (سرت البارحة حتى ثلثها) او يضيفها كما قال المغاربة وغيرهم ، والثاني : أنها إذا لم يكـــن معهـــا قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والـــزاد حتى نعلـــه ألقـــاهـــــا

أو عدم دخول كما في قوله :

سقي الحيا الأرض حتي أمكن عُزيت لـــهم فـــلا زال عنـــها الخيـــر ممـــدودا

حمل على الدخول فيحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول حملاً علـــى الغالـــب في البـــابين ، والثالث : أن كل منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر "[١]

الثاني " وتكون بمعنى كي تقول : أكلمه حتى يرضي ، أي : كي يرضي "[٢]

" والتعليل نحو (قم بواجبك حتى تنال رضا والديك)"[٣]

الثالث " تكون بمعنى العطف ، فأما الهاملة فتجري مجري الـــ (**واو**) في العطف لأنها تـــدل علـــى التعظيم والتحقير ، تقول في التعظيم (مات الناس حتى الأنبياء والملوك) وتقول في التحقير (وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء) وعلى هذا تقول : (أكلت السمكة حـــتى رأســـها) أي : ورأسها "[٤]

" ومذهب أهل البصرة : أنه لا يجوز أن يعطف بها حتى يكون الثاني من الأول ، قالوا لـــو قلـــت : (كلمت العرب حتى العجم) لم يجز ، وقال الفراء : (لا يجوز كلمت أخاك حتى أباك) وهو مثـــل الإستثناء ، كما لا يجوز (كلمت أخاك إلا أباك) "[٥]

---

[١] إبن هشام – مرجع سابق - ص ١٢٣ – ١٢٤

[٢] إبن فارس - الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق - ص ١٢٢

[٣] أبو سعد – مرجع سابق - ص ١٧٢

[٤] الرماني – مرجع سابق - ص ١١٩

[٥] أبو فارس – المرجع السابق نفسه- ص ١٢٢

(الباء)

(**الباء**) " المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى ، أولها : الإلصاق وهو معنى لا يفارقها فلهذا إقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق حقيقي كـ (أمسكت بزيد) إذا قبضت على شيء من جسمه أو على من يحبسه من يد أو ثوب ونحوه ، ولو قلت أمسكته إحتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ، ومجازي نحو : (مررت بزيد) أي : ألصقت مروري بمكان تقرب من زيد وعن الأخفش أن المعنى : مررت على زيد بدليل : (وإنكم لتمرون عليه مصبحين) وأقول : إن كل من الإلصاق والإستعلاء إنما يكون حقيقياً إذا كان مفضياً إلى نفس المجرور كـ (أمسكت بزيد) و (صعدت على السطح) وإذا أفضي على ما يقرب منه فمجاز كـ (مررت بزيد) في تأويل الجماعة "[١]

الثاني " التعدية ، نحو (ذهب الإسراف بماله) [٢]

الثالث " وتكون للإستعانة كقولك (كتبت بالقلم) و (قطعنا بالمدية) "[٣]

الرابع " و (**باء**) السبب قوله جل ثناؤه : (والذين هم به مشركون) أي : من أجله "[٤]

الخامس " بمعنى (**عن**) نحو قوله تعالى : (يوم تشقق السماء بالغمام[٥]) "[٦]

السادس " المقابلة وهي الداخلة على الإعواض نحو (إشتريت بألف) و (كافأت إحسانه بضعف) وقولهم (هذا بذاك) ومنه (أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وإنما لم تقدرها (**باء**) السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في (لن يدخل احدكم الجنة بعمله) لأن المعطي بعوض قد يعطي مجاناً ، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب ، وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لإختلاف محملي الـ (**باءين**) جمعاً بين الأدلة "[٧]

السابع " المصاحبة ، و (**باء**) المصاحبة (دخل فلان بثيابه وسيفه) و (قد دخلوا بالكفر) ومنه (ذهبت به) لأنك تكون مصاحباً له "[٨]

---

[١] إبن هشام – مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ١٠١

[٢] أبو سعد – مرجع سابق ـ ص ١٧٢

[٣] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٣٦

[٤] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه – مرجع سابق ـ ص ٦٦

[٥] سورة الفرقان – الآية ٢٥

[٦] إبن الناظم – مرجع سابق ـ ص ٣٦٧

[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٠٤

[٨] إبن فارس – المرجع السابق نفسه ـ ص ٧٧

الثامن " الإستعلاء ، نحو (من إن تأمنه بقنطار) الآية بدليل (هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) ونحو (وإذا مروا بهم يتغامزون) بدليل : (وإنكم لتمرون عليهم) وقد مضي "[١]

التاسع : الظرفية " وتكون للظرف كقولك :(أقمت بمكة) و (كنت بالبصرة) "[٢] قال الشماخ :

وهن وقوف ينتظرون قضاءه بضاحي عذاة أمره وهو ضامر[٣]

العاشر : البدل " و (**باء**) البدل قولهم (هذا بذاك) أي عوضُ منه "[٤]

الحادي عشر " التبعيض ، أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتيبي وإبن مالك ، قيل والكوفيون (وجعلوا منها عيناً يشرب بها عباد الله) "[٥]

الثاني عشر : القسم " وتكون قسماً كقولك (بالله لأخرجن) و (**الباء**) أصل حروف القسم "[٦]

الثالث عشر " الغاية ، نحو (وقد أحسن بي) أي : إلى ، وقيل ضمن (أحسن) معنى اللطف "[٧]

الرابع عشر : التوكيد " وتكون زائدة فإن كانت كذلك كانت لها مواضع ، أحدها : أن تدخل على الفاعل في قوله تعالى : (كفي بالله شهيدا) والمعنى : كفي الله ، ولكن (**الباء**) دخلت للتوكيد وزيدت في المبتدأ نحو قولك : (بحسبك زيد) والمعنى : حسبك ، وزيدت في خبر المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى : (وجزاء سيئة بمثلها) وتدخل على المفعول نحو قول الشاعر :

نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف وندعوا بالفرج

ومما دخلت فيه (**الباء**) على المفعول قوله تعالى : (لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) المعنى : ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة "[٨]

---

[١] إبن هشام ـ مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ١٠٤

[٢] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٣٦

[٣] الشاعر الشماخ بن درار ـ أورده (الرماني – المرجع السابق نفسه ـ ص ٣٦)

[٤] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق ـ ص ٧٧

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٠٥

[٦] الرماني – المرجع السابق نفسه ـ ص ٣٦

[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٠٦

[٨] الرماني – المرجع السابق نفسه ـ ص ٣٧ – ٣٨

(الكـاف)

(**الكـاف**) " المفردة جارة وغيرها ، والجارة حرف وإسم والحرف له خمسة معان ، أحدهما التشبيه نحو : (زيد كالأسد) "[١]

الثاني : الإستعلاء " وتكون بمعنى (**على**) نحو (كن كعهدي بك) "[٢]

الثالث : التعليل " أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون وقيد بعضهم جـوازه بـأن تكـون (**الكـاف**) مكفوفة كحكاية سيبويه (كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه) والحق جوازه في المجـردة مـن (**مـا**) (وي كانه لا يفلح الكافرون) أي : عجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بـ (**مـا**) الزائدة كما في المثال وبـ (**مـا**) المصدرية نحو : (كما أرسلنا فيكم) الآية ، قال الأخفش : (أي لأجل إرسـالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني) وهو ظاهر قوله تعالى : (وأذكروه كما هداكم) وأجاب بعضـهم بأنه من وضع الخاص موضع العام إذ (الذكر والهداية) يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان "[٣]

الرابع : التوكيد " وتكون (**الكاف**) زائدة في نحو قولك : (ما رأيت كمثلك) والمعنى : ما رأيـت مثلك قال الله تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) والمعـنى : لـيس مثلـه شـيء ، ولا يجوز أن تكون غير زائدة لأنه يصير كفراً وذلك أنه يكون إثبات مثل ونفي التشبيه عن ذلـك المثل ويصير كأنه قال : (ليس مثله مثل شيء) "[٤]

" وتكون : للعجب ، نحو (ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة) وتكون (**الكـاف**) دالة علـى البعـد تقول : (ذا) فإذا بعدت قلت (ذاك) "[٥]

الخامس " المبادرة ، وذلك إذا إتصلت بـ (**مـا**) نحو قولك : (سلم كما تدخل) و (صل كمـا يدخل الوقت) ذكره إبن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو بعيد جداً "[٦]

---

[١] إبن هشام ـ مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ١٧٦

[٢] أبو سعد – مرجع سابق ـ ص ١٧٣

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٧٦

[٤] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٤٨

[٥] إبن فارس – مرجع سابق ـ ص ٨٣

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ١٧٩

(الـلام)

ولــ " (**الـلام**) الجارة إثنان وعشرين معنى ، احدها : الإستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : (الحمد لله) و (العزة لله) و (الملك لله) و (الأمر لله) و (لهم في الدنيا خــزي) ومنــه (وللكافرين النار) أي : عذابه "[١]

الثاني والثالث والرابع والخامس " فتكون للملك نحو (المال لزيد) ولشبه الملك نحو (الباب للدار) و (السرج للفرس) وللتعدية نحو قوله تعالى : (وهب لي من لدنك وليا) و (قلت لــه إفعــل) وللتعليل نحو (جئت لإكرامك)"[٢]

" فالجارة نحو قولك (المال لزيد) و (الحبل للدابة) (**الـلام**) الأولي للملك والثانية للإختصــاص فإن دخلت هذه (**الـلام**) على مضمر فتحت وذلك نحو قولك : (المال له) و (الثوب لك) وفي فتحهما وجهان ، أحدهما : أن أصلها الفتح وذلك أن جميع الحروف التي هي آحادية حقها الفــتح فلما إتصلت بالضمير رجعت إلى اصلها لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصــلها في غالــب الأمــر ، والوجه الثاني : إنما إنما كسرت مع المظهر للفرق بين (**لام**) التوكيد وبينها ، وذلك أنك لو قلت : (أن زيداً لهذا) وأنت تريد الملك والإستحقاق لإلتبس بقولك (أن زيداً لهذا) أي : هــو هــو ، فلما إتصلت بالمضمر إستغني عن الفتح لأن علامة المضمر المجرور فخالف علامة المضمر المرفوع "[٣]

السادس : الإختصاص " وتكون للتخصيص نحو : (الحمد لله) وفي الكلام : (الفصاحة لقــريش) و (الصياحة لبني هاشم) "[٤]

السابع " وتكون بمعنى إلى نحو : (أوحيت له) أي : إليه "[٥]

الثامن والتاسع " ومنها أن تكون بمعنى عند ، مثل قوله جل ثناؤه : (أقم الصلاة لذكري) و (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أي : عنده ، ومنها أن تكون بمنزلة (**في**) مثل قوله جل وعــز : (لأول الحشر) أو في أول الحشر "[٦]

---

[١] إبن هشام ـ مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ٢٠٨

[٢] إبن الناظم – مرجع سابق ـ ص ٣٦٤

[٣] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٥٥ – ٥٦

[٤] إبن فارس ـ الصاحبي في فقه اللغة مرجع سابق ـ ص ٨٦

[٥] أبو سعد – مرجع سابق ـ ص ١٧٣

[٦] إبن فارس – المرجع السابق نفسه ـ ص ٨٥

العاشر " الصيرورة وتسمي (**لام**) العاقبة و (**لام**) المآل نحو : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) وقوله :

فللموت تغدوا الوالدات سخالها كما الخراب الدور تبني المساكن

وقوله :

فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده

ويحتمله : (ربنا إنك آتيت فرعون وملآه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك) ويحتمل أنها (**لام**) الدعاء ويكون الفعل مجذوماً لا منصوباً ومثله الدعاء : (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) ويؤيده أن في آخر الآية : (ربنا أطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا) وأنكر البصريون ومن تابعهم (**لام**) العاقبة "[١]

الحادى عشر " توكيد النفي : أن تكون بعد النفي وذلك قوله تعالى : (ما كان الله ليزر المؤمنين) والمعنى : لإن يزر المؤمنين ، ولا يجوز إظهار (**أن**) هاهنا لأن المعنى ينقلب ولأن هذا جواب من قال : (سيقوم زيد) فكما لا يجوز أن يفرق بين الـ (**سين**) والفعل فكذلك لا يجوز أن يفرق بين الـ (**لام**) والفعل "[٢]

الثاني عشر " موافقة (**على**) في الإستعلاء الحقيقي نحو : (ويخرون للأذقان) (دعانا لجنبه) و (تله للجبين) وقوله :

ضممت إليه بالسنان قميصه فخرّ صريعاً لليدين وللفم

والمجازي نحو : (وإن أسأتم فلها) ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها : (إشترطي لهم الولاء) وقال النحاس : المعنى من أجلهم ، قال : (ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم) "[٣]

الثالث عشر : الوقت " وتسمي (**لام**) الوقت ، نحو : (كتبت لغرة شهر شوال) "[٤]

الرابع عشر " الإنتهاء : وإستعمال الـ (**لام**) للإنتهاء قليل[٥] ومنه قوله تعالى : (كل يجري لأجل مسمي[٦])

---

[١] إبن هشام ـ مغني اللبيب – مرجع سابق ـ ص ٢١٤

[٢] الرماني – مرجع سابق ـ ص ٥٦

[٣] إبن هشام – المرجع السابق نفسه ـ ص ٢١٢

[٤] أبو سعد – مرجع سابق ـ ص ١٧٣

[٥] إبن عقيل – مرجع سابق ـ ص ١٨

[٦] سورة الزمر ـ الآية ٥

الخامس عشر " القسم والتعجب معاً ، وتختص بإسم الله تعالى ، كقوله :

لله يبقي على الأيام ذو جيدٍ مشمخر به الظيان والآسي

ويقولون (يا للعجب) معناه : يا قوم تعالوا للعجب و (للعجب أدعوا) "[١]

السادس عشر والسابع عشر " موافقة (**مع**) قالها بعضهم وأنشد عليه :

فلما تعرفنا كأني ومالكاً لطول إجتماعاً لم نبت ليلةً معاً

وموافقة (**من**) نحو : (سمعت له صراخاً)"[٢] وقول جرير :

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمُ ونحن لكم يوم القيامة أفضل[٣]

الثامن عشر " (**لام**) التبليغ وهي الجارة لإسم السامع يقول أو ما في معناه نحو : (قلت له) و (أذنت له) و (فسرت له) "[٤]

التاسع عشر " التبيين ، ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول : هي ثلاثة أقسام ، أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه متعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو إسم تفضيل مفهمين حباً أو بغضاً تقول : (ما أحبني) (ما أبغضني) فإن قلت لفلان فإنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان : فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله إبن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى مع معاني (**إلى**) والثاني والثالث : تبيين فاعليه غير ملتبسة بمفعوليه وما يبين مفوليه غير ملتبسة بفاعليه ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها ومعلوم ، ولكن أستؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له واللام في كل ذلك متعلق بمحذوف "[٥] ، المتمم عشرين " التمليك ، نحو : (وهبت لزيد ديناراً) "[٦]

الحادي والعشرين " التوكيد ، وتكون زائدة "[٧] نحو قوله تعالى : (هم لربهم يرهبون) و (للرؤيا تعبرون"[٨])

الثاني والعشرون " التعجب المجرد عن القسم وتستعمل للنداء كقولهم : (يا للماء) و (يا للعشب) إذا تعجبوا من كثرتها وقوله :

فيا لك من ليل كأن نجومه لكل مغاز شدت بيذبل

وقولهم : (يا لك رجلاً عالماً) وفي غيره كقولهم : (لله دره فارساً) و (لله أنت) "[٩]

---

[١] إبن فارس – مرجع سابق - ص ٨٦

[٢] إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ٢١٣

[٣] البيت لجرير - وأورد الشاهد (إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ٢١٣)

[٤] إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ٢١٣

[٥] إبن هشام – المرجع السابق نفسه- ص ٢٢٠ – ٢٢١

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ٢٠٩

[٧] إبن فارس – المرجع السابق نفسه - ص ٨٧

[٨] إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ٢١٤ – ٢١٥

[٩] الرماني – مرجع سابق - ص ٦١

(واو ، تاء) القسم

الـ (**واو**) " وتكون قسماً نحو قولك : (والله لأخرجن) وهي بدل من الـ (**باء**) في قولك : (به لأخرجن) أنشد أبو زيد :

ألا هممت أمامة بإحتمال لتحززني فما بك ما أبالي

لأن الـ (**باء**) هي الأصل والـ (**واو**) بدل منها "[١]

" (**واو**) القسم لا تدخل إلا على مظهر ولا يتعلق إلا بمحذوف نحو : (والقرآن الحكيم) فإن تلتها (**واو**) أخري نحو : (والتين والزيتون) فالتالية (**واو**) العطف وإلا لاحتاج كل من الإسمين على جواب "[٢]

" وتضمر معها (**رب**) نحو قولك : (ورجل أكرمت) (وبلد دخلت) قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

والجر بـ (**رب**) المضمر وقال أبو العباس : (الجر بالـ (**واو**) التي هي عوض عن (**رب**)) ويدل على فساده مجيء الجر على إضمار (**رب**) ولا عوض منها "[٣]

" ومن الـ (**تاء**) تاء القسم نحو : (تالله) قالوا هي عوض عن الـ (**واو**) كقولهم : (تجاه) و (تكلان) "[٤]

و " إنما عملت الـ (**تاء**) في المقسم لأنها تختصه بالإسم وعملت الجر لأنها وصلت القسم إلى المقسم به كما يوصل حرف الجر الأسماء بالأفعال ولأنها بدل من عامل فعملت كما كان ما هي بدل منه عاملاً "[٥]

" فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وبإسم الله تعالى ، وربما قالوا : (تربي) و (ترب الكعبة) و (تالرحمن) قال الزمخشري في : (وتالله لأكيدن أصنامكم) الـ (**باء**) أصل حروف القسم و الـ (**واو**) بدل منها والـ (**تاء**) بدل من الـ (**واو**) وفيها زيادة معنى التعجب لأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره "[٦]

و " (**تاء**) القسم نحو : (تالله) الـ (**تاء**) لا تدخل إلا على لفظ الجلالة و (**رب**) مضافة إلى الكعبة "[٧]

---

[١] إبن هشام – مرجع سابق - ص ٣٦٠

[٢] اليعافير : جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية ، والعيس بالكسر جمع عيساء وهي الإبل البيض ، والبيت قاله حران العوز وهو العامر إبن الحارث ، أورد الشاهد (الرماني – مرجع سابق - ص ٦١)

[٣] الرماني – المرجع السابق نفسه - ص ٦١

[٤] الرماني – المرجع السابق نفسه - ص ٦١

[٥] إبن فارس - الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق - ص ٧٩

[٦] إبن هشام – المرجع السابق نفسه - ص ١١٦

[٧] أبو سعد – مرجع سابق - ص ١٧٣

(مذ ، منذ)

" (**مذ ، منذ**) لهما معنيان أحدهما تكونان حرفي جر بمعنى من لإبتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً "[١]
و" إبتداء غاية في زمان نحو : (مذ اليوم) و (منذ الساعة) "[٢]
" فقيل هما إسمان مضافان والصحيح إنهما حرفا جر بمعنى (**من**) إن كان الزمان ماضياً "[٣]
" وتقول : (ما رأيته مذ عامنا) حرف بمنزلة (**من**) وتقول من ذلك : (ما رأيته منذ يومين) و (منذ يومنا) و (منذ اليوم) "[٤]
الثاني : بمعنى (**في**) " فإذا كان الزمان حاضراً كانت بمعنى (**في**) نحو : (ما لقيت كريماً منذ شهرنا هذا) "[٥]
" وهي في الزمان بمنزلة (**في**) و (**من**) لا تدخل على الزمان ، فأما قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوي من أول يوم) فقالوا تقديره : (من تأسيس أول يوم) "[٦]
" وبمعنى (**في**) إن كان حاضراً وبمعنى (**من ، إلى**) جميعاً إذا كان الزمان ممدوداً نحو : (ما رأيته مذ يوم الخميس) و (مذ يومنا) أو (عامنا) أو (منذ ثلاثة أيام) "[٧]
" ولا تجر (**مذ ، منذ**) من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان "[٨]

(رب)

(**رب**) " ولها معنيان أحدهما التقليل ، يقولون للتقليل وهي مناقضة لـ (**كم**) التي للتكثير تقول : (رب رجل لقيته) "[٩]
" وليس معناها التقليل دائماً خلافاً للأكثرية ولا التكثير دائماً خلافاً لإبن دستور ويه بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً فمن الأول : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفي الحديث : (يار رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) وسمع إعرابي يقول بعد إنقضاء رمضان (يارب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه) وهو ما تمسك به الكسائي على إعمال إسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي "[١٠]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق - ص ١٧٣
[٢] إبن فارس – الصاحبي في فقه اللغة – مرجع سابق - ص ١٤٢
[٣] إبن هشام – مرجع سابق - ص ٣٣٥
[٤] الرماني مرجع سابق - ص ١٠٣ –١٠٤
[٥] أبو سعد – المرجع السابق نفسه - ص ١٧٣
[٦] الرماني – المرجع السابق نفسه - ص ١٠٣
[٧] إبن هشام – المرجع السابق نفسه- ص ٣٣٥
[٨] إبن عقيل – مرجع سابق - ص ١١
[٩] إبن فارس مرجع سابق - ص ١٢٤
[١٠] إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ١٣٤

الثاني " يكون للتقليل أو التكثير والقرينة هي التي تعين أحدهما (رب عصاً نفعك أكثر من سيف) (رب أخ لك لم تلده أمك) وتدخل عليها الـ (**تاء**) الزائدة للتأنيث و (**ما**) الزائدة فتكفهما عن العمل : (**ربت** ، **ربما** ، **ربتما**) "[١]

" ومن الثاني بمعنى التكثير قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال إليتامي عصمة الأرامل

وقول الآخر :

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده إيوان

أراد عيسي وآدم عليمها السلام "[٢]

(خلا ، عدا ، حاشا)

" (**خلا**) ومن جعلها حرفاً جر ما بعدها وقال : (خلا زيد) فإن جئت بها بعد ما نصبت لاغير وذلك نحو : (خرجوا ما خلا زيد) وإنما لم يجر هاهنا لأنه لا يصح أن يوصل بالفعل وما جرا مجراه "[٣]

و " أن تكون حرفاً جاراً للمستثني ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر والثواب عندي الأول لأنها لا تعدي الأفعال والأسماء أي : لا توصل معناها إليها بل تزيل معناها عنها وأشبهت بعدم التعدية الحروف الزائدة ولأنها بمنزلة (**إلا**) وهي غير متعلقة "[٤]

(**عدا**) " فأما (**خلا** ، **عدا**) فينصب ما بعدهما ويجر ، تقول : (قام القوم خلا زيداً) و (عدا عمراً) بالنصب وإن شئت جررت فقلت : (قام القوم ما خلا زيد) و (عدا عمرو) والجر على أنهما حرفان مختصان بالأسماء وغير منزلين منها منزلة الجزء فعملا فيها الجر وحسن منهما ذلك ، وإن لم يعديا ما قبلهما إلى ما بعدهما لقصد الدلالة بها الحرفية "[٥]

" فإذا سبق (**ما**) (**خلا** ، **عدا**) يعين كونهما فعلين ونصب ما بعدهما على أنه مفعول به لأم (**ما**) المصدرية لا تليها حرف جر ولا تدخل إلا على الأفعال "[٦]

" وأما (**حاشا**) فمثل (**خلا**) إلا في دخول (**ما**) عليها فيستثني بها مجرور نحو : (قاموا حاشا زيد) ومنصوب نحو : (قاموا حاشا زيداً) "[٧]

---

[١] أبو سعد – مرجع سابق - ص ١٧٣

[٢] إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ١٣٥ - وأنظر سيرة إبن هشام - ص ٢٩١ - أبي محمد عبد الملك بن هشام - سيرة النبي (ص) - ضبط ومراجعة محمد محي الدين عبد الحميد - الجزء الأول - دار الفكر - بيروت (ب ت)

[٣] الرماني – مرجع سابق - ص ١٠٦

[٤] إبن هشام - مغني اللبيب – مرجع سابق - ص ١٣٣

[٥] إبن الناظم – مرجع سابق - ص ٣٠٨

[٦] أبو السعد – مرجع سابق - ص ١٧٤

[٧] إبن الناظم – المرجع السابق نفسه - ص ٣٠٩

ب / الجانب التطبيقي

(من)

(**من**) تأتي على خمسة عشر وجهاً كما يلي :

١) تكون لإبتداء الغاية نحو :﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾[١] ﴿ ولا تخرجوهن من بيوتهن ﴾[٢] ﴿ ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾[٣] ﴿ ومن الأرض مثلهن ﴾[٤]

٢) وتكون للتبعيض نحو : ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾[٥] ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾[٦] ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾[٧]

٣) لبيان الجنس نحو : ﴿ وإنهم ليقولون منكراً من القول وزورا ﴾[٨] ﴿ قوارير من فضة ﴾[٩] ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾[١٠] ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة ﴾[١١]

٤) التعليل نحو : ﴿ ومما خطيئاتهم أغرقوا ﴾[١٢]

٥) البدل نحو : ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾[١٣]

٦) التنصيص على العموم نحو : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾[١٤]

---

[١] سورة الطلاق – الآية ٦

[٢] سورة الطلاق – الآية الأولي

[٣] سورة التغابن – الآية ٩

[٤] سورة الطلاق – الآية ١٢

[٥] سورة المجادلة – الآية ٢

[٦] سورة المنافقون – الآية ١٠

[٧] سورة نوح – الآية ٤

[٨] سورة المجادلة – الآية ٢

[٩] سورة الإنسان – الآية ١٦

[١٠] سورة الإنسان – الآية٢١

[١١] سورة الإنسان – الآية١٥

[١٢] سورة نوح – الآية٢٥

[١٣] سورة المجادلة – الآية ١٧

[١٤] سورة المجادلة – الآية ٧

٧) مرادفة (**عن**) نحو قوله تعالى : ﴿ الذين يظاهرون من نسائهم ﴾[١]

٨) الزائدة في النفي نحو : ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾[٢] ﴿ هل ترى من فطور ﴾[٣] ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾[٤] ﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾[٥]

٩) مرادفة (**الباء**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم

١٠) موافقة (**عند**) نحو : ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾[٦] وقيل (**من**) هنا للبدل

١١) مرادفة (**في**) نحو : ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾[٧]

١٢) القسم ولا تدخل إلا على (**ربما**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم

١٣) إبتداء الغاية في الزمان ولم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم

١٤) الفصل ولم يعطي حقه من الشرح ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

١٥) معنى (**إلى**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم

(إلى)

(**إلى**) حرف جر له ثمان معان وهي :

١) المعية نحو قوله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾[٨]

٢) إنتهاء الغاية الزمانية نحو : ﴿ أو لم يرو إلى الطير فوقهم صافات ﴾[٩]

٣) بمعنى عند نحو : ﴿ إنا الينا إيابهم ﴾[١٠]

٤) التبيين نحو : ﴿ إن إلى ربك الرجعي ﴾[١١]

---

[١] سورة المجادلة – الآية ٣

[٢] سورة الملك – الآية ٣

[٣] سورة الملك – الآية ٣

[٤] سورة الحشر – الآية ٦

[٥] سورة الطارق – الآية ١٠

[٦] سورة المجادلة – الآية ١٧

[٧] سورة الجمعة – الآية ٩

[٨] سورة الصف – الآية ١٤

[٩] سورة الملك – الآية ١٩

[١٠] سورة الغاشية – الآية ٢٥

[١١] سورة العلق – الآية ٨

٥) موافقة (**في**) نحو : ﴿ وإلى ربك فارغب ﴾[١]

٦) الإبتداء نحو : ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾[٢]

٧) التوكيد ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٨) مرادفة الـــ (**لام**) نحو : ﴿ إرجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾[٣]

(عـن)

(**عن**) تكون حرف جر وجميع ما ذكر لها عشرة معان على النحو الآتي :

١) المجاوزة نحو قوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية عتت عن أمر ربها﴾[٤] ﴿ فصدوا عن سبيل الله ﴾[٥]

٢) مرادفة الـــ (**باء**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٣) مرادفة (**بعد**) نحو : ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾[٦]

٤) الإستعلاء نحو : ﴿ عرف بعضه واعرض عن بعض ﴾[٧] ﴿ رضي الله عنهم ﴾[٨]

٥) الظرفية ولم يرد منها شيء في العشر الأخير

٦) التعليل ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٧) مرادفة (**من**) نحو : ﴿ لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾[٩]

٨) الإستعانة ولم يرد منها شيء في العشر الأخير

٩) البدل نحو : ﴿ ما تغني عنه ماله إذا تردي ﴾[١٠]

١٠) أن تكون زائدة للتعويض ولم يرد منها شيء في العشر الأخير

---

[١] سورة الشرح – الآية ٨

[٢] سورة الطلاق – الآية ١١

[٣] سورة الفجر – الآية ٢٨

[٤] سورة الطلاق – الآية ٨

[٥] سورة المنافقون – الآية ٢

[٦] سورة الإنشقاق – الآية ١٩

[٧] سورة التحريم – الآية ٤

[٨] سورة البينة – الآية ٨

[٩] سورة المنافقون – الآية ٩

[١٠] سورة الليل – الآية ١١

(على)

(**على**) ولها تسع معان وتأتي كالآتي :

١) الإستعلاء ويكون حقيقياً نحو قوله تعالى : ﴿ على الأرائك ينظرون ﴾[١] ومعنوياً نحو : ﴿ لست عليهم بمصيطر ﴾[٢]

٢) التعليل نحو ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾[٣] أي : لأجل أنه عندهم

٣) تكون بمعنى (**في**) الظرفية نحو : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾[٤]

٤) بمعنى (**عن**) نحو : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيره ﴾[٥] أي : عن نفسه

٥) الإستدراك نحو : ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون * على أن نبدل خيراً منهم ﴾[٦]

٦) المصاحبة كـ (**مع**) نحو : ﴿ الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير ﴾[٧]

٧) موافقة (**من**) نحو : ﴿ إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾[٨]

٨) موافقة الـ (**باء**) نحو : ﴿ وما هو ععلى الغيب بضنين ﴾[٩] على قراءة من قرأ الـ (**ضاد**) (**ظاءً**) (بظنين) ﴿ ويحلفون على الكذب ﴾[١٠]

٩) أن تكون زائدة للتعويض ولم يرد منه شيء في العشر الأخير .

---

[١] سورة المطففين – الآية ٢٣

[٢] سورة الغاشية – الآية ٢٢

[٣] سورة المنافقون – الآية ٧

[٤] سورة الحالقة – الآية ٤٤

[٥] سورة القيامة – الآية ١٤

[٦] سورة المعارج – الآيتين ٤٠ – ٤١

[٧] سورة البروج – الآية ٩

[٨] سورة المطففين – الآية ٢

[٩] سورة التكوير – الآية ٤

[١٠] سورة المجادلة – الآية ١٤

(فـي)

(**في**) حرف جر وله عشرة معان وتأتي على النحو الآتي :

١) الظرفية وهي أما مكانية نحو قوله تعالى : ﴿ حملناكم في الجارية ﴾[١] ﴿ في جنة عالية ﴾[٢] أو زمانية نحو : ﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾[٣] أو مجازية نحو : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾[٤] ﴿ وإن الفجار لفي جحيم ﴾[٥]

٢) وتكون بمعنى (**مـع**) نحو : ﴿ أولئك في الأذلين ﴾[٦]أي : مع الأزلـين ، و ﴿ فـادخلي في عبادى ﴾[٧] ﴿ إنه كان في أهله مسرورا ﴾[٨]

٣) التعليل نحو : ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾[٩]

٤) الإستعلاء نحو : ﴿ فإذا نفخ في الصور ﴾[١٠] أو على الصور ، ونحو : ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾[١١]

٥) مرادفة (**إلى**) نحو : ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾[١٢]

٦) مرادفة (**من**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٧) المقايسة نحو : ﴿ قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم ﴾[١٣]

٨) التعويض : وهي الزائدة عوضاً من (**في**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٩) التوكيد وهي الزائدة بغير التعويض ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

١٠) مرادفة الـ (**باء**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

---

[١] سورة الحاقة – الآية ١١

[٢] سورة الحاقة – الآية ٢٢

[٣] سورة المعارج – الآية ٤

[٤] سورة الإنفطار – الآية ١٣

[٥] سورة الإنفطار – الآية ١٤

[٦] سورة المجادلة – الآية ٢٠

[٧] سورة الفجر – الآية ٢٩

[٨] سورة الإنشقاق – الآية ١٣

[٩] سورة النازعات – الآية ٤٣

[١٠] سورة النبأ – الآية١٨

[١١] سورة المطففين – الآية ٢٦

[١٢] سورة الملك – الآية ١٥

[١٣] سورة الممتحنة – الآية ٤

(حتى)

(**حتي**) حرف جر يأتي لأحد ثلاثة معان أحدها : مرادفة (**إلى**) نحو : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾[١] والثاني : بمعنى (**كي**) نحو : ﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا ﴾[٢] أي : كي تؤمنوا ، ونحو : ﴿ لا تنفقوا على ما عند رسول الله حتى ينفضوا ﴾[٣] والثالث : بمعنى العطف ولم يرد منه شيء في العشر الأخير .

(الباء)

(**الباء**) المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى أولها : الإلصاق ، والإلصاق الحقيقي نحو : ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله ﴾[٤] ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾[٥] والمجازي نحو : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ﴾[٦] ﴿ إذ نأدى ربه بالواد المقدس طوي ﴾[٧]، الثاني : التعدية ، نحو : ﴿ وصدق بالحسني ﴾[٨]، الثالث : الإستعانة ، نحو : ﴿ الذي علم بالقلم ﴾[٩] ، الرابع : السببية ، نحو : ﴿ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ﴾[١٠] أي : من أجل أو (بسبب) ذنبهم ، الخامس : المصاحبة ، نحو : ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾[١١] السادس : الظرفية ، نحو : ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾[١٢] ، السابع البدل نحو : ﴿ فعذبهم بما عملوا ﴾[١٣] ، الثامن : المقابلة ، نحو : ﴿ لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾[١٤] ، التاسع : المجاوزة كـ (**عن**) نحو : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾[١٥]

---

[١] سورة القدر – الآية ٥
[٢] سورة الممتحنة – الآية ٤
[٣] سورة المافقون – الآية ٧
[٤] سورة الحاقة – الآية ٢٥
[٥] سورة القيامة – الآية ٣٠
[٦] سورة الصف – الآية ٩
[٧] سورة النبأ – الآية ١٦
[٨] سورة الليل – الآية ٦
[٩] سورة العلق – الآية ٤
[١٠] سورة الشمس – الآية ١٤
[١١] سورة النصر – الآية ٣
[١٢] سورة النازعات – الآية ١٤
[١٣] سورة المجادلة – الآية ٣
[١٤] سورة المجادلة – الآية ٥
[١٥] سورة المعارج – الآية الأولي

العاشر : الإستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وإذا مروا بهم يتغامزون ﴾[١] ، الحأدى عشر : التبعيض ، نحو : ﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾[٢] ، الثاني عشر : القسم ، نحو : ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾[٣] ، أما الثالث عشر والرابع عشر : فهما (الغاية ، التوكيد) ولم يرد منهما شيء في العشر الأخير ٠

والـ (**باء**) الداخلة على المفعول ، نحو : ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾[٤]

(الكاف)

(**الكاف**) المفردة ولها خمسة معان ، أحدها : لتشبيه ، نحو قوله تعالى : : ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾[٥] ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾[٦] ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾[٧] ، الثاني : التعليل ، نحو : ﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾[٨]، الثالث : التوكيد ، نحو : ﴿ كمثل الذين من قبلهم ﴾[٩] ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾[١٠] ، الرابع : للإستعلاء ، ولم يرد منه شيء في العشر الأخير ، الخامس : للمبادرة ، وهو بعيد جداً ولم يرد منها شيء في العشر ٠

(اللام)

(**اللام**) الجارة لها إثنان وعشرين معنى وهذه المعاني هي :

١) الإستحقاق ، نحو قوله تعالى : ﴿ ويل للمطففين ﴾[١١] ﴿ للكافرين عذاب مهين ﴾[١٢] ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾[١٣]

---

[١] سورة المطففين – الآية ٣٠

[٢] سورة الإنسان – الآية ٦

[٣] سورة المعارج – الآية ٤٠

[٤] سورة الممتحنة – الآية الأولي

[٥] سورة المعارج – الآية ٨

[٦] سورة القلم – الآية ٢٠

[٧] سورة المعارج – الآية ٩

[٨] سورة المجادلة – الآية ١٧

[٩] سورة الحشر – الآية ١٥

[١٠] سورة الفيل – الآية ٥

[١١] سورة المطففين – الآية الأولي

[١٢] سورة المجادلة – الآية ٥

[١٣] سورة المنافقون – الآية ٨

٢) الإختصاص ، نحو : ﴿ الشهادة لله ﴾[١]

٣) الملك ، نحو : ﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلا ﴾[٢]

٤) التمليك ، نحو : ﴿ وجعلت له مالاً ممدودا ﴾[٣]

٥) بمعنى (**إلى**) ، نحو : ﴿ بأن ربك أوحي لها ﴾[٤] ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾[٥]

٦) مرادفة (**عند**) ، نحو : ﴿ ليوم عظيم ﴾[٦] ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾[٧]

٧) التعليل ، نحو : ﴿ لإيلاف قريش ﴾[٨] ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾[٩] ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾[١٠]

٨) موافقة (**في**) نحو : ﴿ لأول الحشر ﴾[١١] ﴿ يا ليتني قدمت لحياتي ﴾[١٢]

٩) شبه التمليك ، نحو : ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾[١٣]ويحتمل أن تكون الـ (**لام**) هنا تعليلية

١٠) توكيد النفي ، نحو : ﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴾[١٤]

١١) موافقة (**على**) نحو وقوله تعالى : ﴿ ثم يعودون لما نهوا عنه ﴾[١٥]

١٢) الوقت : وتسمي (**لام**) الوقت ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

١٣) التعدية ، نحو : ﴿ رب أغفر لي ولوالديّ ﴾[١٦]

١٤) الإنهاء ، نحو : ﴿ ليوم الفصل ﴾[١٧]

١٥) الصيرورة :ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

---

[١] سورة الطلاق – الآية ٣

[٢] سورة المزمل – الآية ٧

[٣] سورة المدثر – الآية ١٢

[٤] سورة الزلزلة – الآية ٥

[٥] سورة المجادلة – الآية ٣

[٦] سورة المطففين – الآية ٥

[٧] سورة المطففين – الآية ١٦

[٨] سورة قريش – الآية الأولي

[٩] سورة العاديات – الآية ٨

[١٠] سورة الإنسان – الآية ٩

[١١] سورة الحشر – الآية ٢

[١٢] سورة الفجر – الآية ٢٤

[١٣] سورة الطلاق – الآية الأولي

[١٤] سورة المعارج – الآية ٣٦

[١٥] سورة المجادلة – الآية ٨

[١٦] سورة نوح – الآية ٢٨

[١٧] سورة المرسلات – الآية ١٣

١٦) التوكيد ، نحو : ﴿ فعال لما يريد ﴾[١]

١٧) القسم والتعجب معاً : ولم يرد منها شيء في العشر الأخير

١٨) التعجب المجرد عن القسم : ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

١٩) موافقة (**مع**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٢٠) موافة (**من**) ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

٢١) (**لام**) التبليغ ، نحو : ﴿ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير ﴾[٢]

٢٢) التبيين : ولم يرد منه شيء في العشر الأخير

(واو) القسم

الـ (**واو**) تكون قسماً : أي بمعنى القسم نحو قوله تعالى :﴿ والضحي ﴾[٣] ﴿ والعاديات ضبحا ﴾[٤] ﴿ والعصر ﴾[٥] ﴿ والليل إذا يغشي ﴾[٦] ﴿ والفجر ﴾[٧] فإذا تلتها (**واو**) أخري فالتالية (**واو**) العطف نحو : ﴿ والتين والزيتون ﴾[٨] ﴿ والشمس وضحاها ﴾[٩] ﴿ والسماء والطارق ﴾[١٠] والشواهد عليها كثيرة وقد تعرض لها الباحث في أول هذا الفصل .

(تاء) القسم

(**تاء**) القسم لم يرد منه شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

(مذ ، منذ)

(**مذ** ، **منذ**) لهما معنيان أحدهما : أن تكونان حرفي جر بمعنى (**من**) إذا كان الزمان ماضياً ، والثاني بمعنى (**في**) إذا كان الزمان حاضراً ولم يرد منهما شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم .

---

[١] سورة البروج – الآية ٥

[٢] سورة الملك – الآية ١٢

[٣] سورة الضحي – الآية الأولي

[٤] سورة العاديات – الآية الأولي

[٥] سورة العصر – الآية الأولي

[٦] سورة الليل – الآية الأولي

[٧] سورة الفجر – الآية الأولي

[٨] سورة التين – الآية الأولي

[٩] سورة الشمس – الآية الأولي

[١٠] سورة الطارق – الآية الأولي

(رب)

(**رب**) لها معنيان أحدهما ، التقليل ، والثاني : التكثير لم يرد منهما شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

(خلا ، عدا ، حاشا)

(**خلا** ، **عدا** ، **حاشا**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير من القرآن الكريم ٠

خلاصـــة

١) (**مـن**) تأتي لعشرة معان ولم ترد مرادفة لـــ (**البـاء**) ولا للقسم ولا إبتداء الغاية في الزمان ولا بمعنى الفصل ولا بمعنى (**إلى**) ٠

٢) (**إلى**) تأتي بسبعة معان ، ووردت لستة مواضع ، ولم ترد للتوكيد ٠

٣) (**عـن**) ولها عشرة معان ، ووردت لخمسة ، ولم ترد مرادفة للباء ولا للظرفية ولا للإستعانة ولا للبدل ، كما لم ترد وهي زائدة للتعويض ٠

٤) (**على**) ولها تسعة معان ، وقد وردت لجميع معانيها في العشر الأخير ٠

٥) (**في**) ولها عشرة معان ، وقد وردت لستة معان منها ، ولم تـــرد لمرادفـــة (**مـن**) ولا زائـــدة للتعويض ولا زائدة للتوكيد ولا لمرادفة الـــ (**الباء**) ٠

٦) (**حتى**) ولها ثلاثة معان وقد وردت لإثنين منها ، ولم ترد بمعنى العطف

٧) (**الباء**) حرف جر لأربعة عشر معنى ، ووردت لإثني عشر منها ولم ترد للغاية وكمـــا لم تـــرد للتوكيد ٠

٨) (**الكاف**) ولها خمسة معان ، وردت لثلاثة معان ، ولم ترد للاستعلاء وكما لم ترد للمبادرة ٠

٩) ولـــ (**لام**) الجارة إثنان وعشرين معنى وقد وردت لخمسة عشر معنى منها ، ولم ترد للوقـــت والصيرورة ، والقسم والتعجب معاً ، ولا للتعجب المجرد للقسم ، ولا لموافقة (**مع**) و (**من**) ، كما لم ترد للتبيين ٠

١٠) الـــ (**واو**) وردت للقسم في مواضع كثيرة من العشر الأخير وأورد الباحث منها ثمانية مواضع على سبيل التمثيل لا الحصر ٠

١١) (**تـاء**) القسم لم يرد منها شيء في العشر الأخير

١٢) (**مذ** ، **منذ**) ولهما معنيان ولم يردمنهماشيء في العشر الأخير ٠

١٣) (**رب**) وتأتي للتقليل قليلاً وللتكثير كثيراً ولم يرد منها شيء في العشر الأخير ٠

١٤) (**خـلا** ، **عـدا** ، **حاشا**) لم يرد منها شيء في العشر الأخير ٠

ما يمكن قوله حول الحروف الواردة في هذا الفصل

١) ما يجر فرداً خاصاً من الظواهر ونوعاً خاصاً منها وهي (**كي**) فإنها لا تجر إلا أمرين ، أحدهما : (**ما**) الإستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك : (جئتك أمس) فتقول : (كيمه) والأصل (كي ما) ولكن (**ما**) الإستفهامية متي دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً ، قال تعالى : (عم يتساءلون) ، والثاني (**أن**) المضمرة وصلتها ، وذلك هو النوع الخاص وتقول : (جئتك كي تكرمني) فإن قدرت (**كي**) تعليلية فالنصب بـ (**أن**) مضمرة ٠

٢) ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر وهو (**منذ** ، **مذ**) فإن مجرورهما لا يكون إلا إسم زمان ولا يكون ذلك الزمان إلا معيناً لا مبهماً ، ولا يكون ذلك المعين إلا ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً تقول : (ما رأيته منذ يوم الجمعة) و (مذ يوم الجمعة) ٠

٣) ما يجر نوعاً خاصاً من المضمرات ونوعاً خاصاً من المظهرات وهو (**رب**) فإنها إن جرت ضميراً لا يكون إلا ضمير غيبة مفرداً مذكراً مراداً به المفرد المذكر وغيره ، ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبه على التمييز نحو : (ربّه رجلاً لقيت) وهذا قليل وإن جرّت ظاهراً فلا يكون إلا نكره موصوفه نحو (رب رجل صالح لقيت) ٠

٤) (**حتى**) تكون بمنزلة (**إلى**) في المعنى ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور ، أحدها : أن لمخفوضها شرطين ، أحدهما : أن يكون ظاهراً لا مضمراً ، والشرط الثاني : أن يكون المجرور آخراً ، قال الله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) والثاني : أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها حمل على الدخول ، والثالث : أن كلاً منهما قد ينفرد بمكان لا يصلح للآخر ٠

٥) ما يجر لفظين بعينهما وهو الـ (**تاء**) فإنها لا تجر إلا إسم الله عز وجل و (**ربا**) مضافاً إلى الكعبة أو الـ (**ياء**) (تالله) (ترب الكعبة) (تربي) ٠

٦) ما لا يجر إلا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة (**الكاف** ، **حتى** ، **الواو**) والـ (**كاف**) تأتي للتشبيه كثيراً ، قال الله تعالى : (ترمي بشرر كالقصر) وتأتي للتعليل ، كقوله تعالى : (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) أي : ككبت الذين من قبلهم وتأتي زائدة كما تستعمل الـ (**كاف**) إسماً ، أما الـ (**واو**) فتأتي للقسم كقوله تعالى : (والعصر) ٠

٧) (**خلا** ، **عدا** ، **حاشا**) من الحروف المختصة بالأسماء وغير المنزلة منها منزلة الجزء وعملوا فيها الجر وحسن فيها ذلك وإن لم يعديا ما قبلهم إلى ما بعدهم بقصد الدلالة به على الحرفية ٠

٨) (**كي** ، **لعلّ** ، **متى**) قليلاً من يذكرهن مع حروف الجر لغرابة الجر بهن ٠

٩) (**مـن**) لا تزاد عند البصريين إلا بشرطين ، أحدهما : أن يكون المجرور بها نكرة ، والثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه كالنهي والإستفهام قال الله تعالى : (فما أوجفتم عليـه مـن خيـل ولا ركاب ٠

١٠) (**إلى**) تدل على إنتهاء الغاية في الزمان والمكان ، تقول : (سرت البارحة إلى آخر الليل) أو (نصفه) قال الله تعالى : (إنا الينا إيابهم) ٠

١١) (**عن**) تستعمل للمجاوزة كثيراً نحو : (رميت السهم عن القوس) وبمعنى (**بعـد**) قـال تعالى : (لتركبن طبقاً عن طبق) ٠

١٢) (**علـى**) تستعمل للإستعلاء كثيراً نحو : (عمر على السطح) وبمعنى (**في**) قال تعـالى : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) أي : فينا ، وقد تكون (**على**) إسماً وفعلاً وحرفاً ٠

١٣) (**البـاء**) تأتي للإلصاق وهو معنى لا يفارقها كما تأتي للظرفية قـال تعـالى : (والتفـت الساق بالساق) وللسببية ، قال تعالى : (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) ٠

١٤) (**الـلام**) تأتي للملك ولشبه الملك وللتقرير والتعليل وكما تأتي زائدة للتوكيـد قـال الله تعالى : (فعال لما يريد) ٠

١٥) (**في**) تأتي للظرفية كثيراً قال الله تعالى : (حملناكم في الجارية) كما تأتي للسببية نحو قوله عليه الصلاة والسلام : (دخلت النار إمرأة في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتـها تأكل من خشاش الأرض) وخشاش الأرض : هوامها وحشراتها ٠

هذه أبرز معاني الحروف الواردة للجر وفي الدراسة المزيد ٠

الخاتمـــة

وفي نهاية هذا البحث توصل الباحث إلى أن حروف المعاني أستخدمت في العشر الأخير من القـــرآن الكريم لتؤدي المعاني الآتية بكثرة :

١) تذكير الإنسان بأصل نشأته (لم يكن شيئاً مذكورا) والمنفي بـــ (**لم**) هنا منقطع أي لم يكن ثم كان .

٢) تأكيد وإستمرار الفضل للرسول صلى الله عليه وسلم في التزكية وتعليم الكتاب والحكمة لمن في زمانه ولمن سيجيئون بعدهم (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) ولا يكون منفي (**لما**) إلا متصلاً بالحال أي : حال لحاقهم بهم بالعمل الصالح .

٣) الكشف عن طبيعة النفس الإنسانية الجاحدة بقدرة الله والمكذبة للبعث والنشور (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) والهمزة هنا إستفهامية للتهكم والسخرية .

٤) التحذير من المنافقين الذين إتخذوا إليهود أصدقاء وفضح أفعالهم (ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) وما هنا نافية أي : كيف يتصادقون وهم مختلفون في العقيدة .

٥) دحض دعاوي الكفار على الرسل وإثبات ذلك بعرض ما يقولونه بلسان حالهم (فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال بعيد) و (**إن**) هنا تفيد النفي ، أي : لستم أيها الرسل إلا في ضلال عميق .

٦) التأكيد على ما لا ينفع الإنسان في الآخرة حيث لا معين ولا نصير (وما له من قوة ولا ناصر) فلما كان درء المكاره في الدنيا بقوة الإنسان أو بقوة أعوانه أكد الله عدم صلاحيتهما يوم القيامة .

٧) الإنكار والتعجب من الله تعالى لرسوله من حال المنافقين (ألم تر إلى الذين نافقوا) والإســـتفهام التقريرى هنا لإظهار ذلك .

٨) دعوة المسلمين إلى التجارة الرابحة (هل أدلكم على تجـــارة) والإســـتفهام بـــــ (**هـل**) هنـــا للتشويق.

٩) الإستفهام التقريرى للتذكير بالنعم (ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين) .

١٠) الإستفهام الإنكاري للتوبيخ (أيحسب أن لن يره أحد) .

١١) زيادة الإيلام للكافرين (ألم يأتكم نذير قالوا – بلى) وإجابتهم عليها بـــــ (**بلـى**) إعتـــراف بتقصيرهم .

١٢) زيادة (**لا**) لتأكيد الكلام (لا أقسم بهذا البلد) أي : أقسم بهذا البلد) .

١٣) الزجر والتعنيف والردع (كلا إنها لظي) زيادة في التهويل .

١٤) التأكيد بالقسم و (**إن**) والـــ (**لام**) (والله يشهد إنك لرسوله) .

١٥) التوقع لقريب (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وقد هنا بمعنى : حقاً ٠

١٦) التكثير (قد أنزل الله لكم ذكرا) أي : ذكراً كثيراً ٠

١٧) التأكيد بأعظم برهان على أن القرآن من عند الله وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) و (**لو**) حرف إمتناع لإمتناع ٠

١٨) تقديم الجار والمجرور بإفادة الحصر (له الملك وله الحمد) أي : وحده له الملك والحمد ٠

١٩) الإلتفات من الغيبة إلى الخطاب (إن تتوبا إلى الله) زيادة في اللوم والعتاب ٠

٢٠) التغليب (وكانت من القانتين) غلب الذكور على الإناث ٠

٢١) ذكر الخاص بعد العام (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا) ٠

٢٢) الإسلوب الرفيع بنسبة الخير إلى الشر (وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) ٠

٢٣) الأمر الذي يراد به الإهانة والتحقير (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) ٠

٢٤) إسلوب التشويق (هل أتاك حديث الجنود) ٠

٢٥) التفصيل بعد الإجمال (من أي شيء خلقك) ٠

٢٦) الإضافة للتشويق (فادخلي في عبادى) و (**في**) هنا بمعنى الإضافة ٠

٢٧) التهويل والتفظيع بسبب ما ارتكبوه (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) ٠

٢٨) التكرار للتهديد والإنذار (كلا سوف تعلمون – ثم كلا سوف تعلمون) وعطفه بـ (**ثم**) للتنبيه على أن الأول أبلغ من الآخر ٠

٢٩) حذف جواب (**لو**) للتهويل (لو تعلمون علم اليقين) ٠

٣٠) التنكير للتعظيم (لفي خسر) أي : في خسر عظيم ودمار شديد ٠

٣١) تقديم ما حقه التأخير (لايلاف قريش) والأصل : لعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف فقدم الإيلاف تذكيراً بالنعمة ٠

٣٢) الذم والتوبيخ (فويل للمصلين) والـ (**لام**) هنا للجر ومعناه الإستحقاق ٠

٣٣) صيغة الدلالة على التعظيم (إنا أعطيناك الكوثر) وإفادة إتصال الضمير بـ (**إن**) مثل الأفعال على ذلك ٠

٣٤) إفادة الحصر (إن شانئك هو الأبتر) ٠

٣٥) الخطاب بالوصف (يا أيها الكافرون) للتوبيخ والتشنيع على أهل مكة ٠

٣٦) دين الله هو الإسلام (يدخلون في دين الله) وأضافه إليه تشريفاً وتعظيماً كبيت الله وناقة الله ٠

٣٧) تفخيم الأمر وتعظيمه (عم يتساءلون) أدغمت الميم في النون وحذفت ألف (**ما**) الإستفهامية وقد كان المشركون يتساءلون عن البعث فيما بينهم ٠

٣٨) القسم بالملائكة الأبرار (والنازعات غرقا) والملائكة هي التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلبة والقسم بالفجر والليل والنهار والشمس والضحي والسماء (والفجر) (والليل إذا يغشي) (والنهار إذا تجلي) (والشمس وضحاها) وغيرها ... ٠

٣٩) إستخدام حروف الجر لمعاني حروف أخري زيادة في المعنى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) أي : في يوم الجمعة ، وبمعنى الظرفية (لتركبن طبقاً عن طبق) أي : طبقاً بعد طبق (لأول الحشر) أي : في اول الحشر ، وغيرها ... ٠

٤٠) الإتيان بضمائر الغيبة تلطفاً بالرسول صلى الله عليه وسلم وإجلالاً له (أن جاءه الأعمي) و (**أن**) هنا المخففة من الثقيلة ٠

٤١) بيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن وأن القرآن موعظة من الله على عباده (إن هو إلا ذكر للعالمين) و (**إن**) هنا بمعنى ليس ، أي : ليس هو إلا موعظة للعالمين ٠

٤٢) الوعيد والتهديد (فستبصر ويبصرون) بإستخدام الـ (**سين**) للتأكيد ٠

٤٣) ذكر حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم المفزع (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم إقرأو كتابيه – وأما من أوتي كتابه بشماله ...) والـ (**باء**) هنا بمعنى الإلصاق ٠

٤٤) الحديث عن المؤمنين وما إتصفوا به من جلائل الصفات (الذين هم على صلاتهم دائمون) (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) و (**على**) هنا بمعنى (**في**) و (**في**) بمعنى (**من**)٠

٤٥) الإستعاذة من شر الشيطان الذي يلغي حديث السوء في النفس ويوسوس للإنسان ليغريه بالعصيان (من شر الوسواس الخناس) والخناس الذي يخنس أو يتأخر إذا ذكر العبد ربه ٠

وما أورده الباحث من معاني جاءت بها القرآن الكريم من حروف المعاني على سبيل التمثيل لا الحصر ٠

حروف لم تستخدم في العشر الأخير

ولم تستخدم في العشر الأخير من القرآن الكريم الحروف التالية :

١) (**لات**) ولم ترد في القرآن كله إلا في موضع واحد ليست في العشر الأخير ٠
٢) (**نعم**) ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضعين ليس منهما العشر الأخير ٠
٣) (**أجل**) لم يرد منها شيء في القرآن كله ٠
٤) (**جير**) بكسر أوله وفتح ثانيه ٠
٥) (**أما**) بالفتح والتخفيف ٠
٦) (**هلّا**) بتشديد الـــ (**لام**) ٠
٧) (**رب**) بضم الأول وفتح وتشديد الآخر ٠
٨) (**مذ ، منذ**)
٩) (**تاء**) القسم ٠
١٠) (**خلا**) ٠
١١) (**عدا**) ٠
١٢) (**حاشا**) ٠

التوصيـــات

١) يعتبر العشر الأخير من القرآن الكريم أغني أجزائه من كثرة إســـتخدام حـــروف المعـــاني لإعتبارات منها إظهار الاسلوب الأمثل لمناسبة حال المخاطب ٠

٢) هناك بعض الحروف لم ترد في القرآن الكريم كله مثل (**جـير**) ومنها مـــا ورد في موضـــع واحد مثل (**لات**) ومنها ما ورد في موضعين فقط مثل (**نعـم**) مما يدل على قلـــة أهميتـــها في الكلام مقارنة بحروف وردت عشرات المرات في هذا الجزء مثل (**لم** ، **علـى** ، **عـن** ، **إلى** ، **في** ، **من** ، **اللام**) مما يدل على أهميتها في تركيب الجملة ٠

٣) هناك محاذير يجب إتباعها عند إستخدام حروف الجواب ومنها ما يصير كفراً لما ورد عـــن إبن عباس رضي الله عنهما : أنه لو قيل نعم في جواب ألست بربكم لكان كفراً لأنه يئـــول إلى معنى نعم لست بربنا (والله أعلم) ٠

٤) بعض الحروف لا تعمل إلا في نكرة وتكون لها صدر الكلام مثل (**رب**) (رب رجل لقيته)

٥) هناك حروف إرتبطت بأساليب معينة من الخطاب كالتهديد مثل (**كلا**) حتى قـــال جماعـــة منهم متى من (**كلا**) في سورة فاعلم بأنها مكية لأنها فيها معنى التهديد ٠

٦) يطلق على الحرف بأنه عامل إذا إختص بالإسم ولم يعمل في الفعل كحروف الجر أو إختص بالفعل ولم يعمل بالأسماء كـــ (**لم**) أما إذا دخل الحرف على كلا القبيلين الأسمـــاء والأفعـــال فيقال بأنه هامل ٠

٧) هناك حروف غير (**عدا** ، **حاشـا** ، **خـلا**) المشهور تعمل حروفاً أو أفعال مثل (**أي** ، **يـيء**) (**أن** ، **يئن**) ومنها ما يكون إسماً أو فعلاً أو حرفاً مثل (**على** ، **يعلو** ، **علو**) ولكنها لم تستعمل

٨) معظم حروف المعاني تكون زائدة وتفيد التوكيد وتنفي معانيها مثل (**إنْ** ، **إن**) ولابد مـــن توفر شروط معينة لكل جملة حتى يكون الحرف زائداً فمثال (**مـن**) حرف جر وتكون زائدة في النفي (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) ٠

٩) بعض الحروف تأتي لمعان متعددة في الجمل والحرف هو الحرف ويفهم المعنى من السياق والشروط المعينة التي ذكرت آنفاً وذلك مثل (**ما**) وتكون مصدرية وللتعجب ونافية وزائدة ... إلخ ٠

١٠) هناك حروف جر قلّ من يذكرها مع حروف الجر مثل (**كي** ، **لعـل** ، **مـتي**) ولم تســـتخدم كذلك في العشر الأخير مما يدل على أن القرآن قد نزل باللغة المتداولة كثيراً عنـــد العـــرب في جاهليتهم ٠

١١) بعض الحروف تعمل كحروف وتعمل كأسماء مثل (**مذ** ، **منذ** ، **عن** ، **الكاف**) فالـ (**كاف**) تكون حرفاً نحو (ترمي بشرر كالقصر) وإسماً نحو (كما كبت الذين من قبلهم) ٠

١٢) معظم حروف الجر تختص بمعاني معينة إلا أنها تأتي بمعنى الآخر لإضافة معنى جديد للجملة فمثلاً (**على**) للعلو ، (**إلى**) للغاية ، (**عن**) للمجاوزة ، (**في**) للظرفية ، (**من**) للغاية في الزمان والمكان ، فتكون (**على**) بمعنى (**من**) في قوله (إذا اكتالوا على الناس يستوفون) أي : من الناس وهكذا مع بقية الحروف ٠

١٣) المضمر يرد الأشياء إلى أصولها في غالب الأمر فـ (**لام**) الجر تكسر مع المظهر للفرق بينها وبين (**لام**) التوكيد كقولنا (المال لزيد) أما مع المضمر فنقول (المال له) ٠

١٤) بعض حروف الجر تختص بنوع معين من الأسماء مثل (**تاء**) القسم التي لا تدخل إلا على إسم (**الله**) و (**ربا**) مضافاً إلى الكعبة أو إلى الـ (**ياء**) (تالله) (ترب الكعبة) (تربي)

١٥) هناك حرف جر لا يجر إلا نوعاً خاصاً من الظواهر وهي (**كي**) ولا تجر من الظواهر إلا (**ما**) (كيمه) ٠

١٦) يرى الباحث إن ترتيب هذه الحروف حسب معانيها يخلق بينها نوع من التجانس لإشتراكها في معنى معين عكس ما تناول به معظم علماء النحو هذه الحروف بالنظر إلى شكلها وليس إلى معانيها وذلك بإعتبار عدد الحروف المكونة للحرف أو إعتبار حروفها الأولي أبواباً فكانت متنافرة من حيث المعنى والإستخدام ٠

ملخص البحث

حروف المعاني في العشر الاخير من القرآن الكريم دراسة تطبيقية تحليلية اتبع فيها الباحث المنهج الوصفي التطبيقي للوصول الى دراسة علمية لهذه الحروف في العشر الاخير من القران الكريم .

وحرف المعني حرف له معني لا يظهر الا اذا انتظم في الجملة كحروف الجر والاستفهام وغيرها وهو ينقسم الى قسمين:حرف عامل يحدث تقييرا في اخر غيرة من الكلمات كاحرف الجزم والجر وحرف غير عامل وهو مالايؤثر في غيره كحرفي الاستفهام .

والعشر الاخير من القرآن الكريم يشمل الاجزاء الثامن والعشرون والتاسع والثلاثون وعدد السور الواردة فيها سبع وخمسون سورة .

تعرض الباحث لمعاني هذه الحروف في اللغة العربية ورتبها حسب المعني وقام بسياقة الشواهد لهذه المعاني من العشر الاخير من القرآن الكريم .

وفي نهاية البحث توصل الباحث الى ان حروف المعاني استخدمت في القران الكريم لتؤدي معاني كثيرة وفقا لاعتبارات منها مناسبة حال المخاطبين والاسلوب الذي يتفاوت بين الشدة واللين والشواهد على ذلك كثيرة منها تذكير الانسان بأصله وتأكيد استمرار الفضل للرسول صلي الله علية وسلم والتحزير بالنار والوعيد منه والتبشير بالجنة والتاكيد بزيادة اللام والقسم لاستخدام صيغ الامر التي يراد بها الاهانة والتحقير وغيرها من المعاني .

يعتبر العشر الاخير من القران اغني اجزائة من حيث استخدام حروف المعاني وما ذكرناه يعتبر ملخصاً موجزاً لهذه الدراسة .

Abstract

This study disccused semantic letters in the final part of Quran .The researcher has utilized the descriptive applied method to reach practical study in final part of Holy Quran. Semantic letter would not make sense alone ,but when used in the meaning such as nominative case and alepehbets that used to raise questions.

The final part of Quran cntists of twenty eight th, twenty nine th and thritith and the number of surce that it consist of 57 sure .The researcher disccused the semantic lettersand arranged it a ccoording the position and context in this final chapter .

To condude the study, the researcher come out with the ollowing results that semantic letters ar used in Quran to fufil certain onsiderations as such as the style and the situation of the address and usage that ranged between horshness and easiness and there are a lot of evidences .Also they indicate confirmation , caution , when using oath and the added as well as using imperative that means humiliation and disrespect .The final part of Quran is rich with semantic letters.

مسرد الآيات القرآنية في الجانب التطبيقي

سورة المجادلة

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
١	﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾	٦٣
١	﴿ إن الله سميع بصير ﴾	٦٤
٢	﴿ ما هن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ﴾	٢٦ ، ٢٧
٢	﴿ إن الله العفو الغفور ﴾	٦٢
٢	﴿ وإنهم ليقولون منكرا من القول ﴾	٦٢ ، ١٥٩
٢	﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ﴾	١٥٩
٣	﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾	٢٣
٣	﴿ فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ﴾	٢٣
٣	﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾	١١٧ ، ١٦٥
٣	﴿ الذين يظاهرون من نسائهم ﴾	١٦٠
٣	﴿ فعذبهم بما عملوا ﴾	١٦٤
٥	﴿ وقد أنزلنا آيات بينات ﴾	٦٤
٥	﴿ كما كبت الذين من قبلهم ﴾	١٣٧
٥	﴿ لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾	١٦٤
٥	﴿ للكافرين عذاب مهين ﴾	١٦٥
٧	﴿ ولا ادنى من ذلك ولا اكثر ﴾	٢٧
٧	﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾	١٠٩ ، ١٥٩
٧	﴿ أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا ﴾	١١٧
٨	﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾	٢٣
٨	﴿ ثم يعودون لما نهوا عنه ﴾	١٦٦
٩	﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا تناجيتم ﴾	٨٥
١١	﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا قيل لكم ﴾	٨٥
١٢	﴿ فإن لم تجدوا فان الله غفور رحيم ﴾	٢٤
١٣	﴿ فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾	٢٣
١٣	﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾	٣٦
١٤	﴿ ماهم منكم ولا منهم ﴾	٢٦
١٤	﴿ ألم تري إلى الذين تولوا ﴾	٣٦
١٤	﴿ ويحلفون على الكذب ﴾	١٦٢
١٧	﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم ﴾	٢٥ ، ٤٦ ، ١٥٩
١٧	﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾	١٦٥
١٨	﴿ آلا إنهم هم الكاذبون ﴾	٨٤
١٩	﴿ ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾	٨٤
١٩	﴿ إستحوذ عليهم الشيطان ﴾	٩٤
٢٢	﴿ لا تجد قوما ﴾	٤٦
٢٢	﴿ ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم ﴾	٧٢
٢٢	﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾	٨٤
٢٢	﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ﴾	١١٧

سورة الحشـــر

٢	﴿ ثم لم يتوبوا ﴾	٢٣
٢	﴿ ما ظننتم ان يخرجوا ﴾	٢٦
٢	﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ﴾	٦٥
٢	﴿ لأول الحشر ﴾	١٦٦
٣	﴿ لولا ان كتب عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ﴾	٧٧
٦	﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾	١٠٨
٧	﴿ ما أفاء الله على رسوله ﴾	٢٦
٧	﴿ كيلا يكون دولة ﴾	١١٧
١١	﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا ﴾	٢٣ ، ٣٦
١١	﴿ ولا نطيع منكم أحدا ﴾	٢٨
١١	﴿ والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾	٦٥
١١	﴿ لئن أخرجتم لنخرجن ﴾	٦٦
١١	﴿ وإن قولتلتم لننصرنكم ﴾	٦٦
١١	﴿ ولئن نصروهم ليولن الأدبار ﴾	٦٦
١٢	﴿ ليولن الأدبار ﴾	٦٣
١٣	﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾	٦٢
١٥	﴿ كمثل الذين من قبلهم ﴾	١٦٥
١٦	﴿ فلما كفر قال إني بريئ منك ﴾	٢٥ ، ٦٤
٢٠	﴿ لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾	٢٨
٢١	﴿ ولو أنزلنا هذا لاالقرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾	٧٢ ، ١٣٨

سورة الممتحنـة

١	﴿ تسرون إليهم بالمودة ﴾	١٠٩
١	﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾	١٦٥
٢	﴿ ودوا لو تكفرون ﴾	١١٧
٣	﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ﴾	٢٥
٤	﴿ قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم ﴾	٦٣ ، ١٦٣
٤	﴿ لاستغفرن لك ﴾	٦٦ ، ٩٤
٤	﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله ﴾	١٢٤ ، ١٦٤
٧	﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة ﴾	١١٦
٨	﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾	٢٣
١٠	﴿ ولا جناح عليكم ﴾	٢٧
١٠	﴿ لا هن حل لهم ولاهم يحلون لهن ﴾	٢٨
١٢	﴿ واستغفر لهن ﴾	٩٤
١٣	﴿ قد يئسوا من الآخرة ﴾	٦٤

سورة الصـــف

٣	﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾	١١٦
٥	﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾	٢٣
٥	﴿ وقد تعلمون انى رسول الله إليكم ﴾	٦٣ ، ٦٤
٦	﴿ إذ قال عيسى إبن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم ﴾	٦٤
٦	﴿ قالوا هذا سحر مبين ﴾	٨٥
٩	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾	١٦٤
١٠	﴿ هل أدلكم على تجارة ﴾	٣٧
١١	﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾	١٠٩
١٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾	٨٥
١٤	﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴾	١٣٨
١٤	﴿ من أنصاري إلى الله ﴾	١٦٠

سورة الجمعـــة

٣	﴿ وآخرين لما يلحقوا بهم ﴾	٢٤
٥	﴿ ثم لم يحملوها ﴾	٢٣
٨	﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه ﴾	٦٤
٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي ﴾	٨٥
٩	﴿ إذا نودي االصلاة من يوم الجمعة ﴾	١٦٠

سورة المنافقـــون

١	﴿ الله يعلم إنك لرسوله ﴾	٦٢ ، ٦٥ ، ١١٦
١	﴿ إن المنافقين لكاذبون ﴾	٦٢
١	﴿ قالوا نشهد إنك لرسوله ﴾	٦٥
١	﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾	١١٦
٢	﴿ فصدوا عن سبيل الله ﴾	١٦١
٦	﴿ لم يغفر الله لهم ﴾	٢٥
٦	﴿ سواء عليهم إستغفرت أم لم تستغفر لهم ﴾	٣٦ ، ٩٤
٧	﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتىينفضوا ﴾	١٦٤
٨	﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾	١٦٥
٨	﴿ لإن رجعنا إلى المدينة ليخرجن ﴾	٦٣
٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم ﴾	٨٥
١٠	﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾	١٥٩

سورة التغـابـــن

٦	﴿ قالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا ﴾	٣٥
٧	﴿ قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن ﴾	٦٣ ، ٦٦
٩	﴿ ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾	١٥٩
١٢	﴿ إنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾	١٣٨
١٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾	٨٥

سورة الطلاق

١	﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾	٢٨
١	﴿ ولا تخرجوهن من بيوتهن ﴾	١٥٩
١	﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾	١٦٦
٣	﴿ الشهادة لله ﴾	١٦٦
٤	﴿ واللائى لم يحضن ﴾	٢٣
٦	﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾	١٥٩
٧	﴿ سيجعل الله بعد عسر يسرا ﴾	٩٣
٨	﴿ وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ﴾	١٦١
١٠	﴿ قد أنزل الله لكم ذكرا ﴾	٦٤
١١	﴿ من الظلمات إلى النور ﴾	١٦١
١٢	﴿ وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾	٦٣ ، ٦٥
١٢	﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾	٦٥
١٢	﴿ ومن الأرض مثلهن ﴾	١٥٩

سورة التحريم

٢	﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾	٦٤
٣	﴿ فلما نبأها به ﴾	٢٥
٤	﴿ عرف بعضه وأعرض عن بعض ﴾	١٦١
١٠	﴿ فلم يغنيا من هما من الله شيئا ﴾	٢٣
١٢	﴿ وصدقت بكلمات ربها ﴾	١٠٩

سورة الملك

٣	﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾	٢٦ ، ١٠٩ ، ١٦٠
٣	﴿ هل ترى من فطور ﴾	١٠٩ ، ١٦٠
٦	﴿ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم ﴾	١٠٩
٨	﴿ الم يأتكم نذير ﴾	٣٦
٨ ، ٩	﴿ ألم يأتكم نذير * قالوا بلا ﴾	٤٦
١٠	﴿ لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾	٧٣
١٢	﴿ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير ﴾	١٦٧
١٤	﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾	٨٤
١٥	﴿ فامشوا في مناكبها ﴾	١٦٣
١٦	﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾	٣٦
١٧	﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ﴾	٣٥
١٧	﴿ فستعلمون كيف نذير ﴾	٩٣
١٨	﴿ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴾	٦٣
١٩	﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ﴾	٣٥ ، ١٦٠
٢٠	﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ﴾	٨٤
٢١	﴿ أمن هذا الذي يرزقكم ﴾	٨٤
٢٥	﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾	٨٤
٢٧	﴿ وقيل هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾	٨٤

٢٨	﴿ قل أرءيتم ان أهلكنى الله ﴾	٣٥
٢٩	﴿ فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴾	٩٣
٣٠	﴿ قل أرءيتم ان أصبح ماؤكم غورا ﴾	٣٥

سورة القلـــم

٢	﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾	٢٦
٣	﴿ إن لك لأجرا غير ممنون ﴾	٦٢
٥	﴿ فستبصر ويبصرون ﴾	٩٣
٦	﴿ بأيكم المفتون ﴾	١٠٩
٩	﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾	٧٣ ، ١١٧
١٠	﴿ إن ربك لذوا مغفرة ﴾	٦٢
١٦	﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾	٩٣
١٧	﴿ إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ﴾	٦٣
٢٠	﴿ فأصبحت كالصريم ﴾	١٦٥
٢١ ، ٢٢	﴿ فتنادوا مصبحين * أن اغدوا على حرثكم ﴾	٩٩
٢٨	﴿ ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾	٢٣
٣٥	﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾	٣٦
٣٦	﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾	٢٦
٣٨	﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾	٦٢
٤٢	﴿ ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾	٤٦
٤٤	﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾	٩٣
٥٢	﴿ وما هو إلا ذكر للعالمين ﴾	٢٦

سورة الحاقـــة

١ ، ٢	﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾	١٠٨
١١	﴿ حملناكم في الجارية ﴾	١٦٣
١٩	﴿ هاؤم إقرءوا كتابيه ﴾	٨٥
٢٢	﴿ في جنة عالية ﴾	١٦٣
٢٥	﴿ يا ليتنى لم أوت كتابيه ﴾	٨٦ ، ٩٠
٢٥	﴿ وأما من أويته كتابه بشماله ﴾	١٦٤
٢٧	﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾	٨٦ ، ٩٠
٣٥	﴿ فليس له اليوم ها هنا حنين ﴾	٨٥
٣٦	﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾	٢٨
٣٨	﴿ فلا أقسم بما تبصرون ﴾	٢٧
٤٤ ، ٤٥	﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين ﴾	٧٢ ، ١٦٢
٤٧	﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾	٢٦
٤٩	﴿ وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ﴾	٦٥ ، ١١٦
٥٠	﴿ وإنه لحسرة ﴾	٦٢
٥١	﴿ وإنه لحق ﴾	٦٢
٥٢	﴿ فسبح بإسم ربك العظيم ﴾	١٠٩
٥٦	﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴾	٢٤

سورة المعـــارج

١	﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾	١٦٤
٤	﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾	١٦٣
٨	﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾	١٦٥
١٠	﴿ ولا يسئل حميما حميما ﴾	٢٨
١١	﴿ يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ﴾	٧٣ ، ١١٧
١٥	﴿ كلا إنها لظى ﴾	٤٧
١٧	﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾	١٣٨
٢٩	﴿ مما تعملون ﴾	٢٦
٣٦	﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴾	١٦٦
٣٨	﴿ أيطمع كل أمرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ﴾	٣٦
٣٩	﴿ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾	٤٧
٤٠	﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾	٢٧
٤٠ ، ٤١	﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا اقادرون * على ان يبدل خيرا منهم ﴾	١٦٢

سورة نـــــوح

١	﴿ إنا أرسلنا نوحاَ إلى قومه أننذر قومك ﴾	٦٤ ، ٩٩
٢ ، ٣	﴿ إني لكم نذير مبين * أن إعبدوا الله واتقوه ﴾	٩٩
٤	﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾	١٥٩
٦	﴿ ألم يزدهم دعائى إلا فرارا ﴾	٢٤
٧	﴿ إستغشوا ثيابهم ﴾	٩٤
١٠	﴿ فقلت إستغفروا ربكم ﴾	٩٤
٢١	﴿ من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ﴾	٢٤
٢٣	﴿ لا تذرن وداَ ولا سواعاَ ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾	٢٨
٢٥	﴿ فلم يجدوا لها من دون الله أنصارا ﴾	٢٤
٢٥	﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا ﴾	١٠٨ ، ١٥٩
٢٨	﴿ رب إغفر لي ولوالدي ﴾	١٦٦

سورة الجـــن

١	﴿ قل أوحى إليّ أنه إستمع نفر من الجن ﴾	١١٦
٢	﴿ ولن نشرك بربنا أحدا ﴾	٢٥
٥	﴿ وإنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ﴾	٢٥
٧	﴿ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض هربا ﴾	٢٥
١٠	﴿ وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض ﴾	٣٦
١١	﴿ إنا منا الصالحون ﴾	٦٥
١٢	﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾	٢٥
١٦	﴿ وأ لو إستقاموا على الطريقة ﴾	٦٦ ، ١٠٨
١٩	﴿ وإنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾	٢٥
٢٢	﴿ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ﴾	٢٥
٢٥	﴿ قل إن أدري أقريب ما توعدون ﴾	٢٧
٢٨	﴿ ليعلمو أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾	٦٤ ، ٦٦

سورة المزمل

٥	﴿ إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا ﴾	٩٣
٧	﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلا ﴾	١٦٦
١٢	﴿ إن لدينا أنكالا ﴾	٦٥
١٧	﴿ هل لك إلى أن تذكى ﴾	١١٦
٢٠	﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ﴾	٢٥
٢٠	﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾	٦٦ ، ٩٣

سورة المدثر

٦	﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾	٩٤
١٢	﴿ وجعلت له مالاً ممدودا ﴾	١٦٦
١٦	﴿ كلا إنه كان عن آياتنا عنيدا ﴾	٤٧
١٧	﴿ سارهقه صعودا ﴾	٩٣
٢٤	﴿ إن هذا إلا سحر يؤثر ﴾	٢٧
٢٥	﴿ إن هذا إلا قول البشر ﴾	٢٧ ، ٨٥
٢٦	﴿ ساصليه ثقر ﴾	٩٣
٣٢	﴿ كلا والقمر ﴾	٤٧
٤١	﴿ عن المجرمين ﴾	١٣٨
٤٣	﴿ قالوا لم نك نطعم المسكين ﴾	٢٤
٤٤	﴿ ولم نك نطعم المسكين ﴾	٢٤
٥٠	﴿ كأنهم حمر مستنفره ﴾	٩٤
٥٣	﴿ كلا بل لا تخافزن الآخرة ﴾	٤٧
٥٤	﴿ كلا إنه تذكرة ﴾	٤٧
٥٦	﴿ وما يذكرون إلا أن يشاء الله ﴾	١١٦

سورة القيامة

١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾	٢٧ ، ٤٦
٢	﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾	٤٦
٣	﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴾	٢٥ ، ٣٦
٣ ، ٤	﴿ أيحسب ألن نجمع عظامه * بلا ﴾	٤٦
١١	﴿ كلا لا وزر ﴾	٢٨
١٤	﴿ بل الإنسان على نفسه بصيره ﴾	١٦٢
١٥	﴿ ولو ألغى معاذيره ﴾	٧٢
٢٠	﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾	٤٧
٢١	﴿ كلا إذا بلغت التراقى ﴾	٤٧
٢٨	﴿ وظنّ أن الفراق ﴾	٦٥
٣٠	﴿ والتفت الساق بالساق ﴾	١٦٤
٣١	﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾	٢٨
٣٦	﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾	٣٦
٣٧	﴿ ألم يك نطفة من منى يمنى ﴾	٢٣
٤٠	﴿ أليس ذلك بقادر ﴾	٣٥ ، ١٠٩ ، ١١٦

سورة الإنســـان

١	﴿ هل أتى على الإنسان حيناً من الدهر ﴾	٣٧
١	﴿ لم يكن شيئاً مذكورا ﴾	٢٤
٦	﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾	١٦٥
٩	﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾	١٦٦
١٥	﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضه ﴾	١٥٩
١٦	﴿ قوارير من فضه ﴾	١٥٩
٢١	﴿ وحلوا أساوره من فضه ﴾	١٥٩
٢٢	﴿ إن هذا كان لكم جزاء ﴾	٨٥
٢٧	﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ﴾	٨٥
٢٩	﴿ إن هذه تذكره ﴾	٨٥

سورة المرســـلات

١	﴿ والمرسلات عرفا ﴾	١٢٥
٧	﴿ إنما توعدون لواقع ﴾	٦٥ ، ١٠٨
١٣	﴿ ليوم الفصل ﴾	١٦٦
١٦	﴿ الم نهلك الأولين ﴾	٢٣ ، ٣٦
٢٠	﴿ الم نخلقكم من ماء مهين ﴾	٣٦
٢٥	﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا ﴾	٣٥
٣٢	﴿ ترمى بشرر كالقصر ﴾	١٣٧
٣٥	﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾	٨٥
٣٨	﴿ هذا يوم الفصل ﴾	٨٥

سورة النبـــأ

٤	﴿ كلا سيعلمون ﴾	٤٧ ، ٩٣
٥	﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾	٤٧ ، ٩٣
٦	﴿ ألم نجعل الأرض مهادا ﴾	٣٥
١٧	﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتا ﴾	٦٥
١٨	﴿ فإذا نفخ في الصور ﴾	١٦٣
٢١	﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾	٢٢
٢٧	﴿ لا يرجون حسابا ﴾	٢٨
٤٠	﴿ يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ﴾	٨٦ ، ٩٠

سورة النـازعـــات

١	﴿ والنازعات غرقا ﴾	١٢٥
١٠	﴿ يقولون أءنا لمردودون في الحافرة ﴾	٣٥ ، ٦٥
١٤	﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾	١٦٤
١٥	﴿ هل أتاء حديث موسى ﴾	٣٧
١٨	﴿ فقل هل لك إلى أن تذكى ﴾	٩٠
٢٦	﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾	٦٢ ، ٦٥
٢٧	﴿ أءنتم أشد خلقا أم السماء بناها ﴾	٣٦
٤٣	﴿ فيم انت من ذكراها ﴾	١٦٣
٤٥	﴿ إنما أنت منذر من غشاها ﴾	١٠٨
٤٦	﴿ وكأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾	٢٤

سورة عـبـس

٢	﴿ ان جاءه الأعمى ﴾	١١٦
١١	﴿ كلا إنها تذكره ﴾	٤٧
٢٣	﴿ كلا لما يقض ما أمر ﴾	٢٤ ، ٤٧

سورة التكـويـر

١٥	﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾	٢٦
٢٢	﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾	٢٦
٢٤	﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾	٢٦ ، ١٦٢
٢٥	﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾	٢٦ ، ١٠٩
٢٧	﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾	٢٧

سورة الإنفـطـــار

٩	﴿ كلا بل تكذبون ﴾	٤٧
١٣	﴿ إن الأبرار لفى نعيم ﴾	١٦٣
١٤	﴿ وإن الفجار لفى جحيم ﴾	١٦٣
١٦	﴿ وما هم عنها بغائبين ﴾	٢٦ ، ١٠٩

سورة المطففيـــن

١	﴿ ويل للمطففين ﴾	١٦٦
٤	﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ﴾	٧٢
٥	﴿ ليوم عظيم ﴾	١٦٦
١٤	﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾	٤٧
١٥	﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾	٤٧
١٧	﴿ هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾	٨٥
١٨	﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين ﴾	٤٧ ، ٦٢
٢٣	﴿ على الأرائك ينظرون ﴾	١٦٢
٢٦	﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾	١٦٣
٣٠	﴿ وإذا مروا بهم يتغامزون ﴾	١٦٥
٣٢	﴿ إن هؤلاء لضالون ﴾	٨٥
٣٦	﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يعملون ﴾	٣٧

سورة الإنشـقــاق

٨	﴿ فسوف يحاسب حساباً يسيرا ﴾	٩٤
٩	﴿ يا يها أنك كادح ﴾	٨٥
١١	﴿ فسوف يدعوا ثبورا ﴾	٩٤
١٣	﴿ إنه كان في أهله مسرورا ﴾	١٦٣
١٤ ، ١٥	﴿ إنه ظن ان لن يحور * بلا ﴾	٤٥
١٩	﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾	٦٦ ، ١٦١

سورة البـــروج

١	﴿ والسماء ذات البروج ﴾	١٢٥
٢	﴿ واليوم الموعود ﴾	١٢٥
٣	﴿ وشاهد ومشهود ﴾	١٢٥
٥	﴿ فعال لما يريد ﴾	١٦٧
٩	﴿ الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيئ قدير ﴾	١٦٢
١٠	﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾	٢٣
١٧	﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾	٣٧

سورة الطـــارق

١	﴿ والسماء والطارق ﴾	١٦٧
٤	﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾	٢٧ ، ٦٥
١٠	﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾	٢٧ ، ١٠٨ ، ١٦٠
١٤	﴿ وما هو بالهزل ﴾	٢٦ ، ١٠٩

سورة الاعـــلى

٦	﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾	٩٣
١٠	﴿ سيذكر من يخشى ﴾	٩٣
١٥	﴿ قد أفلح من تذكى ﴾	٦٤
١٨	﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى ﴾	٨٥

سورة الغـاشيـــة

١	﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾	٣٧
٢١	﴿ إنما أنت مذكر ﴾	١٠٨
٢٢	﴿ لست عليهم بمصيطر ﴾	١٠٩
٢٥	﴿ إن إلينا إيابهم ﴾	١٦٠

سورة الفـجـــر

١	﴿ والفجر ﴾	١٢٥
٢	﴿ وليال عشر ﴾	١٢٥
٣	﴿ والشفع والوتر ﴾	١٢٥
٤	﴿ والليل إذا يسر ﴾	١٢٥
٦	﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾	٣٥
١٧	﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾	٤٧
٢٤	﴿ يقول يا ليتنى قدمت لحياتى ﴾	٨٦ ، ٩٠ ، ١٦٦
٢٨	﴿ إرجعى إلى ربك راضية مرضية ﴾	١٦١
٢٩	﴿ فادخلى في عبادي ﴾	١٦٣

سورة البلـــد

١	﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾	٢٧
٣	﴿ ووالد وما ولد ﴾	١٢٥
٥	﴿ أيحسب ان لن يقدر عليه أحد﴾	٢٥ ، ٦٦
٧	﴿ أيحسب ان لم يره أحد ﴾	٢٤ ، ٣٥ ، ٦٦
١١	﴿ فلا اقتحم العقبه ﴾	٤٦
١٤	﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾	٤٦

سورة الشـمـــس

١	﴿ والشمس وضحاها ﴾	١٢٥ ، ١٦٧
٩	﴿ قد أفلح من ذكاها ﴾	٦٤
١٠	﴿ وقد خاب من دساها ﴾	٦٤
١٤	﴿ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ﴾	١٦٤

سورة الليـــل

١	﴿ والليل إذا يغشى ﴾	١٢٥
٢	﴿ والنهار إذا تجلى ﴾	١٢٥
٦	﴿ فصدق بالحسنى ﴾	١٦٤
٧	﴿ فسنيسره لليسرى ﴾	٩٣
١٠	﴿ فسنيسره للعسرى ﴾	٩٣
١١	﴿ ما تغنى عنه ماله إذا تردى ﴾	١٦١
١٣	﴿ وإن لنا للآخره ﴾	٦٥
١٧	﴿ سيتجنبه الأتقى ﴾	٩٣
١٨	﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾	٢٦
٢١	﴿ ولسوف يرضى ﴾	٩٤

سورة الضحـــى

١	﴿ والضحى ﴾	١٢٥ ، ١٦٧
٢	﴿ والليل إذا سجى ﴾	١٢٥
٥	﴿ ولسوف يأتيك ربك فترضى ﴾	٩٤

سورة الشـــرح

١	﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾	٣٦
٨	﴿ وإلى ربك فارغب ﴾	١٦١

سورة التيـــن

١	﴿ والتين والزيتون ﴾	١٢٥ ، ١٦٧
٢	﴿ وطور سينين ﴾	١٢٥
٤	﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾	٦٣
٨	﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾	٣٦

سورة العلـــق

٥	﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾	٢٤
٦	﴿ كلا ان الإنسان ليطغى ﴾	٤٧ ، ٦٢
٩	﴿ أرءيت الذي ينهى ﴾	٣٦
١١	﴿ أرءيت ان كان على الهدى ﴾	٣٦ ، ١٣٨
١١	﴿ الى ربك الرجعى ﴾	١٦٠
١٣	﴿ أرأيت ان كذب وتولى ﴾	٣٥
١٤	﴿ الم يعلم بأن الله يرى ﴾	٣٥ ، ١١٦
١٥	﴿ كلا لئِن لم ينته ﴾	٢٤ ، ٦٣
١٥	﴿ لنسفعا بالناصية ﴾	٦٦
١٨	﴿ سندع الزبانية ﴾	٩٤
١٩	﴿ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴾	٤٧

سورة القدر

٥	﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾	١٢٤ ، ١٦٤

سورة البينه

١	﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين ﴾	١٢٤
٨	﴿ رضي الله عنهم ﴾	١٦١

سورة الزلزلة

٥	﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾	١٦٦

سورة العاديات

١	﴿ والعاديات ضبحا ﴾	١٦٧
٥	﴿ فوسطن به جمعا ﴾	١٠٩
٧	﴿ وإنه على ذلك لشهيد ﴾	٦٥
٨	﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾	٦٥
٩	﴿ افلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ﴾	٣٦

سورة التكاثر

٢	﴿ لترن الجحيم ﴾	٦٣
٧	﴿ ثم لترنها عين اليقين ﴾	٦٣
٨	﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾	٦٣

سورة العصر

١	﴿ والعصر ﴾	١٢٥ ، ١٦٧

سورة الهمزة

٤	﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾	٤٧ ، ٦٣
٤	﴿ لينبذن في الحطمة ﴾	٦٦

سورة الفيل

٢	﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴾	٣٥
٥	﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾	١٣٧ ، ١٦٥

سورة قريش

١	﴿ لايلاف قريش ﴾	١٦٦

سورة النصـــر

١	﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾	٩٤ ، ١٦٤

سورة المســـد

٢	﴿ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾	٢٦
٣	﴿ سيصلى نار ذات لهب ﴾	٩٣

سورة الإخـــلاص

٢، ٣ ، ٤	﴿ لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد ﴾	٢٤

مصادر ومراجع البحث

١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي _ ت ٣٩٥ هـ – معجم مقاييس اللغة – وضح حواشيه إبراهيم شمس الدين _ المجلد الأول – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م – مادة حرف ٠

٢) إبن سيده – المخصص الجزء الرابع – المطبعة الأميرية – ١٣١٦هـ ٠

٣) أبي الحسن على بن عيسي الرماني النحوي – كتاب معاني الحروف – تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة العزيزية – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) ٠

٤) أبي زيد محمد بن الخطاب القرشي – جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام – تحقيق على محمد البيجاوي (ب ت) ٠

٥) أبي عبد الله بدر الدين محمد – شرح ألفية إبن مالك لإبن الناظم – تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت (ب ت) ٠

٦) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – تحقيق أحمد عبد العليم البردوني – مؤسسة مناهل الفرقان – بيروت – توزيع مكتبة الغزإلى دمشق – المجلد التاسع (١٩٦٥م) ٠

٧) أبي محمد عبد الملك بن هشام – سيرة النبي (ص) – ضبط ومراجعة محمد محي الدين عبد الحميد – الجزء الأول – دار الفكر – بيروت (ب ت)

٨) أحمد بن فارس – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما – المكتبة السلفية لمؤسسيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح الفنلان – القاهرة السكة الجديدة – مطبعة المؤيد (١٣٢٨هـ – ١٩١٠م) ٠

٩) أحمد أبو سعد وحسين شرارة – دليل الإعراب والإملاء – (ب ت) ٠

١٠) الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ – ١٠٩٣ هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية – دار الثقافة – بيروت (ب ت)

١١) السيوطي – بغية الوعاء – تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم – الطبعة الثانية – بيروت دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ٠

١٢) الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام المصري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – الجزء الأول والثاني – دار إحياء الكتاب العربي – لبنان بيروت (ب ت) ٠

١٣) العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تفسير القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلإلين ومزيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ب ت) ٠

١٤) جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري – شرح شذور الذهب ومعه منتهي الطلب – بتحقيق شرح شذور الذهب ورحلة السرور إلى إعراب شواهد الشذور – تأليف بركات يوسف هبّود – مراجعة وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) ٠

١٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني – الجزء الثاني – دار إحياء الكتب العربية (ب ت) ٠

١٦) ديوان أبي نواس – حققه وشرحه وفهرسه سليم خليل قهوجي – دار الجيل – ١٤٢٢هـ ٢٠٠٣م

١٧) ديوان الفرزدق – شرح علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (ب ت)

١٨) ديوان أمرئ القيس – دار بيروت للطباعة والنشر والإرصاد للطباعة والنشر – بيروت – ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م

١٩) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس – شرح مهدي محمد ناصر الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (ب ت)

٢٠) ديوان النابغة الذبياني – المكتبة الثقافية – بيروت – لبنان (ب ت)

٢١) ديوان جرير – شرح محمد بن حبيب – تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين – دار المعارف (ب ت)

٢٢) ديوان حسان بن ثابت – شرح الأستاذ عبد أ – مهنا – دار الكتب العلمية – لبنان – ط٣ – ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

٢٣) ديوان ذي الرمة – قدم له وشرحه أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١ – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٢٤) ديوان زهير بن أبي سلمى – شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحى الشيباني ثعلب – دار الكتب – المكتبة العربية – ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م

٢٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة – شرح عبد أ – علي مهنا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٣هـ ١٩٩٣م

٢٦) عبد العزيز محمد جمعة – المعلقات السبع – برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري – الكويت – ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

٢٧) عمرو بن عثمان بن قنبر – كتاب سيبويه – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الجزء الأول – عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت (ب ت)

٢٨) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري – شرح إبن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح إبن عقيل – تاليف محمد محي الدين عبد الحميد – مصر – المكتبة التجارية الكبري بميدان العتبة الخضراء وبأول شارع القلعة – الجزء الأول والثاني – الطبعة الرابعة عشر (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) ٠

٢٩) محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن وحلي هامشه بكتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان – تأليف الإمام أبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح – مطبعة التقدم العلمية – مصر المحمية جوار القطب الدردير (١٣٤٧هـ) ٠

٣٠) محمد على الصابوني – صفوة التفاسير – لبنان بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – المجلد الثالث (١٤٠١هـ) ٠

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	١
تمهيد	٦
الفصل الأول : حروف النفي والإستفهام والجواب	
المبحث الأول : حروف النفي	١١
المبحث الثاني : حروف الإستفهام	٣٠
المبحث الثالث : حروف الجواب	٣٨
الفصل الثاني : حروف التوكيد والعرض والتحضيض والتنديم	
المبحث الأول : حروف التوكيد	٥١
المبحث الثاني : حروف العرض	٦٩
المبحث الثالث : حروف التحضيض والتنديم	٧٤
الفصل الثالث : حروف الإستفتاح والتنبيه والتمني والإستقبال	
المبحث الأول : حروف الإستفتاح والتنبيه	٨٠
المبحث الثاني : حروف التمني	٨٧
المبحث الثالث : حروفا الإستقبال	٩١
الفصل الرابع : حروف التفسير والزيادة والمصدرية	
المبحث الأول : حروف التفسير	٩٧
المبحث الثاني : حروف الزيادة	١٠٠
المبحث الثالث : الحروف المصدرية	١١١
الفصل الخامس : حروف الجر	
المبحث الأول : ما يختص بالدخول على الإسم الظاهر والمضمر	١٢٠
المبحث الثاني : حروف وأسماء أو حروف وأفعال	١٢٧
المبحث الثالث : معاني حروف الجر	١٤٠
الخاتمة	١٧١
التوصيات	١٧٥
مسرد الآيات القرآنية	١٧٨
مصادر ومراجع البحث	١٩٣
قائمة المحتويات	١٩٦